غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٦٩) العدد (١١) ذو القعدة ١٤٣١ هـ
أكتوبر ٢٠١٠م -

- السلفية بين الحقيقة والادعاء
- فريضة احترام المقدس ووحدة الوطن
- الحج .. نية وعمل
- تفاعل الثقافات مبدأ إسلامى
- حجية السنة وأباطيل المنكرين لها
- تعاليم الإسلام تحميك من الأمراض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ حديث الشهر: السلفية بين الحقيقة والادعاء
د. محمود حمدى زقزوق ٢

■ إسلام لكل العصور: فريضة احترام المقدس ووحدة الوطن
د. محمد الشحات الجندى ٥

■ على مائدة القرآن الكريم ٩

• نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة الذاريات
د. محمد سيد طنطاوى ١٠

■ أهل الكهف فى القرآن الكريم د. زغلول راغب النجار ١٣

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٢٦» د. طه أبو كريشة ١٦

صورة الغلاف

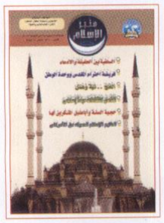

المسجد الجامع فى العاصمة الروسية «موسكو» وهو من أقدم المساجد هناك على الإطلاق، ولا يكفى لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المصلين الذين تعج بهم الساحات المجاورة للمسجد وقد يصل عددهم ما يربو على ٥ آلاف مصل.

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

هدية منبر الإسلام للحاج والمعتمر

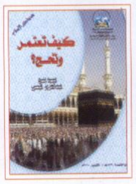

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: محمد الشحات الجندى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

استراحة المنبر ص ١٠٤
أنباء وأخبار ص ٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ من هدى السُّنة النبوية المطهرة:
- حجية السنة وأباطيل المنكرين لها — د. محمد محمد أبو ليلة — ٢٢

■ من وحى المناسبة:
- الحج نية وعمل — فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان — ٣٢

■ حوار وحضارة:
- تفاعل الثقافات مبدأ إسلامى — د. محمد عبد الغنى شامه — ٤٢
- الموسوعية والموسوعات فى الحضارة الإسلامية — د. محمد عمارة — ٤٦

■ الدين والحياه:
- تعاليم الإسلام تحميك من الأمراض — د. عبد المعبود عمارة — ٦٤

■ الدعوة والخطاب الدينى:
- حول الزواج واختيار الزوجة — د. أحمد عمر هاشم — ٨٠

■ حصاد الفكر:
- الصدام داخل الحضارات عرض د. محمد فتحى فرج بيومى — ٥٣
- العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى عرض على عفيفى على غازى — ٥٧

■ مسلمون حول العالم:
- النموذج المالى وتنمية المجتمع.. خصائص ومزايا «رؤية من كازاخستان» — د. على رءوف المحمدوف — ٦٠

■ تحقيقات صحفية:
- ضبابية النظرة المستقبلية للشباب — مصطفى إبراهيم خيان — ٩٨
- تريم .. عاصمة الثقافة الإسلامية — محمد كامل شاهين — ٩٤

■ يسألونك فى الدين والحياة — ١٠٧
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

■ نافذة على القراء — ١١٦

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

سيظل الوطن مرفوع الهامة عالى الهمة طالما حافظنا على التعايش فيه سويّا فى سلام وسكينة واطمئنان، وليس أقدر على تقديم النموذج الحق فى الحفاظ على وحدة الوطن من المصريين، فقد طبع الإسلام هذه الأرض الطيبة بالأمان على الدوام.

رئيس التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددًا)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلفية بين الحقيقة والادعاء

أ.د. محمود حمدى زقزوق

يعانى المجتمع الإسلامى المعاصر من خلل فكرى يتمثل فى الخلط بين المفاهيم والمصطلحات الدينية، الأمر الذى تسبب فى إحداث بلبلة فى الفكر واضطراب فى الفهم وقصور فى الرؤية الصحيحة للأمور، وقد ساعد على ذلك انتشار الفضائيات الدينية على نحو غير مسبوق، والأمر المثير للقلق هو انعكاس ذلك كله على السلوك بين طوائف الأمة التى وصل الأمر فيها إلى حد تكفير بعضها بعضا لأتفه الأسباب.

وهذه الضبابية التى غطت على عقول الكثيرين فى عالمنا الإسلامى أدت إلى خلل أصاب الأمة الإسلامية بالجمود الذى عطل مسيرتها نحو التقدم والنهوض. فقد انشغل الناس بصغائر الأمور الدينية والفرعيات الشكلية والخلاف حولها بين الفرق والمذاهب، والتعصب الأعمى لهذه الفرقة أو تلك، وادعاء احتكار الحق دون الآخرين.

ومن المعلوم لكل عاقل أن الحق ليس حكرا على أحد أو طائفة أو فرقة من الفرق، فالحق واحد ولكن الأفهام متعددة، وتلك طبيعة الفكر الإنسانى، والإسلام عندما اعتمد الاجتهاد ليكون آلية للتجديد واستنباط الأحكام الشرعية كان حريصا على تأكيد نسبية الفكر الإنسانى، ومن هنا جعل للمجتهد الذى يخطئ أجرًا واحدًا وللمصيب أجرين.

ومن بين المفاهيم التى أصابها كثير من الضبابية وعدم الوضوح وسوء الفهم مصطلح «السلفية» الذى يتردد اليوم كثيرًا على ألسنة المتحدثين فى الفضائيات أو فى الإعلام المسموع أو المقروء.

ونظرًا لغياب التحديد الدقيق لهذا المصطلح فإننا نجد كل فريق يفهم منه ما يريد، وكل يغنى على ليلاه - كما يقال -، ولسنا هنا فى معرض الحديث عن المعانى المتنوعة للسلفية حسب فهم كل فريق، وإنما نريد أن نسلط الضوء على بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرق التى تحتكر اليوم مصطلح السلفية لنتبين مدى قربها أو بعدها من المعنى الصحيح لهذا المفهوم.

ومن المفيد أولا أن نبرز المعنى الأصلى لمصطلح السلفية حتى يتبين وجه الصواب فى هذا الصدد.

إن الأصل فى السلفية هو السير على منهاج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين، وهذا المعنى فى حد ذاته مقبول ولا غبار عليه، ولكن الأمر فى حاجة إلى توضيح. فالسلف الصالح تركوا لنا تراثا نعتز به، وهذا يشتمل على ما هو ثابت وما هو متغير طبقا لظروف الزمان والمكان، فالثابت ليس موضوعًا للنقاش وبخاصة ما يتصل بثوابت العقيدة وما هو معلوم من الدين بالضرورة، أما إذا كان هذا التراث يشتمل على عناصر متغيرة مرتبطة بعادات وأعراف تجاوزها الزمن فلا بد من إعمال العقل فيها وإخضاعها للاجتهاد، فليس مطلوبا منا - إسلاميًا - أن نصب حاضرنا فى القوالب والأشكال التى كانت سائدة فى الماضى، فالحياة متجددة كالنهر الجارى، والوقوف فى وجه التطور ضد طبيعة الأشياء. ومن هنا فإن متغيرات العصر وما جد فى المجتمع من تطورات وأعراف لا بد أن تؤخذ فى الاعتبار.

ويوضح الشيخ محمد عبده المقصود بالسلفية الحقيقية بما يطالب به من ضرورة

الحياة متجددة كالنهر الجارى وليس مطلوبا منا أن نصب حاضرنا فى قوالب كانت سائدة فى الماضى

فهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، وكسب المعارف الدينية من ينابيعها الأولى، واعتبار الدين من ضمن موازين العقل البشرى، الأمر الذى يعنى فى رأيه أن الدين على هذا النحو: «يعد صديقا للعلم، باعثا على البحث فى أسرار الكون، داعيا إلى احترام الحقائق الثابتة».

وهذا يعنى أن السلفية الحقيقية لم تكن فى يوم من الأيام معادية للعقل والمعقول، وإنما كانت متمسكة بالعقل، ممارسة للاجتهاد الذى سنه رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومارسه أصحابه من بعده، أما السلفية المعاصرة فهى سلفية مقلدة يقف أتباعها عند ظاهر النصوص رافضين للرأى والقياس والتأويل، أى أنهم رافضون لاستخدام عقولهم، وبالتالى رافضون للاجتهاد، ومن هنا لم يخطئ من سماهم «أهل الجمود والتقليد».

وقد انتشر هذا اللون من السلفية اليوم وغطى على ما عداه من تيارات سلفية أخرى، وهذا ما جعل الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - يصف السلفية المعاصرة بأنها «سلفية مزعومة عرفت من الإسلام قشوره ونسيت جذوره»، فقد صارت السلفية اليوم مذهبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامدة متحجرة تهتم اهتماما واضحا بأمور شكلية تجعلها من صلب الدين سواء كان ذلك فى المأكل والمشرب والملبس أو غير ذلك من مظاهر لا صلة لها بجوهر الدين الذى لا يهتم كثيرا بهذه الشكليات، لأن الله - كما جاء فى الحديث الشريف - **«لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»**.

لقد رأيت ذات مرة أحدهم يقوم من مقعده وهو يمسك كوبا من الماء ثم يجلس القرفصاء ويشرب، فلما سألته : لماذا تصنع ذلك؟ قال: هذه سنة عن رسول الله ﷺ ، وهكذا أصبح التمسك بمثل هذه الشكليات - المشكوك فى صحتها - فى عرف السلفية المعاصرة هو الدين، على الرغم من أن هذه أمور حياتية يومية تخضع للعادات والأعراف، ولا يتدخل الدين فيها أو يفرض فيها شيئا معينا، فالثابت فى هذا الصدد قول النبى عليه الصلاة والسلام: **«كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا فى غير إسراف ولا مخيلة»** أى تكبر، هذا هو كل ما يطلبه الدين: الابتعاد عن الإسراف والتفاخر، ويؤكد ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾** (سورة الأعراف الآية ٣١)، ويسرى ذلك أيضا على مختلف الأمور الدنيوية التى يقول فيها الرسول ﷺ: **«أنتم أعلم بأمور دنياكم»**.

إن الدين أسمى وأرقى وأعظم شأنا وأجل قدرا من أن يختزل فى عادات أقوام لا يحسنون فهمه، ولا يزالون يعيشون فى

الإسلام أعظم شأنا وأجل قدرا من أن يختزل فى عادات أقوام لا يزالون يعيشون فى كهوف الماضى

كهوف الماضى دون فقه أو فهم لما يدور حولهم فى هذا العالم.

إن الدين علم وعمل وأخلاق وحضارة تغير سلوك الناس وتدفعهم إلى استخدام عقولهم وممارسة التفكير للنهوض بمجتمعهم ودفع البلاد إلى التقدم والازدهار، ومن الواضح أن هذا أمر ليس واردا فى أجندة السلفية المعاصرة.

إن العالم الإسلامى فى حيرة من أمره فى خضم عالم محير، وهذه التيارات المتخلفة تشده دائما إلى الوراء وتجذبه بقوة ليعيش فى ظلال الماضى البعيد، غريبا عن حاضره وغافلا عن مستقبله، ومن أجل ذلك أصبح التصدى لعلاج هذا الخلل الفكرى ضرورة ملحة، وذلك بمحاولة تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتحديد المفاهيم لمساعدة جمهور المسلمين على إعمال عقولهم فى كل ما يسمعون أو يقرأون حول مصطلحات يكتنفها الغموض، ومن ناحية أخرى لحمايتهم من الوقوع فى شباك المتنطعين فى الدين المتعصبين لمذهبيات جامدة والذين يكفرون غيرهم من أبناء الأمة الإسلامية ممن ليسوا على شاكلتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

فريضة احترام المُقدَّس ووحدة الوطن

د / محمد الشحات الجندى

الدين والوطن توأمان للإنسان، لا يقوم وجوده، ولاتستقر حياته بدونهما، وفى قلب الدين يكون المقدس: الكتاب المنزل، والرسول الموحى إليه، والدعوة إلى الله على بصيرة إلى إيمان تحيا به النفوس وتنشرح به الصدور، وتجعل له نورا يمشى به فى الناس، ويبقى الكتاب المقدس هداية ورحمة وإشعاعا به يستضىء المؤمن طريقه إلى الحياة بعد الموت، والهداية بعد الضلال، والنور وسط الظلام. وهو ما يصدق على تعاليم القرآن العظيم بمثل قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٢).

وتظل هذه المكانة السامقة لكتاب الله، فى سوره وآياته وحروفه لا تتخلف عنه، ولا تقبل أى أثارة من شك أو ارتياب فيما احتوى عليه من العقائد والشرائع والأخلاق، وأى ادعاء بخلاف ذلك هو افتراء على الله بغير حجة ولا برهان، لا يجوز الاقتراب منه أو المساس به، فهو منطقة محظور الدخول إليها، أو اختراق حصونها، ناهيك عن الطعن فى نصوصها، لأنه عمدة الدين وجوهر المعتقد وهو المهيمن على الكتب السابقة عليه، ولا مجال مطلقا فى التشكيك فى حفظ آياته، فقد توفر له من الأمانة فى تدوينه، والتثبت فى آياته ما لم يتوافر لغيره فالطعن فى أية آية منه، ليس خطأ وإنما خطيئة، وليس ذنبا وإنما اقترف المجترئ عليه كبيرة من الكبائر، لما أقدم عليه من التشكيك فى التنزيل المقدس، وهو يدرى أنه: ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. وكما تنطبق هذه القدسية، وتثبت العصمة للقرآن الكريم، تكون لكل منظومة الإسلام، فحسبه أنه دين الله الخاتم للبشر. ومن إنصاف الإسلام أنه يسلم لغير المسلمين بالحق فى تقديس كتبهم: الإنجيل والتوراة، والزبور وصحف إبراهيم. فهى بلاغ من الله لعباده المؤمنين جاءت بوحى الله إلى المؤمنين بالدين، كما أخبر القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بيان معجز عن التوراة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ (سورة المائدة الآية ٤٤).

وعن الإنجيل: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٤٦). وهذا تمجيد وإشادة نابع من احترام الإسلام لكتب ومقدسات اليهود والنصارى، ولا يعترف ولا ينطق بهذا الثناء الجميل غير القرآن. وليتأمل كل منصف باحث عن الحقيقة فى دلالة هذا الخطاب الإلهى فسيجد فيه أنه تعبير عن الحق والحقيقة وأصول تبنى عليها العلاقة بين أتباع المؤمنين، فتقيم بينهم التقديس والإجلال للكتب المقدسة، وتجعل ما ورد بين دفتيها عقيدة لدى أصحاب كل دين، يجب احترامه وعدم المساس به باعتباره خطًا أحمر يحرق من تجاوزه، ويهدد حرمة الأديان والأوطان والإنسان.

السبب فى ذلك أن الأديان هى رسالة سلام ومحبة ورحمة وهداية للمؤمنين، هكذا أوحى بها الله تعالى إلى رسله وأنبيائه الأطهار؛ ليبلغوها الناس فهى عنوان الحقيقة، والنصوص المحفوظة بين دفتيها من باب المطلق لا النسبى، فيجب التسليم لها بحجية التنزيل والوحى بها من عند الله.

وإن أثر الحفاظ على هذا المنهج السديد، إشاعة السكينة والأطمئنان بين أصحاب الأديان على ما يوجد بينهم من اختلاف الدين فى الحفاظ على الوطن من أهل السوء المتربصين به، الباغين عليه، والقيام بفريضة

ستظل لكتاب الله مكانته السامقة لا يقبل أى أثارة من شك أو ارتياب وأى ادعاء خلاف ذلك هو افتراء على الله بغير حجة ولا برهان

دينية مقدسة هى أن يعيش الناس فى سلام ووئام بين بنى وطنهم، وأمان واستقرار لكل أبناء مجتمعهم، وحماية ووقاية، للوطن من أن تطل الفتنة برأسها بتداعياتها المدمرة على الجميع، أعاذ الله مصر والمصريين وسائر أوطان الإسلام من لهيب نارها، وحصّن المسلم والمسيحى من أى احتقان أو توتر، وبصر قادتها على كل المستويات وفى كل مجال بترسيخ فكر التعايش الخلاق الذى يجمع ولا يفرق ويصون ولا يبدد، وألهم أبناءها البررة أن يكونوا على الدوام مواطنين حافظين لحق الوطن، مدافعين جميعا عنه ضد كل من يثير الفتنة فيه، إذ فاعل ذلك خائن لوطنه، عدو للدين ورسالة الله تعالى للإنسان.

لقد قامت حضارة الإسلام، وحضارة المصريين منذ أن وطئ الإسلام هذه الأرض الطيبة فى قلة من العدد بمقاييس الفتح، وبمرور الوقت اعتنق المصريون الإسلام منذ القرن السابع الميلادى فى ظل التعايش فى سلام ومحبة بين المسلمين والمسيحيين واليهود، فإن الله تعالى هو رب الجميع، والله كما يقرر الإنجيل محبة، ولم يأت السيد المسيح عليه السلام إلا ليلقى سلاما على الأرض.

فجاء الإسلام واحتوى كل البشر، ودعاهم إلى أن يكون اجتماعهم بالسلام، وتعايشهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلام، وحياتهم كلها قائمة على السلام، فهذا خطاب القرآن لكل من آمن بالله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٠٨).

فالسلام والأمان هو دستور الجماعة المصرية لا يجوز الإخلال به، وهو حق خالص لكل فرد فيها، وعلى كل من عاش فى رحاب هذا الوطن أو انتمى إليه أو حمل جنسيته أن يوقن بأن هذا الجيل مسئول عن الوطن أمام الله والتاريخ وكل الأجيال التى لم تفرط فيه، وكما حملت الأجيال السابقة عليه مسئوليتها وسلمت الأمانة إليه بدون تفريط ولا تقصير أن ينهض جميع أبنائه مسلمًا كان أم مسيحيا بواجب هذه الأمانة، وأعظم بها أمانة فى احترام للدين وحب للوطن، والتفانى فى خدمته، وانتماء لقيمه، ودفاع عن ترابه، وحفاظ واستمساك بوحدته الوطنية ضد كل من أرادها بسوء فهذا حق افترضه الله عليه، وحتمية للقيام بحق من حقوق الوطن عليه، لا يقبل منه التقاعس عنه، ولا التقصير فيه أو الخروج عليه.

إن على كل مصرى أن يعى أن هناك أعداء للدين والوطن، يجب التيقظ لمخططاتهم العدوانية، وإجهاض محاولاتهم، لتفكيك الوطن وإبطال مساعيهم الخبيثة الرامية إلى خلق الفرقة بين أبنائه، وطرح شعارات جاهلية شيطانية بغرض بذر بذور الفتنة، وإشعال نار الصراع، والعبث بالمقدسات، والإساءة إلى الرموز، والخوض فى العقائد كسبيل لزعزعة الاستقرار فيه وتقسيمه إلى طوائف وشيع ما أنزل الله بها من سلطان، وهو ما عمّ المنطقة العربية بأسرها فى سابقة ليس لها مثيل، عن طريق ضرب الأديان بعضها ببعض.

فإن المؤمن الحق، الفاقه لدينه يعلم أن الله تعالى إذا كان قد أراد الاختلاف بين الناس فى الدين والجنس واللغة، واللون، فإنه لم يرد لهم الفرقة والتنازع والتصارع فى الوطن أو على الوطن، فهو وطن الجميع، وحق الكل فيه ثابت على سواء.

إذا صح ذلك وهو صحيح فإن قيم الإيمان والإسلام هى التى يجب أن تسود فى المحبة والوحدة والتعايش تحت ظلال السلام والتسامح، وأن ينحى كل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء الأفكار والوساوس الخبيثة، لأنها باب الفتنة، والفتنة نائمة ملعون من أيقظها.

إن كل ما يعتبر سوءًا وتربصا أو نية بالشر هو خروج على مقتضى الإيمان، وإخلال بحق الوطن، فلينزع كل من لديه شعور غير كريم نحو أخيه فى الدين أو الوطن عنه وليطرحه جانبا، لأنه يسيئ إلى دينه ونفسه، ويضر بوطنه، ولن ينهض المصريون بوطنهم إلا على هدى الدين والقيم الإيمانية التى تعلموها من الإيمان الحق بالله تعالى، فهذا من أسس تقدم الوطن وقيام على واجب دينى، إذ إن حب الوطن من الإيمان، كما علمنا الرسول محمد ﷺ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. فهل نعى الدرس، إن غدا لناظره قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على كتاب

الوحى المحمدى

يُعد كتاب الوحى المحمدى أحد المؤلفات التى ينبغى على كل مسلم اقتناؤه، فهو رسالة صدق إلى الأمة الإسلامية يشرح فيها مؤلفه العلامة الشيخ محمد رشيد رضا أسباب عجز المسلمين عن إبلاغ روعة الإسلام إلى العالم على النحو الذى يحقق اقتناع غير المسلمين بالإسلام ليدخلوا فيه أفواجًا.

ورغم مرور عشرات السنين على خروج هذا المؤلف إلى النور إلا أن محتواه يبقى مشعًا لسنوات طويلة إلى ما شاء الله، ذلك أن القضية التى يتناولها هى قضية كانت ولا تزال محل اهتمام وتساؤل لدى الكثيرين، فهى القضية المحورية للدعوة والدعاة فلا تزال القوى المعادية للإسلام تمتلك التفوق فى إحداث التأثير المعاكس فى الإساءة إلى الإسلام وفى تغير غير المسلمين حيث يرجح الكاتب أهم أسباب القصور وعدم استجابة الآخرين لمعطيات الشريعة إلى أوضاعنا الداخلية فى العالم الإسلامى الذى يعانى الكثير من التمزق والعجز والتخلف، بينما جوهر الإسلام وصريح القرآن يدعوان إلى الوحدة، وإلى القوة وإلى التقدم وهى الفترة التاريخية التى ازدهرت فيها حضارة الإسلام وأفرزت الشوامخ الكبار من علماء المسلمين فى كل مجالات المعرفة والذين كان عطاؤهم هو المحرك والمؤثر الأكبر فى النهضة الأوروبية الحديثة.

من إصدارات المجلس الأعلى

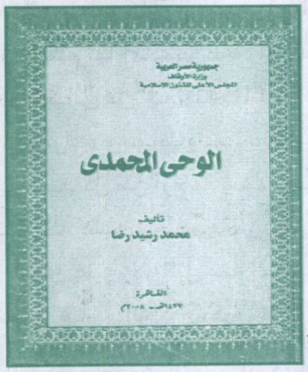

ويعد هذا الإصدار أحد الإصدارات المتميزة التى حرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على نشرها لتكون خير زاد للمسلمين يستلهمون منها العلوم فى شتى المجالات لتنير لهم طريق المعرفة وتبصرهم بأمور دينهم ودنياهم.

الشيخ فى سطور:

ولد الشيخ محمد رشيد رضا فى القلمون من أعمال طرابلس الشام فى عام ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م، وهو يُعد أحد الشوامخ الذين دافعوا عن الإسلام وتبنوا قضايا أمتنا الإسلامية فى زمن كان فيه الزحف الاستعمارى على أمتنا على أشده، ويُعد امتدادًا لفكر الشيخ جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده.

(المحــرر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

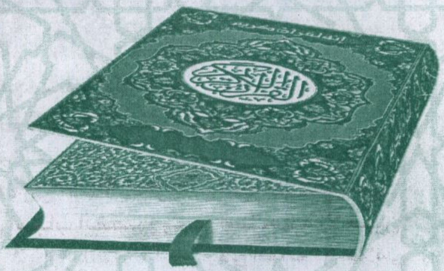

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

تفسير سورة «الذاريات».

- أهل الكهف فى القرآن الكريم.
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الذاريات»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى:

﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ
سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ
إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ
مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ
﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ
وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن
قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

[سورة الذاريات : الآيات ٣٨ - ٤٦]

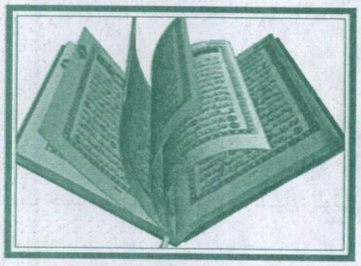

وقوله سبحانه: ﴿وَفِي مُوسَىٰ﴾ معطوف على قوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ والكلام على حذف مضاف.

والظرف فى قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ متعلق بمحذوف هو نعت لقوله: ﴿آيَةً﴾ قبل ذلك.

أى: وتركنا فى قصة موسى أيضًا آية، هذه الآية كائنة وقت أن أرسلناه إلى فرعون ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أى: بمعجزة واضحة بينة هى اليد والعصا وغيرهما.

وقوله سبحانه: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ بيان لموقف فرعون من موسى عليه السلام، أى: أرسلنا موسى بآياتنا الدالة على صدقه إلى فرعون وملئه، فما كان من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرعون إلا أن أعرض عن دعوة الحق، وتعاظم على موسى بملكه وجنوده وقوته.. وقال فى شأن موسى عليه السلام: هو ساحر أو مجنون.

والركن: جانب البدن، والمراد به هنا: جنوده الذين يركن إليهم، وقوته التى اغتر بها.

قال الآلوسى: قوله: ﴿**فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ**﴾ أى: فأعرض عن الإيمان بموسى، على أن ركنه جانب بدنه وعطفه، والتولى به كناية عن الإعراض، والباء للتعدية؛ لأن معناه: ثنى عطفه.

وقال قتادة: تولى بقومه على أن الركن بمعنى القوم؛ لأنه يركن إليهم ويتقوى بهم، والباء للمصاحبة أو الملابسة.. **وقيل:** تولى بقوته وسلطانه، فالركن يستعار للقوة..[1].

ثم بيّن سبحانه نتيجة إعراض فرعون عن الحق فقال: ﴿**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾.

والنبذ: الطرح للشىء بدون اكتراث أو اهتمام به، وقوله: ﴿**مُلِيمٌ**﴾ من الام، إذا أتى ما يلام عليه، كأغرب إذا أتى أمرًا غريبًا، وجملة: وهو مليم، حال من المفعول فى قوله: ﴿**فَأَخَذْنَاهُ**﴾.

أى: فأخذنا فرعون هو وجنوده الذين ارتكن إليهم أخذ عزيز مقتدر، فألقينا بهم جميعًا فى البحر بدون اعتداد بهم، بعد أن أتى فرعون بما يلام عليه من الكفر والطغيان.

قال صاحب الكشاف: فإن قلت: كيف وصف نبى الله يونس عليه السلام بما وصف به فرعون فى قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾؟

قلت: موجبات اللوم تختلف، وعلى حسب اختلافها تختلف مقادير اللوم، فمرتكب الكبيرة ملوم على مقدارها، وكذلك مقترف الصغيرة.

تتفاوت موجبات اللوم بين شخص وآخر تبعًا لما يقترفه كل منهما من معصية

ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿**وعصوا رسله**﴾، وقوله: ﴿**وعصى آدم ربه فغوى**﴾؛ لأن الكبيرة والصغيرة بجمعهما اسم العصيان، كما يجمعهما اسم القبيح والسيئة[2].

ثم تنتقل السورة بعد ذلك إلى بيان ما حل بقوم هود عليه السلام - فتقول: ﴿**وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ • مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**﴾.

أى: وتركنا فى قصة عاد أيضًا - وهم قوم هود عليه السلام - آية وعبرة، وقت أن أرسلنا عليهم الريح العقيم. **أى:** الريح الشديدة التى لا خير فيها من إنشاء مطر، أو تلقيح شجر، وهى ريح الهلاك، وأصل العقم: اليبس المانع من قبول الأثر.

شبه سبحانه الريح التى أهلكتهم وقطعت دابرهم، بالمرأة التى انقطع نسلها، بجامع انعدام الأثر فى كل.

ثم وصف سبحانه هذه الريح التى توهموا أنها تحمل لهم الخير، بينما هى تحمل لهم الهلاك، وصفها بقوله: ﴿**مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ**﴾ **أى:** ما تترك من شىء مرت عليه ﴿**إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**﴾ أى: إلا جعلته كالشىء الميت الذى رم وتحول إلى فتات، مأخوذ من رم الشىء إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفتت وتهشم، ويقال للنبات إذا يبس وتفتت: رميم وهشيم.

كما يقال للعظم إذا تكسر وبَلِىَ: رميم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾.

ثم انتقلت السورة بعد ذلك إلى بيان ما حل بقوم صالح عليه السلام، فقال تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾.

أى: وتركنا كذلك فى قصة صالح عليه السلام مع قومه آية وعظة، وقت أن قال لهم - على سبيل الإنذار والتحذير من المداومة على الكفر -: تمتعوا بحياتكم التى تعيشونها فى هذه الدنيا، حتى وقت معين فى علم الله تعالى تنتهى عنده أعماركم.

وهذا التمتع بالحياة حتى حين، يحتمل أن المقصود به، ما أشار إليه سبحانه فى سورة هود بقوله: ﴿فعقروها﴾ أى: الناقة ﴿فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾، ويحتمل أن يكون المقصود به: ما قدره الله تعالى من عمر منذ أن بلغهم صالح عليه السلام رسالة ربه إلى أن عقروا الناقة، وحق عليهم العذاب.

قال القرطبى: قوله: ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ أى: وفيهم أيضا عبرة وعظة، حين قيل لهم: عيشوا متمتعين بالدنيا ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ أى: إلى وقت الهلاك وهو ثلاثة أيام، كما فى سورة هود.. وقيل: معنى ﴿تَمَتَّعُوا﴾ أى: أسلموا وتمتعوا إلى وقت فراغ آجالكم(٣).

ثم بيّن سبحانه ما كان منهم من كفر وفجور فقال: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ أى: فتكبروا واستهانوا بما أمرهم الله تعالى به على لسان نبيهم صالح عليه السلام.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ وهى كل عذاب مهلك، من الصعق بمعنى الإهلاك.

﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ أى: وهم يرونها عيانًا؛ لأن العذاب كما تشير الآية نزل بهم نهاراً.

﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ﴾ أى: أنه حين نزل بهم عذابنا، أعجزهم عن الحركة، وشل حواسهم، فما استطاعوا أن يهربوا منه، وما قدروا على القيام بعد أن كانوا قاعدين، وما نصرهم من بأسنا ناصر.

ثم ختم سبحانه هذه الآيات بلمحة عن قصة نوح عليه السلام فقال: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ﴾ أى: وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء جميعًا بالطوفان.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ أى: خارجين عن طاعتنا، منغمسين فى الكفر والعصيان.

وهكذا ساقت السورة الكريمة جانبًا من قصص هؤلاء الأنبياء، ليكون فى ذلك تسلية للنبى ﷺ وتذكرة للمتذكرين.

وبعد هذا الحديث عن هؤلاء الأقوام.. جاء الحديث عن مظاهر قدرة الله تعالى وسعة رحمته، ووافر نعمه، وحض الناس على شكره تعالى وطاعته.

الهوامش :

(١) تفسير الألوسى جـ ٢٧ ص ١٥.

(٢) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٤٠٣.

(٣) تفسير القرطبى جـ ١٧ ص ٥١.

نوالى نشر باقى تفسير آيات «سورة الذاريات» تباعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل الكهف فى القرآن الكريم

د. زغلــول النجــار

من مآسى البشرية محاولتها القياس دومًا بمقاييس البشر، ونسيان أن قدرة الله الخالق لا تحدها حدود، ولا يقف أمامها عائق: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة يس: الآية ٨٢).

وبقياس أعمال الله تعالى بمعايير البشر تبدو غير ممكنة، ومن هنا أنكر الكفار كل المعتقدات الصحيحة، كما أنكروا كل المعجزات الحسية التى أجراها الله تعالى لعباده من الأنبياء والمرسلين، والكرامات التى وهبها لغيرهم من الصالحين.

وانطلاقًا من هذا الموقف الخاطئ أنكر المؤرخ البريطانى إدوارد جيبون (Edward Gibbon) واقعة أهل الكهف واعتبرها من قبيل الخرافات التى ابتدعها الإغريق، كما أنكرها الكثيرون غيره؛ لأنه ليس فى مقدور الإنسان إبقاء جسد بشرى فى حالة من السبات العميق لمدة ثلاثمائة سنة ثم إيقاظه حيا، وإن كان الإنسان بإمكاناته المحدودة قد تمكن أخيرًا من حفظ أعضاء من جسد الإنسان حية بالتبريد، وذلك مثل القلب، والكبد، والكلى، وقرنيات العيون، والدم، وغيرها، وذلك فى عملية تعرف باسم وقف الاستقلاب (Metabolic Inhibtion)، وفى هذه العملية يتم وقف عمليات الهدم المدمرة للأنسجة، ومنها يمكن أيضًا تبريد جسد إنسان كامل بالتدريج إلى درجات حرارة منخفضة جدًا فيتجمد الجسد دون ضرر لخلاياه ولا لأنسجته ولا لأجهزة جسمه، فيصبح شبيهًا بالميت، وبتدفئة هذا الجسد المتجمد بالتدريج أيضًا يمكن أن يعود إلى حالته الطبيعية، وقد عاد إلى الحياة فى زماننا أشخاص دفنوا تحت الجليد لعدة أيام وبالتدفئة التدريجية عادوا إلى الحياة بإذن الله. وإذا كان ذلك قد أصبح اليوم فى مقدور الإنسان، فهل يعجز رب الناس عن تحقيقه بأى طريقة يشاء؟

ولو كان أهل الكهف نيامًا نومًا طبيعيًا لاحتاجوا إلى الماء والغذاء، وإلى إخراج الفضلات، وإلى غير ذلك من الأنشطة الحيوية، ولكن الله تعالى قد أوقف جميع الوظائف الحيوية فى أجسادهم بأمره الإلهى، وحفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك الأجساد من التحلل على مدى ثلاثمائة من السنين الشمسية، وهى تساوى ثلاثمائة وتسعًا من السنوات القمرية.

ويعنينا هنا من الآية التى نحن بصددها العلاقة بين الضرب على الأذن والاستغراق فى سبات عميق، وإن كان الأمر قد تم بمعجزة إلهية والمعجزات لا تعلل، ولكن نص الآية الكريمة يشير إلى علاقة ما قال عنها بعض المفسرين هى حالة من الإغماء الطويل، ولكن الإغماء العادى إذا طال دون عناية مركزة يفضى حتمًا إلى الوفاة.

وقال البعض الآخر: إن الله تعالى قد حجب وظيفة السمع ليناموا، وإن كان الظاهر أنه سبحانه وتعالى قد أوقف وظيفة السمع ضمن إيقاف جميع وظائف الجسم الأخرى، فآذانهم لا يسمعون بها رغم كونها موجودة، وعيونهم لا يبصرون بها رغم كونها مفتوحة، وعضلاتهم لا يستعملونها رغم كونها سليمة ولذلك قال تعالى: ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴿١١﴾ **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾ (سورة الكهف: الآيتان ١١ - ١٢).

ثم قال تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ**﴾ (سورة الكهف: الآية ١٨).

ينفق الإنسان ثلث عمره فى النوم، والنوم يلعب دورًا مهمًا فى تنمية الذاكرة. والنوم هو حالة من حالات الوجود للكائن الحى يتعرض فيها الجسم - بصفة عامة - والمخ - بصفة خاصة - إلى سلسلة من التغيرات الأساسية التى تجعله مغايرًا لحالة اليقظة مغايرة كاملة، وإن دخل إلى النوم عبر عدد من

أوقف الله تعالى جميع الوظائف الحيوية لأهل الكهف وحفظ أجسادهم من التحلل على مدى ثلاثمائة سنة

المراحل المتدرجة، فالشبكة العصبية للمخ تختلف فى حالة المنام عنها فى حالة اليقظة، وكذلك يختلف معدل تدفق الدم إليه، ووفرة الأكسجين ونسب توزيعه، وتتباطأ عمليات الاستقلاب فى المخ، وكذلك جميع العمليات المستقلة (Autonomic Functions)، ومنها التحكم فى درجة حرارة الجسم، وعمل نظام الغدد الصماء، وغيرها.

والجهاز العصبى المركزى (CNS) يتحكم فى الدورة العادية لليقظة والمنام، وفى إحساس النائم بالوسط المحيط به، واليقظة يدعمها جهاز الحس والنقص فى مستوى N هذا الحس أو غيابه هو الذى يؤدى إلى N النوم (Bremer,1935)، وثبت وجود علاقة عكسية بين الاستغراق فى النوم ومستوى الحس Velluti (1997,.)، وعلى الرغم من أن قدرات المخ على تحليل المعلومات المحسوسة تتناقص بشكل ملحوظ عند النوم إلا أنها لا تتلاشى بالكامل، فجميع نظم الحس فى الإنسان تتأثر بحالة النوم أو اليقظة للمخ وتؤثر فيه، والمخ النائم يفرض قيودًا على عملية تحليل المعلومات الواردة إلى الجهاز العصبى المركزى، ولو أننا لا نفهم بالكامل كيفية تحليل المخ للمعلومات الحسية الواردة إليه، وذلك لتعقيد الشبكات العصبية المستقبلية للمعلومات الواردة، وتلك الحاملة للأوامر الصادرة من المخ.

وهناك ملاحظات عديدة تدعم الارتباط الوثيق بين النوم ووظائف السمع؛ وذلك لأن السمع هو الجهاز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحيد للاستقبال عن بعد الذى يبقى مفتوحًا بدرجة نسبية فى أثناء فترة النوم ليبقى راصدًا للبيئة التى يوجد فيها صاحبه النائم ولمختلف المؤثرات فيها، مثل بكاء الأطفال الصغار الذى سرعان ما يوقظ والديه أحدهما أو كلاهما خاصة الأم (Marisa Pedemonte, 2002&Ricardo Velluti). كذلك فإن العلاقة بين الضجيج وقلة النوم، وبين الهدوء والاستغراق فى النوم، وبين الإدراك السمعى والنوم، والذى يتمثل فى وجود صور سمعية فى حوالى ٦٥٪ من الأحلام التى يتذكرها أصحابها، وتزايد تدفق الدماء إلى مراكز السمع بشكل ملحوظ فى أثناء النوم المنقطع (Paradoxical sleep). كل ذلك يؤكد العلاقة بين النوم ووظائف السمع فإن الإشارة القرآنية الكريمة التى يقول فيها ربنا - تبارك وتعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (سورة الكهف الآية ١١) تعتبر سبقًا علميًا فى زمن لم يكن لأحد من الخلق أى إمكانية لإدراك ذلك. وقد تأكدت هذه العلاقة بتجربة علمية قامت بها طالبة بالمرحلة الجامعية الأولى بجامعة جون هوبكنز عمرها (٢١) سنة، واسمها سيريناج جونديك (Serena J. Gondek) تدرس الهندسة الطبية الحيوية (Biomedical Engineering)، وقرأت بحثها أمام أحد المؤتمرات العلمية فى ١٩٩٨/٤/٢٨م وقد استخدمت عددًا من الأقطاب الكهربية الموصلة مباشرة إلى المخ فى محاولة للبحث عن أجزائه التى تستثار بالأصوات فى أثناء النوم، فوجدت أن مراكز السمع الرئيسية على جانبى المخ فوق الأذنين مباشرة والتى تستقبل الأصوات فى حالة اليقظة هى التى تستقبل الأصوات فى حالة المنام، ولكن بدرجة أقل، وإن اشترك معها الفص الجبهى من المخ الذى له دور أساسى فى عملية الوعى، وفى تقرير هل يوقظ صاحبه النائم أم لا عند تلقيه بعض الإشارات العصبية من المستثيرات الصوتية.

سبق القرآن لذكر معجزة أهل الكهف شاهد على أنه منزل من عند الله تعالى

هذه العلاقة بين الآذان - وهى الأبواق الخارجية لمراكز السمع على جانبى المخ، وبين الاستغراق فى النوم أو اليقظة منه بسبب انخفاض الموجات الصوتية الواصلة إلى الأذن أو ارتفاعها، هذه العلاقة لم تكن معروفة فى زمن الوحى ولا لقرون عديدة من بعده ولم تدرس دراسة مختبرية إلا فى القرن العشرين، ولم تتبلور بعض نتائجها إلا فى العقود المتأخرة منه.

وسبق القرآن الكريم بذكر هذه العلاقة، وهو كتاب أُنزل على نبى أمى - ﷺ - فى أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين من قبل ألف وأربعمائة سنة، مما يشهد لهذا الكتاب بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، بل هو كلام الله الخالق الذى أنزله بعلمه، على خاتم أنبيائه ورسله ﷺ، وحفظه بعهده الذى قطعه على ذاته العلية، ولم يقطعه لرسالة سابقة أبدًا، وحفظه كلمة كلمة، وحرفًا حرفا، فى نفس لغة وحيه - اللغة العربية - على مدى الأربعة عشر قرنًا الماضية، وتعهده - سبحايه وتعالى - بذلك إلى قيام الساعة، حتى يبقى القرآن الكريم شاهدًا على جميع الخلق بأنه كلام الله، وشاهدًا أيضًا بالنبوة وبالرسالة للنبى والرسول الخاتم الذى تلقاه، فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٦)

د. طه مصطفى أبو كريشة

ذكرنا فى المقال السابق أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق بالآيات التى جاء ختامها جامعا بين صفتين من صفات الله عز وجل، وتكون الصفة الأولى هى الصفة المشتركة فى هذه الآيات بينما تكون الصفة الثانية هى التى يأتى فيها التنوع، وذكرنا أن من الأمثلة على ذلك أن صفة السمع تأتى فى مواضع مقرونة بصفة العلم ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بينما تأتى فى مواضع أخرى مقرونة بصفة البصر ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ومن هنا جاء طرح هذا السؤال: هل هناك سر من وراء مجىء صفة العلم فى المواضع التى جاءت فيها بعد صفة السمع؟ وأيضا هل هناك سر من وراء مجىء صفة البصر بعد صفة السمع؟ وهل كل منهما أحق بالمجىء لأن السياق يقتضى ذلك؟ وفى الإجابة عن ذلك بدأنا بالإجابة عن السؤال الأول الذى يتعلق بالجمع بين صفتى السمع والعلم، وقدمنا مجموعة من الشواهد القرآنية التى تتابع استكمالها فيما يلى، مع التنويه بأن الشواهد السابقة جاء بعضها فى مقام الدعاء لله عز وجل، وبعضها فى مقام إجابة هذا الدعاء، وبعضها فى مقام التوجيه من الله تعالى إلى الاستعاذة به أمام نزغات الشياطين. ونقف الآن عند الشواهد التى تتعلق بالمواقف القتالية بين المسلمين والمشركين.

(١٠٤) فمن الشواهد التى جاءت فى سياق الحديث عن المواقف القتالية مع المشركين ما جاء فى القرآن الكريم عند الحديث عن غزوة بدر الكبرى فى مقام التذكير بنعمة الله تعالى التى أنعم بها على المؤمنين حين نصرهم على الكثرة المشركة التى كانت أكثر عددا وأقوى عتادا، بينما كان المؤمنون قلة فى العدد والعتاد، وذلك فى قول الله عز وجل **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ • وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ • فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ • ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾** (سورة الأنفال: الآيات ١٥-١٨).

إن التذكير بنعمة الله تعالى على المؤمنين فى هذه الآيات هو الذى جاء فى قوله تعالى **﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾** فالله عز وجل بقدرته وبنصره الذى وعد به المؤمنين هو الذى جعل المشركين يخرّون صرعى فى ميدان القتال مع كثرتهم، وهو سبحانه الذى جعل رمى المؤمنين لهم يصيبهم فى مقتل دون أن يفلتوا من رمية واحدة، وما كان هذا التأييد

وهذا النصر إلا ثمرة من ثمار الإيمان الصادق لدى المؤمنين، والذى جعل بعضهم يقول للنبى ﷺ: امض إلى ما أمرك الله تعالى به فلو خضت بنا عرض هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد. وهو أيضا الإيمان الذى جعل بعضهم يقول له: سر على بركة الله فلو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك ما تخلف منا أحد. وهو أيضا الذى جعل بعضهم الآخر يقول: إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى: ﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ**﴾ ولكنا نقول: **(اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون)** إن الله عز وجل يذكر لعباده المخلصين أنه سميع لما قالوه وأنه عليم بصدق نواياهم، وبما امتلأت به قلوبهم من حبهم لنصرة نبيهم، ومن عظيم استجابتهم لأمر ربهم سبحانه وتعالى. وهذا هو سر الجمع بين صفتى السمع والعلم فى ختام الآية فى قوله عز وجل: ﴿**وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ وهو جمع جاء مصحوبا بأداة التأكيد **(إن)** التى تعنى استحقاقهم للمدد الذى أمدهم به فى هذه الغزوة، حين أمدهم بالملائكة الذين يقاتلون معهم، وهو المدد الذى جاء ذكره فى قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾ (سورة الأنفال: الآية ٩)، وفى قوله سبحانه: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ (سورة الأنفال: الآية ١٢).

(١٠٥) ومن الشواهد القتالية التى جاءت تسجيلا لأحداث غزوة بدر الكبرى وفيها جمع بين هاتين الصفتين ما جاء فى سياق قول الله تعالى ﴿**إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة الأنفال: الآية ٤٢).

توحى الآيات باستحقاق المؤمنين للمعية الإلهية التى أوحت إليهم باختيار الموقع الأفضل ليحوزوا النصر من أقرب طريق

إن هذه الآية الكريمة تحدثنا عن ميدان المعركة فى غزوة بدر، وكيف كان مكان جيش المسلمين، ومكان جيش المشركين، إن مكان جيش المسلمين هو ﴿**إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا**﴾ وكان هذا من أنسب الأمكنة لجيش المسلمين حيث كانوا أقرب إلى مصادر المياه. بينما كان المشركون فى المكان الأبعد عن هذه المصادر ﴿**وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى**﴾ وكان هذا الاختلاف فى المواقع بتقدير الله عز وجل، حيث قدر ذلك ﴿**لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً**﴾ وهو إيقاع الهزيمة بهؤلاء المشركين، بعد المواجهة المكشوفة التى لا لبس فيها ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**﴾ إن هذا التقدير الإلهى فى تحديد أماكن الفريقين إنما كان أيضا ثمرة من ثمار الإيمان الصادق الذى امتلأت به قلوب المؤمنين، الذين لم يخرجوا لقتال، وإنما فرض عليهم الموقف القتالى فرضا فلم يفروا ولم يجبنوا ولم يتعللوا بعلل تدعوهم إلى عدم المواجهة القتالية مع ما هم عليه من قلة فى العدد والعدة. ومن هنا رأينا هذا الختام الذى جمع بين صفتى السمع والعلم فى قوله تعالى ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ وهو أيضا جمع جاء مؤكدا بأداتى التأكيد **(إن - واللام)** وهو تأكيد يوحى مع الجمع استحقاق المؤمنين لهذه المعية الإلهية التى صاحبتهم فى مواقعهم، وأوحت إليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باختيار مواقعهم، وترتيب قواتهم ليكونوا فى الموقع الأفضل، وفى الجهة الحاكمة التى تجعلهم يحوزون النصر من أقرب طريق، ويوقعون الهزيمة بأعدائهم بأسهل السبل لديهم وبأشدها على المشركين الذين جاءوا باغتين معتدين، ومصرين على لقاء المسلمين، وأنهم لن ينصرفوا عائدين إلى مكة حتى يسمع العرب بانتصارهم على المسلمين، ولكن الله تعالى خيب مسعاهم، وأخلف ظنهم.

وبالإضافة إلى هذا التقدير الإلهى فى ترتيب الأماكن، فقد جاءت الإشارة أيضا إلى تقدير آخر يتعلق بالترتيب المعنوى للروح القتالية التى سوف يكون عليها المؤمنون وهم يواجهون المشركين. ذلك أن الله تعالى **﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** أرى نبيه ﷺ فى منامه ما يتعلق بأعداد المشركين الذين كانوا كثيرين فى الواقع، لكن الله عز وجل جعل النبى ﷺ يراهم فى منامه عددا قليلا، هذا إلى جانب أنه سبحانه وتعالى غير الواقع المشاهد إلى واقع آخر حيث جعل المؤمنين يرون المشركين فى صورة العدد القليل حتى لا يكون هناك خوف من لقائهم لو رأوهم فى صورة عددهم الحقيقى. إن الإخبار عن هذا التقدير الإلهى تال مباشرة لذكر صفتى السمع والعلم، فكأن هاتين الصفتين كانتا سببا فيما جاء قبلهما وما جاء بعدهما وذلك فى قول الله عز وجل: **﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ • وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾** (سورة الأنفال: الآيتان ٤٣ ، ٤٤). وإذا كان من تقدير الله تعالى أنه قلل الأعداء فى عيون المسلمين حتى لا يخافوهم فإنه عز وجل قلل أعداد المسلمين فى أعين المشركين حتى يكون الاستعداد للقائهم استعدادا محدودا، ومن هنا يكون قضاء المسلمين عليهم قضاء ميسورا حيث فقد الأعداء الاستعداد الكامل لأن الموقف لا يقتضى ذلك.

وما كان هذا وذاك إلا فضلا من الله عز وجل السميع لذكره الذى يتردد على لسان المؤمنين الصادقين، العليم بما سكن فى قلوبهم من حبهم لإعلاء كلمة الدين حتى تكون كلمة الله العليا، وتكون كلمة الذين كفروا السفلى ومن هنا رأينا هذا التنبيه وهذا التوجيه الذى جاء فى قوله تعالى بعد الآيتين السابقتين **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** (سورة الأنفال: الآيتان ٤٥ ، ٤٦)، وهو تنبيه وتوجيه يعنى الدوام والاستمرار على ما كان منهم من سلوك إيمانى فى هذه الغزوة وهو السلوك الذى استحقوا من أجله ذلك التقدير الإلهى فى ترتيب المواقع وفى توزيع القوات، وفى إيجاد الروح المعنوية العالية للمؤمنين التى يواجهون بها قوى الشرك والطغيان **﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** إن الالتزام بهذا التوجيه يثمر هذه الثمار الطيبة التى رأوا دليلا واضحا عليها فى هذا النصر المبين الذى حازوه فى أول مواجهة قتالية مع المشركين.

(١٠٦) ومن الشواهد القتالية التى جاءت أيضا فى سياق الحديث عن غزوة بدر الكبرى ما جاء بشأن التوجيه إلى إعداد القوة المسلحة التى ترهب الأعداء، وترد كيد المعتدين، وتحمى حوزة الدين مع الدعوة فى الوقت نفسه إلى المسالمة إذا لم يكن هناك اعتداء واقع على المسلمين. إن التوجيه الربانى إلى ذلك هو الذى جاء فى قول الله عز وجل **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تُظْلَمُونَ • وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنفال: الآيتان ٦٠ ، ٦١).

إن التوجيه الإلهى هنا هو درس من الدروس القتالية التى جاءت تعقيبا على ذكر أحداث غزوة بدر الكبرى بعد انتصار المسلمين فيها هذا الانتصار العظيم الذى كان تثبيتا لدعائم الدولة الناشئة، وتمكينا لكلمة التوحيد، وفتحا للطريق الآمن أمام الدعوة الإسلامية لتنتشر فى الأرض، وتأخذ مسارها الممتد إلى العالمين. إن التثبيت والتمكين والفتح لن يكون له تواصل وامتداد ما لم تكن بجانبه قوة مسلحة تحميه وتحرسه، وهى قوة يجب أن تكون فى أوج قمتها حتى تخيف وترهب من يريد الاعتداء على أصحاب هذه الدعوة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ إن هذه القوة لن تكون قوة بغى وطغيان واعتداء، لكنها القوة الحامية المانعة من التعدى والبغى والطغيان على من يريدون بدعوتهم إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة البشر إلى عبادة الواحد الأحد سبحانه وتعالى. ومن هنا جاء هذا التوجيه مصحوبا ومقرونا بالتوجيه المقابل، وهو التوجيه إلى المسالمة والمصالحة إذا توقف المعتدون عن اعتداءاتهم، ومالوا إلى حياة السلم والمودة وحسن الجوار. إن هذا التوجيه هو الذى جاء فى قول الله عز وجل بعد آية إعداد القوة: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ إن الالتزام بهذا السلام لا يعنى شيئا من الضعف والاستسلام والتخاذل لأنه سلاح تحميه القوة التى يجب أن تكون موجودة، وأن يكون إعدادها جاء سابقا فى الوجود على الأخذ بمبدأ السلام، ودفعا لهذا الظن الذى يعنى الاستسلام جاء الأمر بالتوكل على الله عز وجل لأن القاعدة هى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

التمكين لكلمة التوحيد لن يكون له تواصل وامتداد ما لم تكن إلى جواره قوة مسلحة تحميه وترهب أعداء الدين

حَسْبُهُ﴾ (سورة الطلاق: الآية ٣) فالله تعالى لن يتخلى عن عبادة الذين توكلوا عليه إذا كان سلام الأعداء سلاما خادعا. ومن هنا جاء التذكير بما كان من نصر الله تعالى لنبيه ﷺ فى غزوة بدر حيث أحسنوا التوكل عليه عز وجل، وصدقوا ما عاهدوه عليه. إن هذا التذكير هو الذى جاء أيضا تاليا للجمع بين صفتى السمع والعلم، وذلك فى قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ • وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الأنفال: الآيتان ٦٢ ، ٦٣).

إن أخذ المثال من الواقع الذى مايزال قريبا إلى الأذهان ومايزال ماثلا أمام الأبصار هو أبلغ تأثيرا فى تثبيت التوجيه الإلهى الذى يرسى قاعدة وقانون السلام المصحوب بالقوة، ذلك أن النبى ﷺ رأى بعينيه وبقلبه كما رأى المؤمنون كذلك هذه الإعانة الإلهية التى جمعت قلوب المؤمنين حول نبيهم ﷺ وكأنهم جميعا قلب واحد، ولم يكن هذا الجمع والتوحد نتيجة لثمن مادى دنيوى، وإنما كان بتدبير وتقدير إلهى ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ • وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ومن خلال هذا الواقع المشاهد فى الحاضر يكون المضى إلى المستقبل دون أن تكون هناك خشية من غدر أو خداع ذلك أن الدائرة سوف تدور على من يقدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو يخدع، ولو تفوق فى ميزان القوة البشرية، ذلك لأن هذه القوة لن يكون لها وزن أمام قوة الله عز وجل التى ينصر بها عباده الصادقين الذين يحسنون التوكل عليه سبحانه وتعالى حين يكون سلامهم مصحوبا ومقرونا بالقوة الرادعة المخيفة لمن يكون فى سلامه زيف أو خداع. ومن خلال الإشارة إلى توقع الغدر فى المستقبل بعد إعلان السلام فإننا رأينا أن التمهيد إلى عدم الخوف من هذا الغدر جاء من خلال الأمر بالتوكل المعلَّل بذكر صفتى السمع والعلم مع تأكيد هذا التعليل بأداة التأكيد **(إن)** وبضمير الفصل **(هو)** ليزيد المؤمنين المتوكلين ثباتا فى توكلهم على الله عز وجل، وفى يقينهم بأن الله تعالى ناصرهم **﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** فهو السميع لكل قول، العليم بما يجول فى الضمائر والخواطر، فليعلم المؤمنون أنهم فى حمى رب العالمين سبحانه وتعالى فى مستقبلهم كما كانوا فى حماه فى ماضيهم وحاضرهم.

(١٠٧) وفى سياق الحديث عن المشركين الذين جاءوا لحرب المسلمين فى بدر وأصروا على قتالهم على الرغم من نجاة قافلتهم، جاءت الإشارة إلى الغرور الذى امتلك قلوب هؤلاء المشركين، وهو غرور أودى بهم وأنزلهم هذه النهاية المذلة المهينة. وقد جاء تسجيل هذه الحقيقة مصحوبا بذكر ما كان من شأن نظرائهم فى التاريخ، ومن أبرز هؤلاء النظراء فرعون الذى بغى وتكبر وادعى الألوهية، وقال لرعيته: **﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾** (سورة النازعات: آية ٢٤). إن العاقبة التى نزلت بالمشركين كما نزلت بمن كان قبلهم من الأمم السابقة هى التى جاءت الإشارة إليها فى قول الله تعالى: **﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ • ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ • كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (سورة الأنفال: الآيات ٥٠-٥٢). إن ضرب الوجوه والأدبار فيه من الإذلال ما فيه، وهو إذلال يقابل ما كان لدى أصحاب هذه الوجوه والأدبار من صلف وعتو واستكبار وغرور، الأمر الذى أدى بهم إلى تغير حالهم من النقيض إلى النقيض، ومن النعماء إلى البأساء، وهذا التغير يجرى على سنة من سنن الله تعالى الكونية التى جاء ذكرها تعقيبا على هذا العقاب الإلهى الذى نزل بهؤلاء وأولئك وذلك فى قول الله عز وجل: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (سورة الأنفال: الآية ٥٣)، ولقد جاء ختام هذه الآية جامعا بين صفتى السمع والعلم مع التأكيد بأداة التأكيد **(أن)** وهو جمع يعنى أن الله عز وجل لن يخفى عليه ما كان من مظاهر الغرور القولى والغرور النفسى الباطنى، وهو الغرور الذى أدى إلى تغير النعمة إلى النقمة وتغير العزة إلى المذلة، حيث كان إغراق فرعون وقومه فى الماضى، كما كان قتل من قتل من المشركين وأسر من أسر منهم فى غزوة بدر الكبرى، وإلى هذين المآلين جاءت الإشارة فى قوله تعالى بعد تلك القاعدة الربانية: **﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ • إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ • فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾** (سورة الأنفال: الآيات ٥٤-٥٧).

والحديث موصول مع شواهد أخرى إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى السنة النبوية

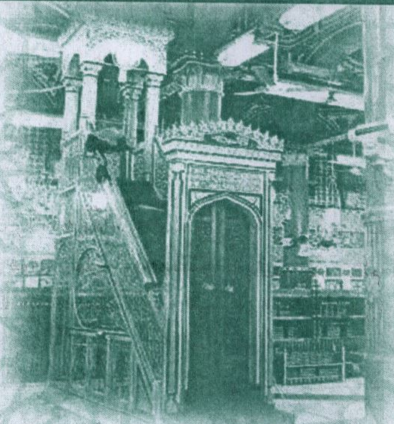

• حجية السنة وأباطيل المنكرين لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجية السنة وأباطيل المنكرين لها

د. محمد محمد أبو ليلة

يشكك المسمون زورًا بالقرآنيين فى حُجية السنة النبوية المطهرة بزعم أن القرآن كاف للمسلمين من حيث التشريع، وأنه بالتالى لا حاجة إلى السنة النبوية المطهرة، لأن القرآن فيه كل شىء يهم المسلم بدليل قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٨) ، ويزعم هؤلاء أن السنة دخل عليها الوضع، والأحاديث الموضوعة معروفة، أما القرآن فإن الله تكفل بحفظه، ولم يتكفل بحفظ السنة، وغير ذلك من الدعاوى الباطلة، فكيف يكون الرد على هؤلاء؟

فى البداية أقول إنه لولا خطر السماوات المفتوحة عبر شاشات التليفزيون، وشبكة المعلومات الدولية، وسرعة تدفق المعلومات والأفكار والبدع والشبهات، لكنا أعرضنا عن هؤلاء وتركناهم وما يزعمون، لأنهم خارجون على إجماع المسلمين، وعن ظواهر النصوص القرآنية نفسها، هذا إذا كانوا مسلمين أصلاً، وأما إذا كانوا غير مسلمين ممن تخصصوا فى التشكيك فى الإسلام، وفى تضليل المسلمين؛ فإنهم قد خالفوا الأدلة النقلية التى على المعارض أن يلتزم بها، ويقف عند حدها؛ وخالفوا كذلك أدلة العقل، وما يرتاح إليه من الأدلة والبراهين، وما يصحب ذلك من استنباطات أهل العلم والرأى.

وإنه لمن المعلوم من الدين بالضرورة أن السنة النبوية الشريفة هى المصدر الثانى للتشريع الإسلامى رتبة وترتيبًا، والسنة وحى بالمعانى، كما أن القرآن وحى بالمعانى والمبانى، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى• عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٣ : ٥).

فالنبى ﷺ لم ينطق قط عن هوى أو غرض فى النفس، والمعروف أن ما نطق به النبى ﷺ كان قرآنا وسنة، وبالتالى فالهوى منفى عن القرآن وعن السنة معا، ووصْف الوحى شامل لكليهما، مع مراعاة الفرق بين الوحيين.

ومن المعروف للمسلمين أن السنة منها القولى الخاص بأقواله ﷺ، ومنها الفعلى، والعملى الخاص بأفعال النبى ﷺ، ومنها التقريرى أى الخاص بموافقاته ﷺ أو رضاه عن الفعل أو الترك.

ولهؤلاء الذين يزعمون أنهم يتمسكون بالقرآن نقول: إنكم لا تتمسكون لا بقرآن، ولا بسنة، وإنما تتخذون من دعواكم الكاذبة عباءة لتشكيك المسلمين، وتضليل المؤمنين، وصرفهم عن العمل بأحكام الله، قرآنا كانت أو سنة.

وهنا نقدم بعض أدلة القرآن والسنة على حجية السنة، وثبوت حكمها، ووجوب العمل بها مع القرآن الكريم.

الأدلة من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية كثيرة، وهذه الأدلة قد شكلت إجماع الأمة، على أن مصدرى الإسلام الأعظمين هما القرآن والسنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دليل آخر أسميه «الدليل الأعلى والجامع»، وهو فى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤). فهذه قاعدة عامة تنطبق على جميع الرسل، فإن الله يُرسل الرسول ليُطاع فيما بلغ، وفيما أمر ونهى، وفيما فعل، وفيما ترك، وهل يَتَصور عاقل أن الله يستعمل الرسل، وهم أفضل خلقه وأخْيَرهم لمجرد تمرير الرسالة إلى الناس لا غير؟! هذا منطق معكوس ودس على القرآن والسنة جميعا، فإن التشكيك فى إحداهما ينسحب بلا شك على الآخر؛ وفيه تشكيك كذلك فى مصداقية الصحابة الذين حفظوا القرآن الكريم، وحفظوا السنة واعتنوا بهما، حفظًا وكتابة، وجمعًا وتدوينًا، وتدبرًا واستنباطًا.

يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٤). فالبيان - وليس النقل الآلى - هو مقصود الله تعالى من بعثة الرسل عليهم السلام.

وهذه آية أخرى ساطعة وصادعة بالحق فى وجوب اتباع رسول الله محمد ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(الحشر: ٧).

ومعنى الآية: ﴿وما آتاكم الرسول﴾ من كتاب، أو سنة ﴿فخذوه﴾، أى اقبلوه واعملوا به، ﴿وما نهاكم عنه﴾ أى من عند نفسه، وبتوقيف من ربه ﴿فانتهوا﴾، وكذلك يكون الشأن بالنسبة لأمره ولسائر أقواله، وأفعاله.

ويقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. (النور: ٦٥)

وهذه الآية مهمة فى موضوعنا، ولأهميتها نتوقف عندها قليلاً، وتأتى أهمية هذه الآية، لكونها تضمنت مع الأمر بوجوب اتباع النبى ﷺ أمرين آخرين كلاهما يُكذب منكرى السنة.

إذ طرحت علينا الآية ثلاثة أوامر جاء ذكرها على هذا النحو، الذى يفيد التساوى فى الأهمية والحكم:

١ - إقامة الصلاة. ٢ - إيتاء الزكاة.

٣ - طاعة الرسول ﷺ.

معصية الرسول ﷺ أو رد سُنته على أى نحو من الأنحاء يحبط الأعمال ويذهب بالإيمان

وإذا كان من المعلوم أن الصلاة والزكاة ركنان من أركان الإسلام، فإن طاعة المرسل بهما ﷺ من طاعة الله تعالى صاحب الأمر والنهى.

وهنا نسأل متى شرعت الصلاة؟، وكيف نقيم الصلاة؟، وما عددها فى اليوم والليلة؟، وما أوقاتها؟، هل ذكر فى القرآن أنها خمس صلوات فى اليوم والليلة؟، وهل ذكر فى القرآن أسماء الصلوات الخمس، وأوقاتها؟: (صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، ثم صلاة العشاء) أين يوجد هذا فى القرآن؟، ما كيفية الإعداد للصلاة، والدخول فيها؟، ما عدد الركعات؟، وما هيئات الصلاة؟، وما يجب على المصلى قوله؟، وكيف يدخل فيها؟، وكيف يخرج منها؟.

الخيار هنا إما الاكتفاء بما جاء فى القرآن من إشارات إلى الصلاة وأهميتها وأثرها فى النفس دون أن نصلى، وإما أن نصلى بالصلاة المعروفة، فنكون قد أخذنا بالسنة تلقائيّا فى الصلاة وفى كل ما جاء عن النبى ﷺ، ولهذا ورد الأمر بطاعة الرسول ﷺ بعد الأمر بالصلاة والزكاة.

ونسأل عن الزكاة، وهى عماد المجتمع المسلم الصحيح والمتوازن، هل يحتوى القرآن على التفاصيل الخاصة بها، مقاديرها، أنواعها، مصارفها إلخ، إن هذا مما اختصت السنة ببيانه بنص قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل: ٤٤).

ونسأل أيضا هل ذكرت زكاة الفطر فى القرآن الكريم التى هى فريضة نبوية يتوقف عليها قبول الصيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونفس الشيء يقال بالنسبة للصوم والحج، وسائر الفرائض الإسلامية.

يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾. (آل عمران: ١٦٤).

وهذه آية قاطعة لأعناق المدعين، فالآية تقرر أولا أن الرسول جاء من جنس البشر، ومن أنفسهم، وأحسنهم، وفي هذا إيحاء بأن النبى ﷺ إنما بعث ليبين ويعمل بين الناس، وليس ليبلغهم فحسب.

وقد جاء بعد هذه الفقرة، قوله: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ أى القرآن الكريم، ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أى يربيهم ويهذبهم، طبقا للمنهج الذى جاء به ﷺ، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ أى يحفظهم ويفهمهم الكتاب وهو القرآن الكريم، «والحكمة» يعنى السنة، أو ما يصدر عنه ﷺ وهو حكيم الحكماء، وقد اعترف المنصفون من خصومه الأقدمين والمحدثين، والمعاصرين، فضلا عن المؤمنين به المحبين له، على أنه ﷺ كان المثل الأعلى فى الحكمة وفى الأخلاق. هذا الحكيم، الذى جمع الله تعالى له حكمة السماء، وحكمة الأرض، وحكمة الأولين، وحكمة اللاحقين، هو الأسوة الحسنة، وهو الدليل على الله، والهادى إلى سواء السبيل بقوله وعمله ﷺ.

يقول الله تعالى: لنساء النبى ﷺ: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾(الأحزاب:٣٤). أجمع المفسرون على أن آيات الله هى القرآن، وأن الحكمة هى السنة.

ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾. (محمد: ٣٣).

إذن فمعصية النبى ﷺ، أو ردُّ سنته الثابتة على أى نحو من الأنحاء يحبط الأعمال، ويذهب بالإيمان. يقول تعالى فى المعنى نفسه، وبصيغة تزيل أى وجه للمخالفة بين طاعته عز وجل، وطاعة نبيه ﷺ:

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:٣٢). أى أطيعهما معًا.

وتنص الآية على أن من فرق بين طاعة الله تعالى، ورسوله ﷺ فإنه خارج عن أهل الملة.

ونختم كلامنا عن أدلة القرآن على حجية السنة، وإمامة صاحبها ﷺ للأمة إلى يوم الدين بقوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: ١).

فهذا نص على عمله ﷺ فى التمكين للدين، وفى تأسيس الأمة، ووضع قواعد الحضارة الجديدة المتميزة بالجمع بين المادى والروحى، بين الدينى والدنيوى، بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة، والأمة، والأسرة الإنسانية كلها.

وقبل أن ننتقل إلى أدلة حجية السنة، ووجوب اتباع صاحبها ﷺ نسأل هل فى القرآن أمر للرسول ﷺ بإقامة دولة المدينة المنورة، أو بالهجرة إليها، أو إلى الطائف قبلها؟، وهل فى القرآن أن المسلمين ذهبوا إلى الحبشة فرارًا بدينهم ثم لحقوا برسول الله فى المدينة؟. هل فى القرآن نص على معاهدة الحديبية؟، هل فعل النبى ﷺ كل ذلك، وغيره كثير بخلاف أمر الله عز وجل؟ وخروجًا على تعاليم القرآن، وماذا عن التفاصيل والتطبيقات الدقيقة للصلاة والزكاة والصيام والحج، وعن خطط الدفاع عن الأمة والدولة عند الخطر؟.

إن منكرى السنة، يتجاهلون أعمال النبى ﷺ العظيمة، التى غيرت وجه العالم، وصححت مسيرة التاريخ لصالح الإنسانية جمعاء، ويودون لو شطبوها من التاريخ.

ومن الأدلة التى لا يمكن لمنكرى السنة أن يعارضوها قوله تعالى بشأن تحويل القبلة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣).

وقوله ﷺ فيما رواه حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: «**حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ (أصل) قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ..**»(١).

بعد أن اتضح بالأدلة القرآنية القاطعة، أن السنة هى المصدر الثانى للإسلام، وأن حجية الثابت منها، حكمه حُكم القرآن بلا تفرقة من حيث اعتبار الشرع. نريد الآن أن نستعرض معا بعض أدلة السنة، وأدلة العقل السليم على حجية السنة المطهرة.

فى البداية لا بد أن نعلم أن رسول الله ﷺ هو الأسوة، والقدوة فى أفعاله وأقواله، وتقريراته، يقول الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٢١).

وإذن فإن من لم يتخذ النبى ﷺ أسوة فهو غير مؤمن بالله، واليوم الآخر، غير راج لرحمته تعالى، غير ذاكر لله عز وجل، وعن عمر بن عبد العزيز أن أهل السنة كانوا يقولون: «الاعتصام بالسنة نجاة».

يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (آل عمران:٣١).

ومن لم يأنس بالنبى ﷺ، ويهتدى به فهو غير محب له، وغير محب لله، وليس ينفعه الإيمان إذا ادعاه.

يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ (الأنفال: ٢٤). فكل ما دعانا إليه النبى ﷺ، قرآنا كان أو سنةً، ففيه الحياة الطيبة لنا، والسعادة الأبدية التى بدايتها فى الدنيا، ولا نهاية لها فى الآخرة.

وقد كان الصحابة يتقلدون سنة رسول الله ﷺ فى كل شىء، وقال ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ**

من لم يتخذ النبى ﷺ أسوة فهو غير مؤمن بالله، ومن لم يأنس به ويهتد بهديه فهو غير محب له

أَبَى» قَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى" قَالَ: "مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»(٢).

وكان النبى ﷺ يأمر وينهى، ويوصى وينصح، ويوجه ويخطط، ويعلم، ويقود، ويبعث بالقادة والمعلمين، وكان يدرب قادته ومبعوثيه على منهج الدعوة، والعمل للدنيا والدين.

ومن أقواله فى هذا الصدد قوله ﷺ: «**خذوا عنى مناسككم**»، «**خذوا عنى، الثيب بالثيب**»، «**صلوا كما رأيتمونى أصلى**»، «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا** (أى تأمّر عليكم) **فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»(٣).

وقال ﷺ: «**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**»(٤).

ومن أخطر البدع التى حذرنا منها الرسول ﷺ، وأخبثها، بدعة إنكار السنة، وادعاء أن القرآن يغنى عنها، وكيف يسوغ إنكار السنة مع قوله ﷺ: «**نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم بلغها، فرب مبلغ أوعى من سامع**»(٥)، إذ نص ﷺ على وجوب سماع مقالته، أى قوله مما هو ليس قرآنا، أو وحيًا قرآنيا.

ويقول ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٦)، والكذب المنهى عنه فى الحديث هو الكذب على رسول الله ﷺ فى سنته، بإسناد شىء لم يقله إليه ﷺ، ومعنى هذا الإخبار التحذيرى أن أقواله ﷺ من صحيح التشريع، ولا يجوز الكذب فيها، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكذب على المشرِّع، وهو رسول الله ﷺ، ونبه على نقطة مهمة وهى أنه من المعروف المقطوع به أن أحدًا لم يدس على رسول الله ﷺ شيئا بدعوى أنه قرآن البتة، وإنما دُست عليه بعض الأحاديث التى ميزها العلماء من صحيح سنته ﷺ، ونبهوا على وضعها، وحذروا المسلمين منها، ووضعوا لهذا منهجا قويما فى نقد الرجال أو الرواة، ونقد المتن لم يعرف التاريخ له مثيلا من قبل.

وقد أخبر رسول الله ﷺ عن هؤلاء الكذابين الذين سيأتون من بعده فينكرون سنته توصلا إلى طمس معالم دينه، وأنَّى لهم ذلك، ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (الصف: ٨).

يقول ﷺ: «**ألاَ إنِّى أُوتيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، ألاَ يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ (جالس) عَلَى أَرِيكَته (مقعده الوثير)، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فيه مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فيه مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلاَ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الأَهْلِىِّ، وَلاَ كُلُّ ذى نَاب مِنَ السَّبُعِ، وَلاَ لُقَطَةُ مُعَاهد، إلاَّ أَنْ يَسْتَغْنِىَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ (أى يضيفوه) فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ**»[٧].

فهذا الحديث ينص على أن السنة وحى، وهى مثل القرآن فى الحكم والتشريع، وليس فى النظم والإعجاز، وفيه أيضًا أن منكرى السنة يكونون من المترفين المنعمين الشبعانين، من كثرة ما تجنى أيديهم من جراء الهجوم على الإسلام، والتشكيك فيه، وينبغى قراءة هذا الحديث فى ضوء قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾(الإسراء: ١٦).

إن حجج منكرى السنة داحضة، ولاستكمال الموضوع نسأل ما تعلاتهم وحججهم، أو شبههم المتهافتة فى إنكار السنة؟.

وهنا نجمل شبهاتهم فى الآتى: إنهم يقولون: إن القرآن جاء جامعا لكل شىء، وأنه ليس فى حاجة إلى بيان أو تفصيل من خارجه، ويستشهدون على ذلك بقول الله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ**﴾ (الأنعام: ٣٨).

مع أن الآية تتحدث عن علم الله المحيط بكل شىء، وليس معناها أن القرآن فيه كل شىء، وأنه يغنى عن السنة، أو يغنى عن استعمال العقل، ولنقرأ جزء الآية الذى لم يظهروه، تفاديا منهم أن يكذبهم المعنى الحقيقى المراد فى الآية، يقول تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾(الأنعام: ٣٨).

فالكتاب هو اللوح المحفوظ الذى فيه إحصاء الخلائق والحوادث كلها، وما كان، وما سيكون مما هو فى علم الله تعالى.

وتراهم يستندون كذلك على قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِى الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾(يوسف:١١١).

وما دروا أن سورة يوسف ليس فيها أحكام، وأن معنى الآية على غير ما فهموه منها بالكلية.

ويستشهدون على باطلهم كذلك بآية سورة الحديد ﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾(الحديد: ٢٢).

وهذه الآية أيضا فى إحاطة علم الله بكل شىء، وفيما كتبه فى اللوح المحفوظ، وليس فيها دليل أبدًا على رد السنة النبوية، والاكتفاء بالقرآن.

ويضيفون إلى ذلك أن السنة دخلها الوضع، وأن النبى ﷺ كان ينهى عن كتابة أقواله، والاكتفاء بكتابة القرآن، وأن السنة لم تدون إلا أيام عمر بن عبد العزيز.

وهذا تمويه يكذبه القرآن والسنة، ففى القرآن قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾(الحجر: ٩). والسنة ذكر، داخل فى عموم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهدف من إنكار حجية السُّنة تشكيك المسلمين فى دينهم وصرفهم عن العمل بأحكام الله

الذكر المحفوظ، يقول تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾(الغاشية: ٢١).

وقد جمع الله تعالى فى الأمر بالذكر بين القرآن والسنة فى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾(الأحزاب: ٣٤).

ومن النص على حفظ السنة قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ • فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة:١٧ : ١٩).

وما دامت السنة هى المبينة للقرآن الكريم فإنها محفوظة بحفظه، ومن الثابت أن أحاديثه ﷺ قد كتبت فى حياته، وحفظها الصحابة رضى الله عنهم، حتى أن محفوظ أبى هريرة من أحاديثه وسنته ﷺ يعد بالآلاف، وكذلك محفوظ السيدة عائشة رضى الله عنها، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم الذين عرفوا بالحفظ، وكتابة السنة، وقد كان حفظ القرآن، وحفظ السنة يسيران بالتوازى بين علماء الأمة وحفاظها، ويزعم المستشرقون ومعهم مقلدوهم، أن السنة لم تكتب إلا فى عصر عمر بن عبد العزيز وهذا خطأ يخل بمنهجهم وأمانتهم العلمية التى يتمسكون بها بعيدا عن الدراسات الإسلامية والعربية، لقد كتبت السنة وحفظت فى الصدور قبل عمر بن عبد العزيز، وأما ما فعله هذا الخليفة العادل، فهو تدوين السنة فى كتب وتصنيفها وتبويبها.

وعمل عمر بن عبد العزيز بالنسبة لتدوين السنة هو كعمل عثمان بن عفان فى جمع القرآن، فقد كان القرآن مكتوبا فى الرقاع ومحفوظا فى الصدور، ومجموعا فى الربعة التى كتبت فى عهد أبى بكر رضى الله عنه، وحفظت عند أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر رضى الله عنهما، حتى طلبها منها عثمان لكتابة المصحف الإمام بموافقة جميع صحابة رسول الله ﷺ.

فالمصحف إذن كان مكتوبا، ومجموعًا قبل عثمان رضى الله عنه، ولكنه جمع القرآن جمع قراءة، وكذلك كانت السنة محفوظة ومدونة ولكن بجهود فردية، فأمر عمر بن عبد العزيز خليفة المسلمين رضى الله عنه بجمعها وتدوينها وتصنيفها، فكان هذا منه مشروعا ضخما لحفظ سنته ﷺ.

هذه المزاعم التى يرددها المسَّمْونَ كذبا بالقرآنيين، هى نفسها دعاوى المستشرقين، وخصوم الإسلام، بألوانهم، وأطيافهم المختلفة.

وهنا أذكر أنه قدم بعض أعضاء هذه المجموعة المارقة للتحقيق فى ٢٠٠٧/٦/٢٥ بسبب سبهم للصحابة رضى الله عنهم، وسب أبى هريرة بخاصة، ولإنكارهم لصلاة السنة، بحجة أنها ليست من السنّة العملية، بل من السنة القولية، وهم يرفضون السنة القولية بزعم أن رواتها ليسوا ثقات، وأيضا لأنهم يزعمون أن القرآن وحده هو مصدر للتشريع.

وأخفى هؤلاء عقيدتهم الزائفة فى رفض الصلاة جملة بحجة أن القرآن لم يحددها، ولم يفصل فيها مما يدل على أنها اختيارية، وليست فريضة.

هذا لون مما يُظْهِرُهُ القرآنيون الذين هم كالحرباء يتلونون بحسب المواقف والأجواء، إذ يقولون إن القرآن لم يذكر إلا صلاة الصبح، وصلاة العصر، أما صلاة الظهر والمغرب والعشاء فلا ذكر لها فى القرآن.

ويضيف كيتانى: أن القرآن ذكر ثلاث صلوات: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾(الإسراء: ٧٨)، وفى البقرة:﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(البقرة: ٢٣٨).

وزعم أن الرسول ﷺ إما أنه لم يأمر بأى عدد محدد من الصلوات، وإما أنه أمر بصلاتين فقط، وهى صلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصبح، وصلاة الليل، وصلاة الليل عنده تعد اقتباسا من المسيحية، ويقول «لسنا ندرى صلاة أخرى أتى بها محمد ذات تراتيل وتسمى الوسطى. ما أوجه الشبه بين صلاة المسلمين، وصلاة غيرهم؟

وبدون تحفظ يقول كيتانى: «وهكذا يكون عندنا ثلاث صلوات يومية، وهى الصبح، والظهر، والليل، وهو ما يتطابق تماما مع الأوقات الثلاثة لصلاة اليهود»(٨).

دعاوى عريضة، ومقطعات، أو مربعات متنافرة أراد أن يصنع منها شيئا يلائم أحكامه المسبقة فى أن الإسلام دين منتحل، وليس دينا أصيلا.

تلك هى غاية كلام المستشرقين، ثم كلام البهائيين، والقرآنيين منهم.

ولنقرأ أيضا ما يقوله «مونتجمرى وات» فى كتاب «محمد فى المدينة»: «من المحتمل أنه منذ السنوات الأخيرة فى حياة النبى لم تكن الصلوات الخمس يلتزم بها التزاما دائما(٩)، الخط المعوج نفسه يكرره المستشرقون بطرق مختلفة.

بعد أن ذكرنا شيئًا عن الخلفية الاستشراقية، والخلفية البهائية، والطائفية لدعاوى القرآنيين، نرجع إلى رفضهم لصلاة السنة، بدعوى أنها سنة قولية غير ملزمة، وأنها غير موجودة فى القرآن، هذا فضلا عن اتهامهم للصحابة والرواة بالكذب، ومما يكذبهم فى إنكار صلاة السنة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٩) .﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل: ٢٠). ففى الآية الأولى نص على صلاة التهجد وهى سنة، أو نافلة، وفى الآية الثانية ذكر الله قيام الليل الذى كان النبى والصحابة يقومون به. وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «فرضَ رَسُولُ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»(١٠).

علماء الحديث وضعوا منهجا قويما للنقد والتمحيص لم يعرف التاريخ له مثيلا من قبل

ومما تعلق به منكرو السنة أحاديث غير صحيحة فى وجوب عرض السنة على القرآن، فما وافق القرآن منها قُبِل، وما خالفه رُد ولم يُقبل، واستدلوا على ذلك بما روى من أن بعض الصحابة سألوا رسول الله ﷺ: «هل يجب الوضوء من القىء؟ ، فأجاب ﷺ: «(لو) كان واجبا لوجدتَّهُ فى كتاب الله تعالى». قالوا هذا دليل على أنه لا يجب العمل إلا بما فى الكتاب فقط، ولا توجب السنة شيئا.

وقد بين ابن حزم الأندلسى (ت٤٥٦هـ) فى كتاب الإحكام فى أصول الأحكام (٢/٧٦-٧٩)، والسيوطى فى كتاب مفتاح الجنة (ص١٦، ١٤- ١٩)، أن أحاديث العرض على كتاب الله تعالى كلها ضعيفة، لا تصح متنًا، وإسنادًا.

يقول الشافعى فى الرسالة: «ما روى هذا أحد يَثْبُتُ حديثه فى شىء صغر ولا كبر...»(١١).

وقال ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٩١): «قال عبد الرحمن بن مهدى: الزنادقة والخوارج وضعوا هذا الحديث»، ثم قال: «وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه... لأنا لم نجد فى كتاب الله، ألا يقبل من حديث رسول الله ﷺ إلا ما وافق كتاب الله؛ بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسى به، والأمر بطاعته، ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال».

أما هجومهم على أبى هريرة، واتهامهم له بالكذب والخيانة، والوضع على رسول الله ﷺ فهى اتهامات باطلة تدل على كراهيتهم لهذا الدين ولنماذجه الرفيعة من الرجال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد تعلقوا بروايات لا أصل لها، وبعبارات قيلت عن أبى هريرة لم يفهموها، ولم يضعوها فى سياقها من حياة الرجل الذى عرف بإخلاصه، وتجرده وانقطاعه لحفظ حديث رسول الله ﷺ وعكوفه فى مسجد رسول الله ﷺ، لهذا الغرض فهو كبير أهل الصُّفَّة، أضياف الإسلام، فكان من ثم أكثر الصحابة ملازمة لرسول الله وسماعا منه ﷺ.

روى عنه أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ يوما فقال: **«من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثى، ثم يقبضه إليه، فإنه لن ينسى شيئًا سمعه منى أبدًا»**، فبسطت ثوبى، أو قال: نَمِرتى، ثم حدثنا ﷺ، فقبضته إلى، فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه، وأيْمُ الله لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم بشىء أبدًا: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**. (البقرة: ١٧٤).

والحجر فى كلام النبى ﷺ يراد به العقل، والذاكرة بخاصة، وفى القرآن الكريم: **﴿هَلْ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ﴾** (الفجر: ٥).

لقد ألزم أبو هريرة نفسه بحفظ حديث رسول الله ﷺ، لم يشغله عن هذا الأمر النبيل شاغل أبدا، لمدة ثلاث سنوات متصلة، جعلته بحق أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله ﷺ.

ومن حديث لمحمد بن عمارة بن حزم أورده البخارى: «أن أبا هريرة أحفظ الناس». وأخرج أحمد والترمذى عن ابن عمر أنه قال لأبى هريرة: «إن كنت لألزمنا لرسول الله ﷺ وأعرفنا بحديثه». أخرجه الإمام أحمد والترمذى، وقال الإمام الشافعى: «أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى عصره».

ويكفى أبا هريرة، إلى جانب صفاء ذهنه، وتفرغه الكامل لحفظ حديث رسول الله ﷺ، دعاؤه رضى الله عنه لنفسه، بحضرة النبى ﷺ، بقوة الحفظ، وعدم النسيان، وتأمين النبى ﷺ على دعائه، كما فى الحديث الذى أخرجه النسائى فى السنن، والحاكم فى المستدرك.

وقد أورد الحافظ ابن حجر فى الإصابة من حديث طويل أن مروان بن الحكم سأل أبا هريرة أن يحدثه، وكان قد كلف كاتبه أن يدوّن كل ما يسمعه من أبى هريرة، وفى آخر العام أرسل إليه وسأله أن يحدثه، فحدث فما غيَّر حرفًا واحدًا مما حدث من قبل.

هذا هو أبو هريرة رضي الله عنه أكثر الصحابة صحبة للنبى ﷺ وأكثرهم جمعا لأحاديثه ﷺ ورواية لها[١٣].

فهل بقى بعد هذه الأدلة الدامغة، وغيرها كثير، لمنكرى السنة من شىء غير الشغب، والتمويه، والإصرار على التمسك بالباطل لغاية فى نفوسهم، مع وضوح الحق وجلاء اليقين.

وهكذا يتبين ضلال الأدعياء من أعداء الله تعالى ورسوله ﷺ، وأعداء القرآن والسنة.

الهوامش :

١ – رواه البخارى ٦٤٩٧، ومسلم: ١٤٣.
٢ – صحيح البخارى.
٣ – سنن أبى داود.
٤ – موطأ مالك.
٥ – المعجم الأوسط للطبرانى.
٦ – صحيح البخارى.
٧ – سنن أبى داود.
٨– انظر: عبد الرحمن بدوى. دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره. ترجمة كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر. ص ١٦٢– ١٦٣.
٩ – انظر: مونتجمرى وات، محمد فى المدينة. ص٣٧.
١٠ – رواه أبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخارى.
١١ – الرسالة. ص ٢٢٥.
١٢– أخرجاه فى الصحيحين، صفة الصفوة ٢٢٥/١.
١٣ انظر: دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، والكتاب المعاصرين، وبيان الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا، للدكتور الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة. مكتبة السنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ص١٠٠ وما بعدها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيتُ الحرام

زكريا عبد المحسن على سيد

حدثى مكة واروى ** قصة البيت وقولى
عن هدى الله ورسلٍ ** فى حمى البيت الأصيل
طوفوا .. بالدين عزواً ** وتلاقوا بالدليل
يا بنى الإسلام إنى ** قبلة العالم وحدى
فهنا البيت ينادى ** أمة الدين وجندى
وحدوا الصف وصونوا ** شرعة الرحمن مجدى
فخليل الله نمى ** عزة سادت بقومى
وهنا زمزم رقت ** وهى تنمو كل يوم
وهى تشفى وتغذى ** من سعى شوقًا ويرمى
والضيا فى عرفات ** يزدهى بالرحمات
وإله العرش يعفو ** ويجيب الدعوات
وحدة الدين سناها ** كاشف للكربات
وصباح العيد تبدو ** وحدة الحجاج تصفو
كلهم ضحوا ولبوا ** وإخاء هل يسمو
وسنا البيت حواهم ** فله بالحب شدوا
ومنى الشيطان تهوى ** بجمار الحق تذرى
سنة تبقى لتهدى ** وتغذى القلب بشرا
وتزيل الذنب منا ** ونلاقى خير بشرى
وجميع الرسل حجوا ** وارتووا من نور ربى
سيظل البيت دوما ** قبلة الناس .. تلبى
يا إله العرش جد ** بالعفو.. قد جل ذنبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المناسبة

﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ﴾

- الحج نية وعمل.
- الحج وأسرار مناسكه.

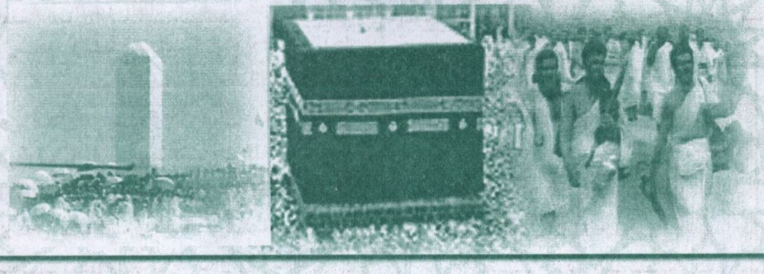

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج .. نية وعمل

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله عز وجل على المستطيع قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٩٧) وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبى ﷺ أى العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» أخرجه البخارى. قال الإمام النووى: المبرور الذى لا يخالطه شىء من الإثم، وقيل: هو المقبول، والحج لغة: القصد مطلقًا، وقيل: الحج كثر القصد إلى من تعظمه، وشرعًا: قصد الكعبة لأداء أفعال مخصوصة.

وقد فرض الحج سنة تسع من الهجرة وحج النبى ﷺ فى السنة العاشرة وهى الحجة الوحيدة التى حجها، وقد أجمع علماء الأمة على أن الحج فريضة فى العمر كله مرة واحدة ومن زاد فهو تطوع، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا» فقال رجل: أفى كل عام يا رسول الله؟ فسكت ﷺ حتى قالها ثلاثا، ثم قال ﷺ: «ذرونى ما تركتكم ولو قلت: نعم لوجبت ولما استطعتم» رواه مسلم.

إن المستطيع للحج هو من ملك كلفة رحلة الحج ونفقة عياله فى غيابه مع أمن الطريق، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: ما يوجب الحج؟ قال ﷺ: **«الزاد والراحلة»** رواه الترمذى.

إن الحج يكفر الذنوب، ويخلص النفوس من شوائب المعاصى ويزيل عنها أدرانها ويغسل أوزارها، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه الشيخان، وعنه رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«الحجاج والعُمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم»** رواه ابن ماجه، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة»** رواه الترمذى. فالحج بتطهيره النفوس يعيد إليها الصفاء والإخلاص لأن الإنسان مؤلف من مادة وروح، وللمادة نظامها وعالمها الذى تقوم به، وللروح خصائصها وعالمها الذى تحيا فيه، والإنسان الذى خلقه الله فى أحسن تقويم مطالب أن تكون له حياتان: حياة مادية يؤدى بها ما لبدنه من حقوق فى حكمة ونظام، وحياة روحانية يحياها وراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم المادة يؤدى بها ما لروحه من الحقوق، فإذا أقبل الإنسان على نفسه فقام بحق بدنه وحق روحه فقد أنصف إنسانيته وساير سنة الله وعاش فى سلام الدنيا والآخرة. فالحاج يقبل على غذاء روحه طوال هذه الرحلة المباركة معرضا عن طيبات الحياة الدنيا، أى مقبلاً على مطالب كائنه الروحى المستكن فى هيكله، وهذا الغذاء ما هو إلا عبر ومعارف من ملكوت السماوات والأرض ونفحات تهبط على القلب من رياض أنسه سبحانه وتعالى، ولذا كان الحج المبرور ينهى عن القبيح ويعوّد على الصبر وتحمل المشاق ويعلّم الانضباط والالتزام بالأوامر، فيستعذب الحاج الألم فى سبيل الله ويندفع إلى التضحية والإيثار يقول سبحانه: ﴿**الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٧)، فالحج عبادة يؤديها المسلم خضوعًا لله وتذللاً، وهذا لا يمنع من ثمة منافع جمة تصيبه، سواء لروحه أو لجسده كما قال سبحانه: ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ**﴾ (سورة الحج الآية ٢٨) ويتمثل فى الحج الركنان الأساسيان اللذان لا يصح عمل فى الإسلام إلا بهما وهما: النية الصادقة والعمل، ومن هنا كان الالتقاء أو التفاعل بين العقيدة وأداء المناسك ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (سورة الحج الآية ٣٢).

والإسلام لا يرضى من المسلم أن يقول ولا يعمل لأن الإسلام ليس حديثا على أطراف الألسنة وإنما هو تطبيق تثرى به الحياة وتسعد، وهذا الميزان الدقيق نستطيع أن نقيمه ونزن به الأحداث التى بين أيدينا مصداقًا لقول الرسول ﷺ: «**قل آمنت بالله ثم استقم**»، فالاستقامة أعظم سبيل للنجاح والخلق الفاضل ينتج العمل الكامل، ومن مقاصد الحج التذكير بحساب الآخرة وبضرورة محاسبة النفس مع التدريب العملى على مفارقة الحياة الدنيا.

على الحاج أن ينهل من فيض الرحلة المباركة ليغنم الكثير من النعم والفوائد التى تعود عليه فى شتى جوانبه النفسية والإيمانية والخلقية

إن الحج يرقق المشاعر مذكرًا المسلم فى هذه الساحة المباركة التى شهدت ظهور الإسلام ونور نبيه، حيث بدد ظلام الباطل وأعاد لبيت الله كرامته وحرمته وللدين قداسته، فكم من حكم اجتماعية فى الحج؟! فقد خلق الله الناس متفاوتين فى معايشهم، فمنهم الغنى ومنهم الفقير وهذا ميسور الحال موفور النعمة عريض الجاه وذاك مسكين بائس ضال فى الحياة، وتلك حكمة الله قدرها ليتبادل الناس العمل فيتعاونوا ويستخدم بعضهم بعضًا فى مطالبهم وحاجاتهم، الغنى يبذل من ماله والفقير يبذل من جهده فى عمله لينال أجره قال تعالى: ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢)، فلو وقف التفاوت بيننا عند حد تبادل المنافع لكان خيرًا، ولكن بعض الأغنياء تعالى على الفقراء وتعاظم فولّد بكبره كراهية فى نفس الفقير، وبعض الفقراء حسدوا الأغنياء فطمعوا فيهم فقاطعهم الأغنياء وأهملوهم، كِبْرٌ عند الغنى وبغضٌ عند الفقير، غرور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لدى الوجهاء وحسد لدى البسطاء، فتنافرت الطبقات وانحلت الروابط، وعلاج هذا المرض فى العبادات الدينية وعلى الأخص فى فريضة الحج، ففى هذه الفريضة شفاء عملى وعلاج فعلى يقضى على الغرور ويرسم المساواة والتعادل بين الجميع فى صورة الإحرام والطواف والسعى وغيرها، ألم يأن للذين آمنوا أن يعلموا ألا نجاة لهم ولا سعادة ولا عز ولا مجد إلا بإقامة شعائر الإسلام والرجوع إلى وصايا القرآن الكريم ومنهاج النبى ﷺ؛ ففى فريضة الحج ما يريدون من تجارة ومن رياضة ومن سياسة ومن تعارف وتآلف، وصدق الرسول الكريم فى قوله: **«الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم»** رواه النسائى. فالاستجابة والدعاء لا تقع إلا بين حبيب وحبيب قال تعالى: **﴿إنما يستجيب الذين يسمعون﴾** (سورة الأنعام الآية ٣٦)، وقال سبحانه: **﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾** (سورة الشورى الآية ٢٦) والمعنى ويستجيب الله للذين آمنوا، يقول بعض الصالحين: **«الحاج رجلان رجل ذهب إلى البيت يطلب الإحسان ويرغب الجنتين ورجل ذهب إلى ربه فى بيته ليأنس بالقرب من جنابه»**، قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: **﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾** (سورة الصافات الآية ٩٩)، فالذى يذهب إلى بيت الله الحرام وينفق فى سبيله يضاعف الله له، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: **«أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر»** متفق عليه. فالعبادات فى الإسلام ليست مجرد شعائر يؤديها المسلم لمجرد أنها مفروضة عليه من ربه فحسب، فليس عليه إلا الإذعان والخضوع والامتثال لأوامر الله وإظهار العبودية له، ولكن العبادات إلى جانب ذلك تحمل فى حقيقتها معانى كثيرة وأخلاقيات حسنة وفوائد اجتماعية كريمة ومتعددة تعود على المسلم والمجتمع بالخير الكثير، فالله سبحانه منذ خلق الإنسان اختار هذا المكان الطيب ليشرفه بخصوصية لم يفز بشرفها أى مكان فى العالم حين اختصه بأن يكون مقرًا لبيت الله الحرام، ومحلا لالتقاء وتجمع المسلمين من كل بقاع الدنيا من الذين منّ الله عليهم فوهبهم الاستطاعة التى تؤهلهم لشرف تلبية نداء الله، فيقصدون هذا البيت العتيق قال تعالى: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ • فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾** (سورة آل عمران الآيتان ٩٦ - ٩٧). وقد أمر الله المسلمين بالتزود فى رحلة الحج بزاد الجسد وزاد الروح فقال سبحانه: **﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾** (سورة البقرة الآية ١٩٧). فقد جاء التوجيه إلى الزاد بنوعيه مع الإيحاء، بالتقوى فى تعبير عام دائم، الإيحاء، والتقوى زاد القلوب والأرواح، ومن التقوى تطهير القلب من الحقد والحسد وكل ما نهى الله عنه ،وأن يكتب الحاج وصيته قبل سفره، فإن كان عليه شىء يجب أن يوصى فيه أو له شىء، كذلك مع تحرى النفقة الحلال لقوله ﷺ: **«إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا»** رواه مسلم والترمذى. وأن يسترضى الحاج والديه ويصل رحمه ويودع إخوانه ويختار الرفيق الصالح من أهل العلم ليعينه على طاعة الله وليأنس به ويتعاون معه على مشاق السفر؛ لما رواه ابن عمر «أن النبى ﷺ نهى عن الوحدة لا يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده» أخرجه أحمد. وينبغى على الحاج أن يوطن نفسه على احتمال مشاق السفر وألا يضجر ولا يذكر ما يناله من تعب وأن يتعلم أحكام ما يقصد إليه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفره حجًا كان أو عمرة، وعليه أن يلين الكلام ويطعم الطعام ويخفض الجناح للمؤمنين ويتحمل الأذى ويترك الجدال ويتعاون على طاعة الله ويقبل على كتاب الله وينشغل بتلاوته ويكثر من ذكر الله تعالى ومن الاستغفار والصلاة على النبى ﷺ ومن الدعاء لأن المسافر له دعوة مستجابة وبخاصة فى الأماكن والأيام المباركة قال ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده**» رواه الترمذى.

وأن ينهل من فيض هذه الرحلة المباركة ليعود وقد غنم الكثير من النعم والفوائد التى تعود عليه فى شتى جوانبه الإيمانية والنفسية والخلقية والاجتماعية، التى تؤثر فى حياته تأثيرًا كبيرًا وتلهب فيه تيار الشوق لأن يخوض التجربة مرة ومرة تحقيقا لدعوة الخليل إبراهيم ﴿**رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣٧) وقد استجاب الله دعاء خليله، وتمضى الأفئدة تهوى إلى هذا المكان لتعمره وتؤنس السيدة هاجر وابنها وتحميهما من الوحدة والضياع، تطوف وتسعى فى جموع لا تعد ولا تحصى، تجىء من جميع أصقاع الأرض مختلفة ألسنتهم مختلفة ألوانهم وأشكالهم وأجناسهم مختلفة أعمارهم، ولكن تجمعهم ملابس بسيطة لا مخيط فيها، وترفع أصواتهم بالدعاء والرجاء والتسبيح لخالق الكون ومبدعه، وهكذا يستمر الطواف ولا ينقطع لا فى النهار وحرِّه ولا فى الليل وبرده، وكأن الكعبة كائن حى تموج فيه خلاياه وكأنها نواة لذرة تسبح حولها إلكتروناتها، وكأنها شمس لكواكب تدور فى فلكها من اليمين إلى اليسار بعكس عقارب الساعة ليستمر ناموس الحياة ويبقى هذا البيت العتيق مفتوحًا طوال الليل والنهار، فى حين لا تفتح الملوك أبوابها

الدعوة الحمقاء لحرق المصحف هى نتاج سنوات من النفخ فى كور التطرف والتحامل ضد الإسلام ضمن مفردات الخطاب السياسى والإعلامى للغرب

لاستقبال ذوى الحاجات إلا فى ساعات محدودة من النهار، ولكن هنا هو بيت ملك الملوك التى تسير إليه كل الكائنات التى تفنى وتبلى وهو الحى الذى لا يموت، الكل يأتونه فى أى وقت يشاءون ملبين: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. هذا هو هتاف التوحيد والتحميد، فالحج يجسد بحق وحدة المسلمين وتكاتفهم وتماسكهم وتعاضدهم، لذا فإن فريضة الحج تؤرق أعداء الإسلام وتقض مضاجعهم؛ لما لهذه الفريضة من نتائج تربوية واجتماعية واقتصادية وسياسية لها تأثيراتها فى واقع المسلمين المعاصر. فمن كتبت له هذه الرحلة المباركة فى هذا العام عليه أن يحمد الله كثيرًا ويبادر بالتوبة النصوح ويعقد النية على الاستقامة وعدم العودة إلى المعصية، لأن العبادات فى الإسلام تطهر القلوب وتجعل الفرد قادرًا على تحمل مسئوليته فيؤدى واجبه نحو خالقه سبحانه ونحو نفسه ونحو وطنه ونحو مجتمعه الذى يعد جزءا منه، والله سبحانه يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ (سورة التحريم الآية ٨)، فليتجرد الحاج فى هذه الرحلة من المبانى وليتلبس بالمعانى ويعيش فى نور البصيرة ليحظى بالقرب من خالقه الذى خلقه وسواه وأنعم عليه، وعلى مائدة كرمه رباه، فليندم على ما فات ويذرف دموع الحسرة والندم على السنين التى ابتعد فيها عن خالقه ومولاه، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعقد العزم على التحلى بمكارم الأخلاق، فأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا كما جاء فى الحديث الشريف: **«أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق»**. فليكن الحاج نموذجًا طيبًا للمسلم الكامل فى أخلاقه وسيره وسلوكه وتعاملاته، ومثلا يحتذى فى التعاون مع إخوانه الحجيج، فإن موسم الحج فرصة للتعارف والتشاور وتربية الشعور الذاتى والأخوة الدينية، هذه الأخوة التى تربط بين الحجيج برباط قوى متين يتمثل بمد يد العون عند الحاجة .. فليأخذ كل حاج هذه المعانى والقيم والأخلاق فى الاعتبار، وبهذا يضمن ـ إن شاء الله ـ أن يكون حجه مبرورًا وسعيه مشكورًا، وأن يكون مع الذين أنعم الله عليهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأما من لم يكتب الله له فى هذا العام أداء هذه الفريضة فعليه أن ينوى أداءها عندما يأذن الله فيهيئ له الظروف المناسبة لوضعه وحاله.

بينما المسلمون يعيشون أفراح عيد الفطر المبارك الذى شرع للترويح عن النفس وليعلم إخواننا من أهل الكتاب أن فى ديننا فسحة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ إذ يطلع علينا قسيس أمريكى متطرف يدعى «تيرى جونز» مهددًا بحرق نسخ من المصحف الشريف، فإذا كان هذا الجاهل يرفض دين الآخرين فلا ينبغى أن يهدد بحرق مقدساتهم، وإلا فما معنى ما يسمى بحرية الاعتقاد؟ إن هذا الأحمق هو نتاج تسع سنوات من النفخ فى كور التطرف والكراهية والتحامل ضد الإسلام والمسلمين ضمن مفردات الخطاب السياسى والإعلامى فى الغرب، وكيف يمكن أن يطلق على هذا الأحمق أنه قسيس وهو يعمل على تأجيج نار العداوة والبغضاء بين أتباع أكبر ديانتين فى العالم ـ الإسلام والمسيحية ـ؟ وما الفائدة التى يريد تحقيقها من وراء ذلك؟ غير إشعال الحروب الدينية والمذهبية بين أتباع الديانات داخل أمريكا وخارجها من غير مراعاة لمصالح بلده، ونقل صورة فى غاية السوء عن رجال الدين المسيحى فى بلده؟ بالتأكيد أن هذا القس المتعصب ليس ممن قال الله عنهم فى القرآن الذى يريد حرقه: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة المائدة الآية ٨٢)، لئن كان فعلها هذا الأحمق فلن يؤثر ذلك على مكانة الإسلام ومنزلته لدى المسلمين وإخوانهم المسيحيين الذين يعرفون سماحة الإسلام، وقد قال عنهم القرآن نفسه: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ● يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ● وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ **(سورة آل عمران الآيات ١١٣ : ١١٥)**

إن هذه الدعوات الشيطانية التى تظهر من حين لآخر لا تقلق المسلمين ولا تخيفهم لأن الله قد تكفل بحماية كتابه الكريم إلى يوم الدين، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩). وأخيرًا ...

أقول: لقد فوت عقلاء العالم من مسلمين ومسيحيين الفرصة على هذا المخرب، وعلينا أن ننبه إلى أن هدف هذه الدعوات هو جر العالم العربى والإسلامى إلى حروب طائفية ودينية ومنعنا من إظهار دور الإسلام والمسلمين فى المشاركة فى بناء الحضارة الإنسانية والتأكيد على أن الإسلام دين تسامح وسلام وعدل وتعايش، فأمتنا العربية والإسلامية لم تكن يومًا بحاجة إلى ثقافة العلم بمثل ما تحتاجه اليوم لاستعادة المكان والمكانة على خريطة الحضارة والإنسانية. والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج وأسرار مناسكه

أكرم وأعظم رحلة إلى الله

د. طه عبد السلام خضير

حج مبرور

كلما حال الحول ودار الفلك دورته، وأهل هلال ذى القعدة أول الأشهر الحرم تعلقت القلوب بمعالم عزيزة كريمة، وتحركت النفوس فى حنين إلى أطيب وأكرم رحلة، وهفت الأرواح إلى مشرق شمسها ومهبط نورها ومصدر سعادتها إلى البلد الأمين مهد الأمن والسلام، وأحب بلاد الله إلى الله إلى مكة المكرمة مشرق شمس الإسلام ومهبط وحى الرحمن ومنزل آى القرآن، ومبعث رسول السلام إلى البيت الحرام أول بيت وضع للناس فى الأرض جعله الله لعباده مثابة وأمنًا، واختصه مباركًا وهدى للعالمين، وضمن الأمان فيه للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا﴾ (سورة آل عمران الآية: ٩٦).

أيها الحجيج الأعزاء:

إن هذه البقاع المقدسة تستقبلكم بذكرياتها العطرة، وإن ملائكة الرحمن لتحييكم وتبارك خطواتكم إلى هذه المعالم الطاهرة.

على كل أفق بالحجاز ملائك
تزف تحايا الله وبركاته
لدى الباب جبريل الأمين براحة
رسائل رحمانية النفحات

فى هذا البيت العتيق التى تضاعف فيه الصلاة إلى مائة ألف صلاة، وفيه يجتمع مئات الألوف من المسلمين، وقد تعددت أعمالهم وتوحد هدفهم، فمنهم: القائمون الراكعون الساجدون، ومنهم: الطائفون العاكفون، ومنهم: الذاكرون المستغفرون، ومنهم: المتصدقون المنفقون، ومنهم: الساعون المهرولون. كلهم يحمدون الله ويشكرونه على ما أولاهم من عظيم فضله وجزيل نعمه وجميل توفيقه.

ومن أعظم من الله إكرامًا لضيوفه وحجاج بيته الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا.

لقد دعاهم رب البيت إلى موائد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة والمغفرة، فأجابوا الدعوة ولبوا النداء، ولقد اختاروا عظيم الأجر على كثير المال، وآثروا الله ورسوله على الأزواج والأولاد، ولقد تركوا الأهل والأوطان وجاءوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات، وليمتعوا أنفسهم وأرواحهم بمشاهدة شعائر الله ومعالم الإسلام. ولقد ورد عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«هذا البيت دعامة الإسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونًا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده رده بأجر وغنيمة»**، ولقد ورد فى حديث آخر **«من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**.

أيها الحاج الكريم:

الحج هو خامس أركان الإسلام، ويمتاز على غيره من العبادات بأنه ينتظم من الإنسان قلبه وبدنه وماله.

ولا بد قبل الشروع فى أعمال الحج من ثلاثة أمور:

أولها: أن يكون الباعث على حجك هو الإخلاص. فإن الحج هجرة إلى الله ورسوله ولا هجرة بدون إخلاص.

الأمر الثانى: أن يكون المال الذى تحج به طيبًا حلالاً لا شبهة فيه، فإن الذى يحج من مال حرام إذا لبى وقال: لبيك اللهمّ لبيك. نودى: لا لبيك ولا سعديك مالك حرام ونفقتك، وحجك مردود عليك.

أما الأمر الثالث: فهو التوبة الصادقة النصوح إلى الله عز وجل والتى تتضمن الخروج من مظالم العباد.

بعض أسرار مناسك الحج:

للحج مناسك وأفعال تلقاها المسلمون جيلاً بعد جيل عن معلمهم وهاديهم وقائد مسيرتهم إلى الله عزو وجل محمد ﷺ القائل **«خذو عنى مناسككم»** وهذه المناسك هى: الإحرام والتلبية والطواف والسعى والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى ورمى الجمار والهدى.

الحج هجرة إلى الله ورسوله ويمتاز بأنه ينتظم من الإنسان قلبه وبدنه وماله

ومن الخير للناس أن يعرفوا مناسك الحج بأنفسهم قبل الشروع فيه، وذلك بإرشاد العلماء لهم وتوجيههم إلى ما يجب أن يفعل وما ينبغى أن يقال فذلك خير لهم من أن يربط بعض الناس أنفسهم بشخص قد لا يكون من أهل العلم يطوفون بطوافه، ويسعون بسعيه، ويرددون وراءه أدعية أكثرها لم يرد فى كتاب ولا فى سنة. والصواب أن يعرف الناس قبل الحج مناسكهم من علمائهم حتى يدخلوه ويؤدوا أعماله وهم فاهمون ماذا يفعلون؛ وتبدأ المناسك بنية الحج خالصًا لله تعالى مبرأ من الرياء وحب السمعة والألقاب لأن الحج هجرة ولا خير فى هجرة قصد بها غير الله، هذه النية هى ما يطلق عليها الشرع «الإحرام بالحج» وله شعاران. شعار مرئى صامت: وهو التجرد من المخيط، ومن مظاهر الترفه والترف كاستعمال الطيب وقص الشعر وحلقه وجميع الشهوات المحظورة فى الإحرام ﴿**فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٧).

وشعار متلو ناطق: وهو رفع الصوت بالتوحيد بالنشيد المقدس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبيك اللهمّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.

والحاج يسجل على نفسه بهذا الشعار أنه فى مكان السمع لأوامر الله، فى مكان المسارعة إلى الاستجابة ودوام الطاعة، وأنه وحده صاحب النعمة والملك، لا يحمد ولا يشكر ولا يطاع أحد سواه. أما الطواف حول البيت فهو مؤكد لوحدة المسلمين، وتشبه بالملائكة الحافين حول العرش، وعروج بالروح إلى ملكوت الله عز وجل، وتذكير دائم برب هذا البيت وتجديد العهد مع الله عز وجل على أساس من الحق والخير والفضيلة.

واعمر فؤادك باليقين وأنت
فى الحرم الأمين بمنزل الرضوان
ضيف على الملك الكريم وكم
ترى لله من منن على الإنسان
واخفض جناحك عنده فى خشية
فلقد نزلت بساحة الرحمن
تقضى لربك بالسريرة خاشعًا
وعليك منه سحائب الغفران

أما السعى بالصفا والمروة مظهر من مظاهر الالتجاء، والتردد بجانب بيت الله بعد الطواف به امتثالاً لأمره وطلبًا لعونه ورضوانه، وفيه مع ذلك استحضار لذكرى حبيبة إلى النفوس عزيزة على القلوب وهى ذكرى السيدة هاجر وقد استبد بها العطش وهى فى الصحراء المقفرة فلم تيأس ولم تستسلم وجعلت تتردد بين الصفا والمروة باحثة عن الماء لها ولرضيعها إسماعيل وقد أغاثهما اللطيف الخبير ففجر ينبوعًا مباركًا هو زمزم؛ وقد كان هذا الماء سببًا فى عمران المكان كما كان ولا يزال خيرًا وبركة.

وأعظم أركان الحج وأهم مناسكه: الوقوف بعرفة. فقد صح عن رسول الله ﷺ:

عرفة أهم مناسك الحج فيها يتجلى الله على الحجيج بواسع رحمته وعفوه وغفرانه

«الحج عرفة» يتجلى الله فيها على الحجيج بواسع رحمته وكريم عفوه وعظيم غفرانه.

أيها الحاج الكريم:

إن لبيت الله هيبة وجلالاً، وإن للطواف آدابًا يجب على الحجيج بل على جميع الطائفين مراعاتها. ومن أهم هذه الآداب: الخشوع أثناء الطواف بالبيت والوقار والتزام السكينة، ولا بد من الخشوع وخفض الصوت بالدعاء، وبالذكر كذلك حتى لا يشوش على من حوله من الطائفين فمن حقهم أن يدعوا كما يدعو ويذكروا كما يذكر، وعملاً بقوله تعالى: **﴿واذكر ربك فى نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والأصال﴾** (سورة الأعراف الآية: ٢٠٥).

من آداب الطواف كذلك: مراعاة إخوانك الذين يطوفون حولك من الضعفاء والشيوخ فلا تغتر بقوتك لتدفع أمامك الناس فإن ذلك يؤذيهم، وإيذاء المسلم إثم عظيم، ربما ضيع ثواب النسك.

يقول الله عز وجل: **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٥٨).

لا بد أن يرعى الأقوياء الضعفاء، وأن يحترم الشباب الشيوخ، وأن يرحم الرجال النساء حتى يكون الطواف فى خشوع وأدب مع الله عز وجل.

أيها الحاج الكريم:

احرص على هذه الآداب حتى يكون حجك مبرورًا وذنبك مغفورًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

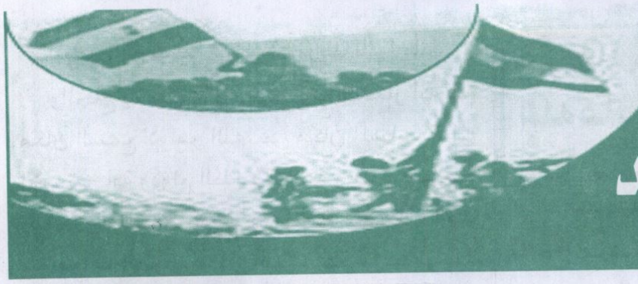

فى ذكرى نصر أكتوبر المجيد

الشاعر / عبد الغنى أحمد ناجى

والله مادون العبور ويومه * * يوم تُسميه العروبة عيداً
يوم أغر على الزمان بمصرنا * * قد زينت فيه الكنانة جيداً
نصر الإله جنوده بجنوده * * حتى عبرنا مانعًا وسدوداً
«بارليف» خر بضربنا متهدمًا * * فأذل بالهدم السريع يهوداً
فى العاشر الميمون من شهر الصيا * * م عبورنا ، فاق الخيال مجيداً
رمضان شهر النصر فى تاريخنا * * «بدر» أرتنا الفارس الصنديداً
جاء العبور معانقًا غزواتنا * * قد عانق الإيمان فيه جهوداً
فبواسل الحق المجيد تدافعت * * كالسيل صاحب بارقًا ورعوداً
أين الطغاة وأين أين عنادهم * * قد رددوا: «لن يقهروا» ترديداً
أين الطغاة أمام نصر الله جنـ * * ـد عروبتى هو مانح تأييداً

***

واليوم عاد عنادهم بتجبر * * شردوا عن الحق المبين شروداً
وكأنهم رفضوا السلام تعنتًا * * فغدا السلام طريقه مسدوداً
ويقودهم (شارون) صوب مهالك * * سيقودهم نحو الهلاك حشوداً
فالحق فى يمنى العروبة ناصع * * والله يرسل للسلام جنوداً

***

صوت السلام مجلجل فى عالم * * يأبى استلاب الحق والتبديداً
فالنور منبثق بأرض عروبتى * * سنردد التكبير، والتمجيداً
بالله رب العرش جل جلاله * * سيحرر القدس الشريف صموداً
ونعيد أرض العُرب تهتف عاليًا * * للصامدين الرافعين بنوداً
حيا الإله بواسلا بحجارة * * أضحوا أمام الغدر قومًا صيداً

***

إن ضاق درب الحق إن أمامنا * * لبلوغه عزم الرجال شديداً
تاريخنا عبر الزمان مصدق * * لا نعتدى، لا نرهب التهديداً
عدل السلام نوده بشهامة * * إن يصدق الخصم العنيد وعوداً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار وحضارة

- تفاعل الثقافات مبدأ إسلامى.
- الموسوعية والموسوعات فى الحضارة الإسلامية.
- الثقافة الإسلامية أهم عوامل تكوين الشخصية العربية.

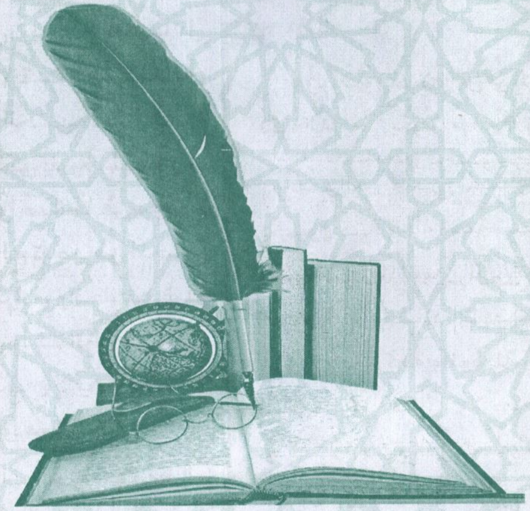

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفاعل الثقافات
مبدأ إسلامى

د. محمد شامة

تشغل قضية الحرية حيزًا كبيرًا فى الفكر الإنسانى، إذ ما زالت تتصدر قائمة مبادئ كل مذهب فكرى، على أساس أن حرية الإنسان يجب أن يكفلها كل نظام يريد لنفسه البقاء، وتحافظ عليها كل أيديولوجية تنشد الانتشار بين الناس، ويدعو إليها كل المفكرين المشتغلين بقضايا الإنسان والمجتمع، ذلك أن الحرية هى إحدى الدعائم الرئيسية التى يقوم عليها بناء الإنسان بوصفه عضوًا صالحًا فى مجتمع قوى متماسك، فإن لم توجد فى المجتمع البشرى ضعف أفراده، وانحلت عقدة التماسك فيما بينهم، فتناثروا فى مهب الريح، لا يجمعهم هدف، ولا يحكمهم مبدأ يرون فيه كيانهم ووجودهم.

ولهذا قدس الإسلام الحرية، فدعا إلى كفالتها، ولو أدى ذلك إلى عدم الاعتراف به دينًا.

يقول الله تعالى:

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٦).

ويقول:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (سورة الكهف: ٢٩).

وقوله:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس: ٩٩).

بهذه الحرية خرج المسلمون من الجزيرة العربية يحملون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وحولهما ما أنتجته عقول المسلمين الذين تربوا فى مدرسة النبوة، فدعوا أهل البلاد التى فتحها الله عليهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فلم يمارسوا معهم إرهابًا فكريًا، ولا ضغطًا نفسيًا، كما لم يستعملوا معهم القوة لحملهم على اعتناق الإسلام، بل عرضوه عليهم، ودخلوا فى حوار فكرى معهم كان طرفاه: مبادئ الإسلام وأحكامه وتشريعاته من جانب، وعقائد من يدعون إلى الدخول فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من جانب آخر. ولم يقتصر الأمر على مناقشة من بقى على دينه لإقناعه بأحقية الدخول فى الإسلام، بل اتسعت دائرة النقاش فشملت من اعتنق الإسلام من سكان الدول المفتوحة، ذلك أن المسلمين الجدد دخلوا فى دين الله بأفكارهم الفلسفية وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية، إذ لم تختف هذه الظواهر عقب الفتح مباشرة - ولو حدث لكان ذلك نقضًا لسنة التطور والتحرر الفكرى فى المجتمعات الإنسانية - بل كانت وقودًا للمعارك الفكرية التى اشتعلت فى المجتمع الإسلامى، وظلت نارها متأججة شرقًا وغربًا عدة قرون، وما ذاك إلا لأن المسلمين لم يضيقوا ذرعًا بالأفكار الأجنبية، بل ناقشوا، وحاوروا أصحابها، فتطلب منهم ذلك دراسة تلك الحضارات، فلم يرفض العقل الإسلامى معطيات غيره الفكرية، وفى الوقت نفسه لم يقبلها كلية، بل ناقشها وحاورها، ومحصها وعرضها على مقاييسه، ونظر إليها من خلال منظاره، فما اتفق مع عقائده قبله بدون تردد، وما لم يتصادم مع مفهوم كتابه الكريم أفسح له مجالاً فى ساحته الفكرية، وما لاحظ فيه عنصرًا غير مقبول إسلاميًا، فإن استطاع تعديله عدله، وإن لم يكن فى الإمكان تحويره ليلائم الروح الإسلامية رفضه، وبهذا استفاد العقل الإسلامى إلى أقصى حد من خبرات الآخرين فى بناء حضارته، فقبل كل ما أنتجه العقل الإنسانى بشرط أن ينسجم بشكل أو بآخر مع نسيج حضارته المنبثق من الإسلام، والمتناغم فى إيقاعه وحركته مع نغمات الشريعة الإسلامية.

فى «كل الحضارات العالمية: يونانية، ورومانية، وبيزنطية، وهلينية، وفارسية، وهندية، وتركية، وصينية، ... وتراث الجماعات والشعوب التى عاشت فى المنطقة: آرامية، ونبطية، وقبطية، وفينيقية.. إلخ كانت جميعًا بمثابة حقول مفتوحة، حال فى أطرافها العقل الإسلامى، فأخذ ورفض، وانتقى ومحص، واختبر وعزل، واستبعد وفصل، وعرف، وهو يتجول عبر هذه الحقول الشاسعة، ما الذى ينسجم ونسقه الصاعد، ويزيده دمًا وحياة وما الذى يحمل جراثيم المرض والهزال، والدم والأزرق الفاسد فكان يعرف جيدًا كيف يرفض هذا ويأخذ ذاك».

لم ينقل المسلمون الحضارات السابقة إلى مجتمعهم نقلاً آليًا بل درسوها دراسة واعية وهضموا مسائلها وقضاياها وأخرجوها فى ثوب قشيب

لم ينقل المسلمون هذه الحضارات إلى مجتمعهم نقلاً آليًا، فهم لم يقتبسوا نصوصًا مرسومة محددة، بل درسوها دراسة واعية، وفهموها فهمًا دقيقًا، وهضموا مسائلها وقضاياها، ثم طعموها بما عندهم، فخرجت ثوبًا قشيبًا يختلف عما كان لدى الآخرين، فاكتسبت من المعالم الإسلامية ما حولها إلى صورة جديدة، وكان لهذا أثره الإيجابى ليس على المستوى المحلى فحسب، بل على المستوى العالمى، إذ عبرت الحضارة الإسلامية بهذا الإنجاز نطاق الحضارات كلها، وأدت عملاً لم تقم به أى حضارة سابقة، لا من حيث المحافظة على حضارات السابقين فحسب، بل من جانب تطويرها وتجديدها أيضًا وإضافة الجديد إليها، فحمت بذلك التراث الحضارى القديم، وأسهمت فى إضافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجديد إلى صرح الحضارة الإنسانية بما زاده ارتفاعًا وعلوًا، ورسوخًا وشموخًا، وبهاءً وصفاءً.

يقول «لويس يونج»: «وهكذا أصبح المسلمون فى المناطق الجديدة لامبراطوريتهم على صلة تامة بحضارة واسعة، تضم بين ظهرانيها أدبًا واسعًا مكتوبًا باليونانية والسريانية والبهلوية إلى جانب استيعاب لعلوم لم يكن لعرب الجاهلية أن يعرفوها.. لقد صبت جداول كثيرة فى نهر الحضارة الإسلامية، ولعل أشدها تأثيرًا رافد الحضارة الهلينية، ثم الحضارة الفارسية التى أثرت فى الفكر السياسى والعادات الاجتماعية والحضارة الهندية التى أسهمت فى علوم الطب والفلك، وخاصة فى الرياضيات حيث أخذ العرب الأرقام الهندية، وقد أخذ العرب بعض التنظيمات الإدارية والسياسية التى كانت قائمة فى البلدان المفتوحة، مثل «ديوان الحسبة» الذى هو امتداد لمؤسسة بيزنطية، وفكرة «المصلحة العامة» التى هى امتداد لـ "Utlitas Pub-licas" فى التشريع الرومانى، كما أخذوا بعض المناصب السياسية مثل «الوزير» من «الفرس».

ازدهار الفكر فى المجال الدينى:

كان لدعوة الإسلام إلى العلم فى كثير من آيات القرآن الكريم أثر كبير فى توجيه المسلمين إلى السعى فى تحصيل المعرفة بكل الطرق، ومن أى مصدر، فقادوا بذلك حركة عقلية فى صدر الإسلام على كل المستويات الثقافية.

ففى الجانب الدينى:

بذلوا جهدًا كبيرًا فى شرح قضايا الإسلام، متخذين المصادر الأصلية أساسًا لبناء هذا الجانب العلمى، فأدت هذه الحركة إلى إنشاء مدارس عدة لخدمة قضايا الدين.

ومن أهم هذه المدارس:

المدارس الفقهية:

حيث كان مجهود العلماء فيها منحصرًا فى استنباط الأحكام الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية، تلك الأحكام التى تنظم سلوك المسلم نحو خالقه فى العبادات، ونحو أخيه المسلم فى المعاملات، أو معالجة الأحداث التى كانت تظهر باستمرار فى المجتمع الإسلامى، ولم يكن يعرف لها أحكام سابقة، فكان الجهد فى هذا المجال متجهًا إلى القياس، أو البحث عن أقرب الأحكام إليها، أو تقرير حكم لها تحت إطار الروح الإسلامية.

مدارس الحديث وعلومه:

حيث بذل المسلمون جهودًا جبارة، ليس لها نظير فى المجتمعات البشرية، فرسموا قواعد لقبول الحديث ورفضه. كما تتبعوا مسانيد الأحاديث لتنقيتها من الدخيل والمكذوب، والمدسوس.

مدارس التفسير:

وفيها عنى العلماء بكتاب الله شرحًا وتفسيرًا وتوضيحًا لآياته، وبيانًا وعرضًا لأحكامه ووصاياه، وتفصيلاً لمجمله، وتأويلاً لمتشابهه.

مدارس علم الكلام:

حيث بذل العلماء الكثير من الجهد للدفاع عن قضايا الدين ودحر العقائد المناوئة، وبيان اضمحلالها وضلالها، وحماية المجتمع من الأفكار الدخيلة التى حاول أصحابها أن ينشروها فى المجتمع الإسلامى.

ولم تقتصر الحركة الفكرية فى صدر الإسلام على هذا الجانب الدينى، بل خاضت كل المجالات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفتحت أبوابها لكل الثقافات التى كانت موجودة فى ذلك العصر، فنهلت من كل جانب، وطوعت كل ما أخذته، واستقبلته من هذه الثقافات لروحها، فتكيف معها فاستوعبته وهضمته.

يقول لويس يونج:

«لقد فتح العرب أبوابهم على اتساعها لاستيعاب المعارف والثقافات القديمة من يونانية وغيرها، مما قاد إلى نهضة كبرى فى مجال الترجمة.. ولعل من أهم دوافع الترجمة: هو حث الإسلام على المعرفة ودعوته لتلقى العلم، وجعل ذلك أمنية عظمى فى الحياة. وقد تعرف المسلمون من خلال الترجمة على جوهر الفلسفة القديمة والطب والعلوم الطبيعية اليونانية.. وهكذا كان مجال الترجمة واسعًا حتى إن الكثير من الأعمال اليونانية وصلت إلى أوروبا عن طريق الترجمة العربية فقط؛ لأن النسخ اليونانية الأصلية فقدت ... «إن تطور المسلمين للتراث اليونانى هو واحد من أهم حلقات التاريخ الثقافى فى العالم».

وهكذا قدم المسلمون خدمة كبرى للإنسانية فى جميع مجالات الحياة.

ففى المجال الدينى:

قدموا لهم عقيدة إلهية نقية صافية، لم تدخلها خرافات العقل البشرى، ولا أوهام وترهات الكهنة ورجال الدين ضلوا عن سواء السبيل وأضلوا كثيرًا من الناس فأوهموهم بضلالات، شلت عقولهم عن البحث، وأعجزت تفكيرهم عن الإبداع.

وفى المجال الإنسانى:

حطموا الحواجز التى أقامها رجال الدين بين الإنسان وبين مجالات العلوم الإنسانية ففتحت

قدم المسلمون للبشرية عقيدة إلهية نقية لم تدخلها خرافات العقل البشرى ولا أوهام الكهنة الذين شلوا عقول الناس عن البحث والإبداع

أبواب العلوم على مصراعيها لكل باحث، ورفعت الوصاية الدينية عنه، فأصبح يتمتع بحرية تامة فى البحث والتنقيب فى آفاق الكون كله بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وجماد، وقضوا على الحواجز النفسية بين الشعوب فى المجال العلمى، وكان شغفهم بتعلم الثقافات الأجنبية وترجمتها إلى اللغة العربية دليلاً واضحًا على نظرتهم العلمية لنتاج العقل الإنسانى، وبيانًا أكيدًا على أن الإسلام أباح للمسلم أن يأخذ العلم حيث يجده، فلا يكون اختلاف البيئة أو العقيدة سببًا فى الإعراض عنه، ما دام لا يجر وراءه ضررًا للإسلام، أو ضعفًا وهوانًا للمسلمين.

وبناء على حث الإسلام على استخدام العقل، لا توجد حقيقة دينية فيها مخالفة للحقائق العقلية، مما جعله صالحًا لكل الناس على وجه الأرض؛ لأنه يخاطب العقل الذى يشترك فيه جميع البشر، فليس فى القرآن الكريم حقائق تختص بجنس دون آخر، وتناسب قومًا دون غيرهم من أقوام الأرض، فالكل مشترك فى الأداة التى يتوجه إليها القرآن الكريم بأوامر الله ونواهيه، ألا وهى «**العقل**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموسوعية والموسوعات في الحضارة الإسلامية

دكتور
محمد عمارة

من بين دفتى القرآن الكريم، ومن سوره وآياته، ولدت الأمـة الإسـلامـيـة، وكل مقوماتها .. من العقيدة .. إلى الشريعة .. إلى منظومة القيم والأخلاق.

ولأن القرآن الكريم منهاج شامل وكامل - للدنيا والآخرة .. للدين والدولة .. للفرد والطبقة والأمة .. للذات والآخر ﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين • لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣) .. كان هذا القرآن الكريم المنهاج الذى يكوّن العقل الموسوعى، الذى لا يسجن طاقاته فى التخصص الضيق والجزئى والمحدود .. يكوّن العقل الذى ينظر كيف بدأ الخلق .. وكيف كانت المسيرة الإنسانية للأمم والشعوب والحضارات والنبوات والرسالات عبر التاريخ، ليعتبر بالسنن الإلهية التى حكمت الرحلة البشرية عبر هذه القرون.

ثم .. هو العقل الذى لا يعيش فى الماضى، مهاجرا إلى قرونه وتجاربه، حبيسا فيها، وإنما هو العقل الذى يستلهم هذا الماضى ومواريثه ليفقه الواقع الحى والمتجدد الذى يعيش فيه .. ومن ثمَّ يمد بصره وبصيرته إلى المستقبل، القريب والبعيد .. ليس - فقط - المستقبل فى عالم الشهادة بهذه الحياة وإنما فيما وراء وما بعد هذه الحياة .. أى أنه العقل الجامع فى موسوعيته -: للبدء .. والمسيرة .. والمصير..

ولهذه الخصيصة الموسوعية للمنهاج القرآنى، كانت آيات الوحى الإلهى، التى نزل بها الروح الأمين - جبريل عليه السلام - على قلب الصادق الأمين - محمد ابن عبد الله ﷺ - بمثابة «النواة» أو «الحجر» الذى ألقى به فى «البحيرة» لتنداح من حوله الدوائر المتعددة والشاملة لكل مناحى الحياة ومقوماتها .. لقد انداحت من حول هذه «النواة» كل مقومات الدين .. والدولة .. والثقافة .. والمدنية .. والحضارة .. وكل دوائر النور التى أضاءت حياة الإنسان الذى آمن بهذا القرآن الكريم.

وكما أحيا هذا الإنسان الأرض الموات، فازدانت حياته «بالمدنية» التى هى عمران الواقع المادى .. كذلك تهذبت ملكاته الروحية «بالثقافة» التى هى عمران النفس الإنسانية .. ومن «الثقافة» و«المدنية» ومن تراكم معارفهما بمرور التاريخ، تكونت الحضارة الإسلامية، التى هى إبداع مدنى، أثمره هذا الوحى وهذا الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبسبب من هذا المنهاج الموسوعى، الذى يثمره الفقه والتدبر لهذا القرآن الكريم، تميزت الحياة العلمية والإبداع الفكرى فى الحضارة الإسلامية «بظاهرة العلماء الموسوعيين» الذين جمعوا - فى إبداعاتهم - بين «عمق التخصص» وبين «شمولية الموسوعية» .. فلم تقع عقولهم فريسة «لسجن التخصص» كما أنها لم تصب بالسطحية، التى تفهم خطأ من «الموسوعية».

وإذا شئنا أن نضرب بعض الأمثلة على الإبداعات الموسوعية التى أثمرتها عقول علماء هذه الأمة، الذين مثّل الواحد منهم موسوعة شاملة لمختلف العلوم والفنون .. والذين برئت عقولهم وإبداعاتهم من الفصام النكد بين «عمق التخصص» وبين «الموسوعية» .. فتميزت موسوعيتهم بالشمول لميادين الإبداع فى علوم المادة وعلوم الروح .. فى علوم الدين وعلوم الدنيا .. فى عالم الشهادة وفى معارف الغيب .. فى المنقول والمعقول .. فى الفلسفة العقلية ومنظومة القيم والأخلاق.

إذا أردنا أن نضرب بعض الأمثال على هذه القسمة الموسوعية فى تراثنا الفكرى والعلمى، فسنجد - على سبيل المثال:

- حجة الإسلام أبو حامد الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١م) الذى مثّل «ظاهرة فكرية» لعلوم عصره .. من الفقه .. إلى الأصول .. إلى الفلسفة .. إلى التصوف وعلم القلوب والسلوك.

- وأبو الوليد بن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥هـ ١١٢٦ - ١١٩٨م) الذى كان الناس يفزعون إلى فتواه فى الفقه كما يفزعون إلى فتواه فى الطب .. والشارح الأكبر لأرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ق.م) والمتفرد بالكتابة فى فلسفة اختلاف الفقهاء وفى علم الكلام .. والجامع بين علوم المعقول والمنقول .. والمقاصد والوسائل، حتى لقد كان فقيه الفلاسفة وفيلسوف الفقهاء.

العقل الموسوعى فى القرآن الكريم لا يبقى أبداً حبيس الماضى بل يستلهم هذا الماضى ومواريثه ليفقه الواقع الحى المتجدد الذى يعيش فيه

- وابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨هـ . ٩٨٠ - ١٠٣٧م) الذى كان «الشيخ الرئيس» فى الشرعى والمدنى .. فى الإلهيات والطبيعيات .. فى التصوف وفى النبات والحيوان.

- والبغدادى - أبو منصور، عبد القاهر (٤٢٩هـ ١٠٣٧م) الذى جمع بين أصول الدين .. والهندسة .. والحساب..

- والخيام، أبو الفتوح، عمر بن إبراهيم (٥١٥هـ ١١٢١م) الذى كان موسوعة فى اللغة .. والشعر .. والفلسفة .. والتصوف .. والفقه .. والتاريخ .. والفلك .. والهندسة .. والرياضيات.

- والفخر الرازى (٥٤٤ - ٦٠٦هـ ١١٥٠ - ١٢١٠م) الذى جمع بين علوم الدين والدنيا .. من التفسير .. إلى الفلسفة .. إلى الكلام .. إلى الأصول .. حتى قال مؤرخوه: «إنه كان أوحد زمانه فى المعقول والمنقول وعلوم الأوائل».

وغيرهم .. وغيرهم .. آلاف .. وآلاف من العلماء الموسوعيين.

* * *

ولم تقف «القسمة الموسوعية» - فى الحضارة الإسلامية - عند إبداع «العقل الموسوعى» وإنما أثمرت - أيضا - «فن التأليف الموسوعى» الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتهر به العديد من العلماء الذين توفروا على تأليف وتصنيف الموسوعات التى تجمع شتات العلوم والمعارف والفنون والآداب، لتزكى وتنمى «القسمة الموسوعية» لدى طلاب العلم والباحثين والقراء والمتأدبين .. فعرفت حضارتنا موسوعات (الطبقات) التى أرخت لحياة العلماء الأعلام وإبداعاتهم فى مختلف مناحى العلوم والفنون .. وموسوعات (الخطط) التى أرخت المواقع .. والمكان .. والمؤسسات .. والثروات .. والتجارات .. والخانات .. والرحلات .. وأنماط المعاش والعادات .. وموسوعات (كشافات المصطلحات) فى مختلف ميادين المعارف والعلوم والفنون. وموسوعات (اللغة) وعلومها .. والموسوعات التى توفرت على (علوم القرآن الكريم) و (علوم السنة النبوية الشريفة)..

فمن (طبقات) ابن سعد (١٦٨ - ٢٣٠هـ ٧٨٤ - ٨٤٥م).. إلى (الفهرست) لابن النديم (٣٩٠هـ ١٠٠٠م) .. إلى (العين) للخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٠هـ ٧١٨ - ٧٨٦م).. إلى (إحياء علوم الدين) للغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥هـ ١٠٥٨ - ١١١١م) .. إلى (العقد الفريد) لابن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨هـ ٨٦٠ - ٩٤٠م) .. إلى (الأغانى) لأبى فرج الأصبهانى (٢٨٤ - ٣٥٦هـ ٨٩٧ - ٩٦٧م).. إلى (التعريفات) للجرجانى (٧٤٠ - ٨١٦هـ ١٣٤٠ - ١٤١٣م) .. إلى (الكليات) لأبى البقاء الكفوى (١٠٩٥هـ ١٦٨٤م) .. إلى (لسان العرب) لابن منظور (٦٣٠ - ٧١١هـ ١٢٣٢ - ١٣١١م) .. إلى (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوى (١١٥٨هـ ١٧٤٥م) .. إلى (نهاية الأرب فى فنون الأدب) للنويرى (٦٧٧ - ٧٧٣هـ ١٢٧٨ - ١٣٣٣م) .. إلى (معجم البلدان) و (معجم الأدباء) لياقوت الحموى (٥٧٥ - ٦٢٦ هـ ١١٨٠ - ١٢٢٩م) .. إلى (أسد الغابة فى معرفة الصحابة) لابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ ١١٦٠ - ١٢٢٣م) .. إلى (الإصابة فى تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢هـ ١٣٧١ - ١٤٤٨م) .. إلى (الاستيعاب فى معرفة الأصحاب) لابن عبد البر (٣٦٨ - ٤٦٣هـ ٩٧٨ - ١٠٧١م) آلاف .. وآلاف الموسوعات التى أصبحت «فنّا» من فنون التأليف فى حضارة الإسلام .. والتى نهضت برسالة «خلق العقلية الموسوعية» لدى طلاب العلم والقراء، وذلك حتى لا يصبح العقل سجينا للتخصص المحدود.

فبعد عصر التدوين، مر العلم والفكر - فى حضارتنا - بطور «التخصص» الذى انقسم فيه العلم الواحد إلى عدة علوم .. ولقد كانت هذه الموسوعات هى السبيل إلى جمع أطراف المعارف فى هذه العلوم لمساعدة العقل المسلم على أن يظل متكاملا، وأن يتمكن طالب العلم الإسلامى من تكوين «العين اللامة» التى تنقذ العقل من النظرة الآحادية، التى تقيم فصاما نكدا بين صاحبها وبين مختلف عوالم العلوم والمعارف والفنون والآداب..

وبعد نكبة الغزوة المغولية (٦٥٦هـ ١٢٥٨م) التى دمرت الكثير من ذخائر المكتبات الإسلامية، فى الحواضر التى اجتاحها المغول، والتى أحدثت «شرخا» فى «الذاكرة الإسلامية»، قامت الموسوعات - فى العصر الأيوبى والمملوكى - بجمع شتات الفكر الإسلامى والعلوم الإسلامية والفنون والآداب، فحفظت للذاكرة الإسلامية التواصل مع المنابع والأصول والجذور ..

تلك كانت رسالة الموسوعات فى الحضارة الإسلامية: الحفاظ على العقل الموسوعى الذى يسترشد بالقسمة الموسوعية التى أرسى قواعدها القرآن الكريم فى العقل الفردى والجمعى والحضارى لأمة الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقافة الإسلامية
أهم عوامل تكوين الشخصية العربية

د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

من الصعب أن نفصل بين الفرد وثقافته، لأن الثقافة هى المصدر الأهم لفكره، فإذا كانت الثقافة إنسانية الملامح أخلاقية الاختيار والاتجاه.. فإن الفكر المتولد لابد وأن يكون وليد ذلك الاتجاه.. والحقيقة التى لايمكن إنكارها أن الثقافة الإسلامية هى أهم عوامل تكوين الشخصية العربية لأنها تمثل الرؤية الفكرية والواقعية للإنسان العربى. وهى التى تسهم فى تكوينه لاسيما عندما يحاول هذا الإنسان أن يختار لنفسه موقفا سلوكيا، فإنه يختار من خلال تلك الثقافة، أهم الملامح والتصورات لأن هوية الأمة العربية ترتكز أساسا على وحدة الثقافة أكثر من إرتكازها على وحدة السلالة، إنها أمة انصهرت فى بوتقة ثقافتها العربية الإسلامية، شعوب وسلالات فتكونت بهم أمة إنسانية غير مسبوقة فى التاريخ، واللغة العربية هى وسيلة ذلك الانصهار الثقافى وأداته.

تقف الثقافة الإسلامية اليوم فى مفترق الطرق الحافلة بالأخطار، فمن جهة لم يحدث فى تاريخ العرب والإسلام أن تجمع لهم كل هذا المال وما يعنيه من قوة ونفوذ وإمكان لتغيير مجرى الأحداث، ومن جهة أخرى لم يحدث أن اختلف العرب كل هذا الاختلاف على مبادئ وأشياء أساسية، إذا لم يتم الاتفاق عليها، فقل على العرب وعلى الثقافة الإسلامية ولغتها العربية العفاء.

هناك مثلا إجماع على أن الأمة العربية والإسلامية أمة واحدة. يؤيد هذا الإجماع وجود بقعة فسيحة من الأرض تمتد من الخليج إلى المحيط تتحدث لغة واحدة، وتتبع تقاليد متشابهة ويربط بينها مصير واحد، ويهددها كذلك عدو واحد. وقد تعلمنا فى المدارس والجامعات أن الأمة هى أرض مشتركة ولغة واحدة وتاريخ واحد، وهذا كله موجود فى حالة الأمة العربية، فلماذا هذا الاختلاف الشديد بين حكومات الدول العربية..

إن العرب قادة وحكومات وشعوبا لم يحسموا أمرهم فى مسائل كثيرة بالغة الحيوية إنهم يعيشون مع بداية القرن الحادى والعشرين بأجسادهم فقط، أما عقولهم فإنها تنتمى إلى عشرات القرون إلى الوراء. يركبون أفخر أنواع الطائرات وبعضها طائرات خاصة، ولديهم القدرة على الاتصال بكل وسائل الاتصال بكل عواصم العالم فى ثوان معدودة، وفى بيوتهم كل ما أنتجته الحضارة الأوروبية الحديثة، وهم أعضاء نشيطون فى المنظمات العالمية، وبعد أن استقلت كل دولهم ومنهم من أسبق الناس فى حضور المؤتمرات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمهرجانات الدولية المختلفة. وهم أكثر شعوب الأرض معاناة لمشكلة الأمية، وهى القضية المحورية التى ينبغى أن تدور حولها الجهود لبداية النهوض بالأمة العربية والحقيقة تتعثر الجهود بأسلوب واضح ومخجل وتزداد نسبة الأمية والأميين والأسباب التى تساق لتفسير الأمية وازديادها أسباب غير منطقية وواهية ولو كان أولو الأمر يريدون للأمة العربية أن تبقى على قيد الحياة.. فلابد أن يشرعوا فى محو الأمية بنجاح، فى هذه الحالة ستتجه عقولهم وخططهم الاقتصادية إلى حسن استخدام الثروة الطائلة التى خلصت لهم من باطن الأرض على شكل البترول لإقامة أمة عربية عصرية حقا. ومن الجدير بالذكر أن نقول:

تعتمد الثقافة العربية الإسلامية على الثقة بالعقل البشرى، لأنه أداة التكليف وهو يمثل قمة العناصر الإنسانية. فالإنسان يتميز بعقله المخاطب والمسئول، والفكر لا يمكن أن يجد له راحة فى الجسد إلا فى الساحة العقلية، ومن هنا فإن الثقافة الإسلامية تؤمن بالعقل وتستمد رؤيتها من القدرات العقلية. لأن بقية القوى الإنسانية الأخرى لاتملك قدرات للتمييز.. وطالما أن العقول البشرية متفاوتة الإمكانيات وهذ التفاوت يمنع من وجود حقيقة عقلية واحدة.. فإذا تعددت الحقائق العقلية، فلا يمكن الحكم عليها إلا بمعيار عقلى، والمعايير العقلية متباينة.. والاجتهاد هو الطريق فى جميع الأحوال لاستعراض حالات الخطأ والصواب، والاجتهاد مأجور من الخالق جلا وعلا فى جميع الأحوال، والاجتهاد ضد جمود العقل عن أداء مهمته.. والاجتهاد هو بداية الطريق للإبداع كطلب ملح، وضرورى للنهضة والتطوير والتجديد. والإبداع: ظاهرة محمودة ومفيدة لكونه يعبر عن قدرات عقلية متفوقة.. والإبداع الذى ينطلق من ثقافة راسخة عميقة منسجمة مثل الثقافة الإسلامية.. يكون إبداعا حقيقيا ومفيدا، والبشرية بحاجة إلى هذا النوع من الإبداع لكى تتمكن من تجديد فكرها وذاتها..

وتتميز الثقافة الإسلامية بخصائص ذاتية تجعل منها ثقافة متجددة حية ذات طبيعة إنسانية تؤمن بالإنسان وتتفاعل مع قضاياه وترتقى بميوله واستعداداته وأهم خصائصها:

١- أول خصائص الثقافة الإسلامية أنها أخذت وانفتحت على تراث الشعوب المجاورة على التراث اليونانى واختارت منه العلوم التجريبية التطبيقية المحايدة، وأهملوا النظر فى إلهيات اليونان وأهملوا النظر فى الأساطير والآداب الإغريقية الوثنية، وانفتح المسلمون على الحضارة الفارسية وأخذهم عنهم النظم الإدارية والمالية ورفضوا مذاهبهم وعقائدهم الدينية والفلسفية، وكان انفتاح المسلمين على الحضارة الهندية لكى يأخذوا عنهم الفلك والحساب وصناعة التعدين والمعادن. ولذا يمكن القول أن الإسلام له ذاتية ثقافية صاحبة تميز وتفاعل مع الآخر لكى تنتهي إلى الاعتدال والوسطية والتوازن، وألا تصل إلى الإفراط والغلو. فهى لا تغفل الميادين التى اشتركت فيها مع الشعوب الإنسانية لاسيما المعارف والخبرات والحقائق.

٢- احترام المصالح الاجتماعية حيث لا تتجاهل الثقافة الإسلامية مصالح الإنسان وطموحه، وهى المعبرة عن همومه ومشاكله وآلامه.. ولذا فإن علماء أصول الفقه ربطوا بين الأحكام الشرعية والمصلحة، وحيثما تكون المصلحة يكون شرع الله، ولايعترف الشرع بأى قوة تتحدى مبادئ العدالة ولا تراعى حقوق الضعفاء، فالشرع جاء لحماية الضعفاء من الأقوياء. والدين لايمكن أن يعترف بشرعية الظلم ولايمكن أن يحمى الذين لايحترمون المبادئ والقيم والأحكام.

وقد سار الإسلام حيال الحرية الدينية على أسس سمحة نبيلة، فلم يلبث أن استقرت وتبينت للناس تعاليمه، حتى قرر فى هذا الصدد أربعة مبادئ هى أسمى مايمكن أن يصل إليه التشريع فى حرية الأديان والمعتقدات وهى حرية الاعتقاد الدينى وتحريم الإكراه فى الدين، وحرية المناقشات الدينية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتراط اليقين والاقتناع فى صحة الإيمان، إباحة الاجتهاد فى فروع الشريعة لكل قادر عليه، وقرر الإسلام أن يعامل الناس جميعا على قدم المساواة أمام القانون، وفى الحقوق المدنية كحق التعاقد والتملك، وفى الحقوق العامة، كحق التعلم والثقافة والإعلام وحق العمل، وفى شئون المسئولية والجزاء بدون تفرقة بين أمير ومواطن عادى، ولا بين شريف ووضيع، ولا بين غنى وفقير، ولا بين محبوب ومكروه، ولا بين قريب وبعيد، ولا بين مسلم وغير مسلم، ولا بين رجل وامرأة. فالعدالة الإسلامية لها ميزان واحد يطبق على جميع الناس.

وفى هذا يقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾** (سورة النساء: الآية ١٣٥).

ولا يظهر سمو المبادئ الإسلامية إلا بموازنة بينها وبين العقائد والشرائع التى كانت سائدة فى هذا الصدد عند كثير من شعوب العالم المتحضر قبل الإسلام، وخاصة عند الهنود واليونانين والعبريين والعرب فى الجاهلية. ولا تزال رواسب منها سائدة فى كثير من الشعوب غير الإسلامية فى الوقت الحاضر، وعند المقارنة يظهر لنا الفتح العظيم الذى فتحه الإسلام فى تاريخ النظم الاجتماعية، إذ قرر أن الناس جميعا سواسية فى القيمة الإنسانية المشتركة، وأنه لا فضل لإنسان على آخر إلا بكفايته وعمله وخلقه ودينه، فالإسلام قرر المساواة فى أكمل الصور، وأمثل الأوضاع. واتخذ من المساواة دعامة لجميع ما سنه من نظم لعلاقات الأفراد والشعوب بعضهم مع بعض.

٣ - احترام العقل البشرى فالعقل هو الذى يقوم بدور تفسير النصوص النقلية، ولا يمكن لنص نقلى أن يتجاهل دور العقل فى استنباط الحكم لأن الدليل يخاطب الإنسان المكلف، ومن أهم شروط

يعيش العرب اليوم مع مطلع القرن الحادى والعشرين بأجسادهم دون عقولهم التى تنتمى إلى عشرات السنين إلى الوراء.

التكليف العقل، ولذلك ارتبط التكليف به، فإذا أثبت أن الإنسان لم يثبت رشده العقلى بسبب مرض أو خلل أو جنون، سقط التكليف لانتفاء الشرط الأساسى من شروط التكليف، وطالما أن العقول البشرية متفاوتة فى القدرات والإمكانيات والمكونات، فما يراه مجتهد فى عصر قد لا يراه آخر فى عصر لاحق أو سابق، وما يرتضيه فقيه فى بلد قد لا يرتضيه آخر لأن رؤية الإنسان للأشياء متفاوتة وليست واحدة. ولو تحقق التماثل والاتفاق فى الرأى والاجتهاد لانتفت التعددية ... ولحكمنا على العقول بالجمود.. وهذا مناف لحقيقة الإعجاز فى تنوع البشر وفى اختلاف خصائصها وملامحها وتوجهاتها.

والثقافة الإسلامية تحترم العقل البشرى لأنه أداة النماء والإثراء والتكيف والمواكبة، وهى لايمكن أن تتجاهله.. لأنها إذا تجاهلته يتجاوزها ويتنكر لها، ولأن العقل هو الأداة التى تربط العلاقة بين الإنسان وأوامر التكليف والجزء المخاطب من الإنسان هو العقل، فإذا وصف العقل بالعجز انتفت الفائدة من توجيه الأمر أو الخطاب إليه، لذا يحض الإسلام - فى القرآن الكريم - على ملاحظة الكون ومظاهره وظواهره، وإعمال العقل والتدبر والتفكر فى كل ما يحيط بالإنسان وسائر ماخلق الله من الممالك والعوالم والكائنات والأشياء، وما هذا إلا لأن الله يريد من عباده طلب العلم بكل سبيل، وأن يسلك الإنسان إليه كل طريق لكى يفهم بعض ما فى الكون وقوانينه ونظامه، ولنعمل على أن نفيد منه وبهذا نكون مؤمنين ونحيا حياة طيبة. ولذلك نرى الله العليم الحكيم يأمر رسوله أن يقول: **﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾** (سورة طه: الآية ١١٤) وأن يقول: **﴿قُلْ هَلْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية: ٩) كما نسمع فى سورة البقرة قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٩).

٤- إنماء إنسانية الإنسان: بما هو إنسان، وهذه أهم خصائص الثقافة الإسلامية لأنها أقامت العلاقة بين الإنسان والإنسان على أساس التفاضل فى الخير وخدمة الإنسان، فالتقوى هى الالتزام بقيم الإسلام التى تحرم الظلم والاعتداء على الآخرين. ولا ننسى أن الثقافة الغربية تجعل معايير التفاضل بين البشر معايير قائمة على أساس المصالح والانتماءات. وهذه معايير تعمق جذور الصراع والنزاع. فالقوميات الغربية متناقضة فى مصالحها، والصراع القومى هو نتاج ضعف التوجهات الإنسانية.

ويمكن القول بأن الإسلام أكثر من أى دين آخر يعتبر بمثابة مظلة للنظام الاجتماعى وللتنمية والإنماء، وأن هناك علاقة وثيقة بين القيم والاعتقاد، فهو دين الواقع الاجتماعى، ويسمح الإسلام ببعض التكيف والتعديل حسب الظروف المتغيرة، وهذا يفسر لنا لماذا قامت الشريعة الإسلامية؟ بتعريف: ماذا يجب أن نفعل فى الثقافة الإسلامية؟ تاركة كيف، حسب الزمان والمكان المتغير أكثر من هذا، فإن الشريعة الإسلامية مؤسسة على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتسمح للمجتمع بأن يكيف نفسه على الظروف الجديدة حتى ولو تطلب ذلك تعليق قانون أو حكم كان معترفا به فيما سبق. هذا بالإضافة إلى أن الاجتهاد يعد منهجا مقبولا ومطلوبا ومعترفا به لتطور المجتمع الإسلامى ومواكبة التغير الاجتماعى.

إن القيم فى الثقافة الإسلامية هى قيم الحياة، وهى المعانى الخالدة التى تقدر لذاتها فى هذا الوجود الإنسانى، هى الحقائق التى لاتتغير بنظرة الإنسان الفرد أو بنظرة جملة من الأفراد إليها، قوامها العقل الإنسانى العام، وقد جعلها الإسلام نهايات أو أهدافا تطلب، إن القيم لا تستخدم لغايات شخصية، وإنما يكون سعى الإنسان إليها سعيا مباشرا ينتهى عندها، وتنسحب هذه القيم فى الإسلام على الناس أجمعين حتى مع الذين يخالفون المسلمين فى الدين من أهل الذمة والكتاب، فالإسلام دعوة إصلاحية توجه الإنسان للعدل وللأمانة وللعمل ليتكافل وللشورى وللمسئولية وللإدارة وللتنظيم وللتعاون وللتراحم، والاجتهاد فى كل عصر حيث إن باب الاجتهاد مفتوح لكل من توافرت فيه الصلاحية ولغير ذلك من القيم.

ولذا فإن الثقافة الإسلامية أداة تلاحم وتكافل لكى يستقيم أمر المسلمين وغير المسلمين، ولكى يتعاون أقصاهم مع أدناهم فى سبيل السلام البشرى، ويمكن اعتبار الثقافة الإسلامية هى المناطق المضيئة فى التاريخ الإسلامى، لأن الإسلام ينمو بفكره وبثقافته وبقيمه. ولأن مشاعله الإنسانية لاتنطفىء، وهى تمثل سمو رسالته وعظمة مواقفه، فلا يمكن لثقافة القوة والأنانية والعدوان أن تنير القلوب التى أفنت بقدسية الإنسان وتعاطفت مع قضاياه لكى تكون الأرض موطنا آمنا لكل البشر، يجدون فى رحابها الأمن والأمان.

ومن أهم ما تعنيه الثقافة الإسلامية فى إنماء إنسانية الإنسان، أن يكون الظلم الاجتماعى فى موطن الإدانة، ولا يتردد أحد فى مطاردة رموزه، وفى التعاطف مع ضحاياه.. لأن الظلم والغدر والقهر تجاوز، والتجاوز قوة، فإذا تعاطف البشر مع الضعفاء أصبحوا أقوياء، والقوى بأهله وعشيرته وبالمتعاطفين معه قادر على أن يدافع عن حقه طالما أنه يجد البعض فى نصرته، تلك هى الثقافة الإسلامية التى تسعى لإسعاد الإنسان... فهى ثقافة حضارة. والحضارة الحقة تغذى ثقافة الإنسان لكى يقترب من إنسانيته ولكى يسعى فى إسعاد البشر جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حصاد الفكر

«الصدام داخل الحضارات»

لدييتر سنغاس

د/ محمد فتحى فرج

حظى موضوعا «صدام الحضارات» و«التواصل بينها» وما يتفتق عنهما من موضوعات مثل: «صراع الحضارات» أو «تنوع الثقافات» أو «حوار الحضارات» أو «المشترك الثقافى» أو «حوار الثقافات»، بل و«الحوار بين الأديان» أيضا، إلى غير ذلك من عناوين وموضوعات، منذ أن صدر كتاب صامويل هنتنجتون الأساسى بعنوان: «صدام الحضارات»، الذى فجر هذه النوعية من الأدبيات التى انتشرت مؤخرا شرقا وغربا، لا سيما بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.

والكتاب الذى بين أيدينا الآن لا يخرج عن هذا الإطار، فقد جمع تقريبا بين الموضوعين معا فى كتاب واحد، ولذا فقد جاء بعنوان رئيسى هو «الصدام داخل الحضارات» أما عنوانه الجانبى فهو: «التفاهم بشأن الصراعات الثقافية».

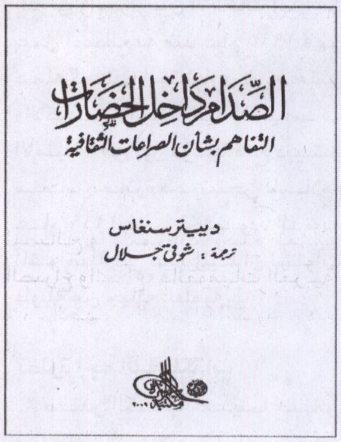

وهذه المعالجة الموضوعية للكاتب الحر دييتر سنغاس أو المفكر التقدمى - كما يدعوه الأستاذ شوقى جلال مترجم الكتاب - لموضوع «صدام الحضارات»، تعتبر ردا ونقدا حاسمين ضد دعاوى المحافظين الجدد الأمريكيين، ومن ثم فقد حرص المترجم على تعريبه وتقديمه للقارئ العربى، بدلا من أن يعيش أسيرا لكتاب هنتنجتون، الذى روج له الإعلام الأمريكى، كما يأمل المترجم أن يكون هذا الكتاب منطلقا لتوجه جديد بعيد عن التبعية الفكرية للغرب أو الانجراف إلى سجال زائف حول قضايا زائفة ومفتعلة تستنفد الوقت والجهد بينما يجنى الغرب الثمار ويحصد الغنائم!

مؤلف الكتاب:

مؤلف الكتاب هو البروفيسور دييتر سنغاس Dieter Senghaas، وهو عالم اجتماع ألمانى وباحث متخصص فى السلام العالمى. ولد سنغاس فى ٢٧ أغسطس سنة ١٩٤٠. وقد حصل بعد دراسته للعلوم السياسية والاجتماعية والفلسفة والتاريخ فيما بين عامى ١٩٦٠ و١٩٦٧ على درجة الدكتوراه من جامعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرانكفورت سنة ١٩٦٧ فى موضوع «نقد سياسة الردع»، ومنذ ذلك التاريخ وهو يزاول عمله وبحوثه العلمية فى مجال الصراعات الدولية سواء بين الشرق والغرب أو بين الشمال والجنوب وفى مجال السلام الدولى والحوار بين الثقافات أما آخر عمل اضطلع به منذ عام ١٩٩٥ فهو عمله كعضو استشارى فى مجلس «الأكاديمية الفيدرالية للسياسات الأمنية» فى بون. وقد منح ديبتر سنغاس جائزة «جوتينجن للسلام» عام ١٩٩٩ نظرا لجهوده الدءوبة المتواصلة فى هذا الميدان لسنوات طويلة من حياته العلمية.

نظرة إجمالية للكتاب

صدر الكتاب حديثا ضمن «سلسلة العلوم الاجتماعية» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى إطار «مكتبة الأسرة» للعام الحالى (٢٠٠٩)، وقد نقله إلى العربية الأستاذ شوقى جلال، المعروف بترجماته الموضوعية الرصينة والدقيقة لاسيما فى مجال الثقافات العالمية والدراسات الخاصة بالحضارة بشكل عام.

ويقع الكتاب فى ٢٥٧ صفحة من القطع الكبير، ويحتوى الكتاب - بعد مقدمة المترجم - على مقدمة وثلاثة أبواب، يندرج تحت كل منها طائفة من الموضوعات والمعالجات المهمة المتجانسة. وقد جاء الباب الأول تحت عنوان: «التعددية والتسييس: تحديات للثقافات»، ثم يأتى عنوان الباب الثانى على هيئة تساؤل وكأنه استفهام استنكارى على النحو الآتى: هل هو صدام ثقافات؟ أما الباب الثالث فقد كان بعنوان: الاتصال بشأن الثقافات. وقد أدرج الكاتب فى نهاية الكتاب الهوامش والتعليقات الخاصة بالأبواب السابقة، كما وضع أيضا بعد ذلك ثبتا بالمصطلحات والأعلام الواردة فى الكتاب حتى يريح القارئ والباحث حينما يريد أن يعود لها فى موضعها من الكتاب فى سهولة ويسر.

وقبل أن نتطرق لبعض موضوعات الكتاب لابد أن نشيد بمقدمة المترجم المهمة، التى فسرت، بشكل تاريخى ومنهجى، ظهور هذا التيار الجارف للمحافظين الجدد والمنظرين لهم من أمثال هنتجتون وفوكوياما وغيرهم. وفى هذا السياق يذكر الأستاذ جلال أن الحديث عن صراع الحضارات أو الثقافات ليس جديدا على الساحة العالمية، فقد ردد كثير من فلاسفة الغرب، منذ بداية النهضة الصناعية، أن الغرب يمثل ذروة الحضارة والعبقرية والنبوغ، ووصل إلى منتهى البناء الثقافى العقلانى. ولكن ما إن اندلعت ثورة الشباب عام ١٩٦٨ بعد استقلال المستعمرات عن الهيمنة الغربية حتى بدأت شرائح من مثقفى أوروبا فى الثورة على الفكر الموروث عن الغرب بشقيه الرأسمالى والاشتراكى، وبدأت المراجعة الجذرية لهذا الموروث، وفى الوقت ذاته بدأت المناداة بضرورة احترام ثقافات شعوب المستعمرات، التى بدأت هى الأخرى تستعيد وعيها التاريخى وتلفظ الرؤية التى أشاعها الغرب عنها، ومن ثم ظهرت المناداة بإعادة كتابة التاريخ بعقل يلتزم الحيدة والموضوعية والاستقلال. وانتقلت ثورة الشباب إلى أمريكا مع مطلع التسعينيات، فظهرت تيارات شبابية وإفريقية داخل أمريكا تطالب بالحقوق المدنية للجميع من أنجلوساكسون وغيرهم من بيض وسود على قدم المساواة، حتى وصل الجدل إلى ضرورة تعديل المناهج الدراسية خاصة تلك التى تتعرض لمكانة الحضارة الغربية ودورها المزعوم فى نشوء الحضارة الإنسانية ومن ثم حقها - الجائر - فى الهيمنة. وظهرت

ردد الكثيرون من فلاسفة الغرب منذ بداية الثورة الصناعية أن الغرب يمثل ذروة الحضارة والعبقرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات جادة لأفارقة أمريكيين وأنجلوساكسون تقدميين تدعم هذا التوجه، ولا ننسى هنا كتابى: «أثينا السوداء» لمارتن برنال و«التراث المسروق» لجورج جيمس.

وهنا ظهر إلى السطح «المحافظون الجدد»، الذين رأوا فى تعديل المناهج تبديدا للحلم الأمريكى، وحقه فى الولاية على العالم، ثم نهاية لحضارة وسيادة الغرب. أما التقدميون من «أساتذة التاريخ» ومعهم الشباب المتمرد، فقد طالبوا بضرورة تعديل مناهج تاريخ الحضارات وتأكيد مساهمات الشعوب دون تمييز، كل بقدر إسهامه فى بناء حضارة إنسانية واحدة وإن تعددت مراكزها، ولذا فقد وجب إعادة كتابة تاريخ العالم ومناهج تدريس هذا التاريخ. الأمر الذى جعل الدوائر المحافظة تشن حربا مستعرة ضد هذه المطالبات الثورية بحجة الدفاع عن حق الولايات المتحدة فى السيادة والهيمنة، وظهرت فى هذه الظروف أفكار وتوجهات عنصرية بلغت قمتها فى نظرية «صدام الحضارات» لواضعها صمويل هنتجتون أولا على هيئة مقال فى «مجلة الشئون السياسية الخارجية» ثم توسع فيها وظهرت على هيئة كتاب، وتبعه كتاب فوكوياما «نهاية التاريخ»، وأفكار جوهان جالتونج، ومن ثم يمثل الكتاب الحالى ردا مهما عليها ومن قبله كان كتاب المستشرق الألمانى فريتس شتيبات «الإسلام شريكا»، وغيره من كتب.

قطوف من الكتاب:

ليس من اليسير التعرض، فى هذه العجالة، للكثير من موضوعات هذا الكتاب، وإذا كان الأمر كذلك فسننتقى - بشكل عشوائى - بعضا من موضوعاته، لمناقشتها والتعليق عليها، على أن ذلك لا يغنى عن قراءة هذا الكتاب المهم، الذى يحاول أن يزيل عن عيون البعض الغشاوات التى صنعها الإعلام الغربى، بشأن موضوع «صدام الحضارات» المُفتعل.

منذ مقدمة الكتاب ينحى الكاتب باللائمة على الافتراضات الزاعمة بأن الثقافة تمثل جوهرا ثابتا يحدد طابع الخطاب، حتى فى الحوار الثقافى اليومى المعنى بالصراع بين الثقافات، بدرجة أقل من اهتمامه بشن غزوة دفاعا عن نقاط التماس والمشترك الثقافى. وهذا يفسر النظر إلى الثقافات المختلفة وتصويرها سواء فى الدوائر الأكاديمية الغربية أو حتى فى الخطاب اليومى باعتبارها وبشكل مطلق حضارات متمايزة وإبراز إحداها وكأنها ضد الأخرى، بإسلوب لا يختلف عن ذلك المتبع فى الحوار الدولى بشأن حقوق الإنسان.

ولذلك فقد كرس المؤلف الفصل من الباب الأول لمناقشة بعض هذه الافتراضات ومن ثم جعل عنوانه «فلسفة ما بين الثقافات»، نظرا لأنه يريد من كتابه أن يكون مساهمة منه ضمن هذا الخطاب الجديد والمثير والذى تأخر كثيرا، ثم تناول فى بقية فصول الباب الأول بعض القضايا السياسية المتعلقة بتلك الحضارات أو الأقاليم الثقافية، التى كانت دائما وباستمرار محور تركيز الحوار الثقافى الدولى الحديث. وقد أوضح المؤلف أن هذه القضايا تختلف فيما بينها اختلافا واسعا، مثلما تختلف كل ثقافة عن الأخرى وكذا المشكلات السياسية والثقافية والاجتماعية.

أما الباب الثانى الذى قلنا إن عنوانه قد جاء على هيئة تساؤل هكذا: «هل هو صدام حضارات؟»، لكى يكون مساهمة ضمن الحوار الدائر عمليا حول هذا الصدام، حيث بحث هذه الفرضية فى إطار نقدى. وفضلا عن ذلك، فقد عرض المؤلف مفهوما بديلا يذكرنا بما صنعه من قبل فريتس شتيبات فى كتابه «الإسلام شريكا» كما ناقش الكتاب أيضا ضمن فصول هذا الباب: الحوار الدائر بشأن القيم الآسيوية. أما الفصل الأخير من هذا الباب فقد كرسه المؤلف لمناقشة الفوارق التحليلية الخاصة بفكرة «الحروب الثقافية»، والتى انتشرت على نطاق واسع فى الحوارات الدائرة داخل العالم الأنجلوساكسونى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الباب الثالث والأخير، والذى جاء تحت عنوان «الاتصال بشأن الثقافات»، فقد دعا الكاتب فيه إلى توجه جديد يلتزمه الحوار فيما بين الثقافات، واضعا فى اعتباره وهو يقدم هذه الدعوة خبرات عيانية إزاء هذه الحوارات. ويهمنا كثيرا أن نتوقف قليلا عند هذا الباب، فهو فى نظرنا زبدة هذا الكتاب وهو الهدف الأهم، على الأقل بالنسبة للعرب والمسلمين.

والمؤلف من الحصافة واليقظة بحيث يصرح فى مستهل هذا الباب - وبشكل مباشر - أن الحوار بشكله الراهن بين الحداثة الغربية والإسلام لم يتولد معه أية وجهات نظر مفيدة أو جديدة، حتى وإن هيأ معلومات جديدة أو أثار رؤى واستبصارات جديدة، فقد أصبح شأنا عاديا نمطيا روتينيا! ثم يتساءل المؤلف: تُرى هل ثمة سبل للخروج من هذا الموقف؟ وهل التركيز على موضوعات محورية محددة يمكن أن يفيد؟

ومن مثالب هذا النوع من الحوارات بين الغرب والمسلمين وأسباب عدم جدواها غياب الإحساس بالبعد التاريخى لتطور الغرب ذاته؛ إذ نلحظ فى الواقع العملى أن تاريخ العالم الغربى يأتى ذكره فقط فى معرض الإشارة إلى الاستعمار والامبريالية - وهما بطبيعة الحال يستحقان الإدانة. فتاريخ الغرب مثقل بالنزاعات التى تلقى بظلالها وأثرها على الاقتصاد السياسى الكوكبى الراهن.

وأهمية ذلك تكمن فى أن المجتمعات الغربية مطالبة قبل غيرها بالحوار مع ذاتها أولا، مع مراجعة نقدية ذاتية للكشف عن العوائق التى تتخفى وراء مزاعم أيديولوجية، تحول دون الحركة والتقدم. وتقضى هذه الفلسفة بالمواجهة عبر الحوار الصريح لحقيقة أزمة الغرب فى داخله، بدلا من اختلاق خصوم من خارجه، لا سيما العرب والمسلمين، ليتخذ الغرب من عدائهم مشروعا قوميا يتوحدون لمواجهته ومجابهته، على الرغم من أن هذا مجرد وهم واختلاق!

ونلمح من هذا أن المؤلف يريد أن يصل إلى نتيجة مؤداها أن الصدام الحقيقى والواقعى هو فى داخل المجتمعات (الغربية منها على وجه الخصوص) ذاتها بشكل أساسى ومبدئى، أما التغيير فى الداخل فهو السبيل أو بداية الطريق لتطوير المجتمع وتطوير الثقافة معا، ولكن دون استبعاد صراع الوجود والمصالح بين المجتمعات المختلفة.

> **ظهرت المناداة بإعادة كتابة التاريخ بعقل يلتزم الحيدة والموضوعية بعد أن بدأت شعوب المستعمرات تستعيد وعيها وتلفظ رواية الغرب عنها**

وفى النهاية، نأخذ على المؤلف عدة أخطاء أو سقطات، نركز على واحدة منها فقط لأهميتها وخطورتها، فقد أشار فى بداية الجزء المعنون «الحاجة إلى رؤية واقعية من أهل الاختصاص فى الإسلام» إلى أن: القرآن يمكن أن يكون مصدر إلهام للأفراد بشأن السلوكيات الفاضلة، ولكنه لا يمكن أن يكون مصدرًا لرسم صورة نظام اقتصادى، أو اجتماعى حديث، مثالى أو دائم (ص ٢٠١). ويكفى هذا الاستشهاد الذى ورد على لسان المؤلف لكى نقول له: إن هذا محض افتراء إذا كان وراءه الجهل بحقيقة القرآن، الخالد والصالح لكل زمان ومكان. فحقيقة إن القرآن ليس كتاب بحث فى الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة ولكنه تضمن المبادئ والأسس التى تضمن قيام هذه العلوم فى البيئة الإسلامية على قيم الحق والعدل والتقدم والخير لكل البشر وليس للمسلمين فحسب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حصاد الفكر

العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى (١)

تأليف: د. خالد حربى

عرض/ على عفيفى على غازى

العولمة Globalization من المصطلحات التى شاعت فى السنوات الأخيرة، مثل الحداثة، وما بعد الحداثة، وما بعد الاستعمار، وما بعد الإمبريالية، والعدمية، وهو تعبير جديد على لغتنا العربية، ويعنى فى نظر البعض ظاهرة اقتصادية تهدف إلى الهيمنة الأمريكية وتعنى هيمنة التكنولوجيا الأمريكية على اقتصاديات العالم، وإزالة الحواجز والمسافات بين الثقافات والشعوب والأوطان بعضها البعض، وبذلك يقترب من مفهوم الثقافة الكونية أو السوق الكونية أو الأسرة الكونية.

ويرى فيها البعض الآخر دعوة إلى تحويل العالم إلى قرية كونية، خاصة فى ظل ثورة الاتصالات المعاصرة. ويستخدمون للدلالة عليها مصطلح «الكوننة» اشتقاقًا من كلمة الكون. واستعمل بعضهم كلمة «الكوكبة» إشارة إلى كوكب الأرض الذى نعيش عليه. ولكن الكلمة التى ذاعت وانتشر استخدامها كمصطلح فى كتابات سياسية واقتصادية عديدة فى العقد الأخير هى «العولمة»، وذلك قبل أن يكتسب المصلطح دلالات استراتيجية وثقافية مهمة من خلال تطورات واقعية عديدة فى العالم منذ أوائل التسعينيات من القرن العشرين.

ويعبر مصطلح العولمة عن تطورين مهمين هما: التحديث Modernity، والاعتماد المتبادل Inter-dependence، ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل فى التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على جميع الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة، وبناء على ذلك، فالمفهوم يحتوى على مساحة من التناقض بين وجهة النظر الليبرالية الداعية للاحتفال بالاعتماد المتبادل بين الدول، مقابل وجهة النظر الراديكالية التى لا ترى فى ذلك إلا مزيدًا من السيطرة العالمية للرأسمالية والنظام الاقتصادى المرتكز على حرية السوق.

ومفهوم العولمة تاريخيًا لا يتجزأ عن التطور العام للنظام الرأسمالى، حيث تعد العولمة حلقة من حلقات تطوره التى بدأت مع ظهور الدولة القومية فى القرن الثامن عشر، وهيمنة القوى الأوروبية على أنحاء كثيرة من العالم مع المد الاستعمارى، بين رأس المال والتكنولوجيا والثقافة، ومؤخرًا ظهر الاهتمام بمفهوم العولمة فى الفكر والنظرية، وفى الخطاب السياسى الدولى.

وعلى الرغم من عولمة رأس المال فإن الهوية تتجه نحو المحلية، وظهور كيانات موحدة، فاختفاء الحدود بين شطرى ألمانيا، والسير نحو الوحدة الأوروبية، واكبه تفتت يوغوسلافيا، وإحياء الروح الانفصالية فى أفريقيا وآسيا. وعلى صعيد عمليات الاتصال بين أرجاء المعمورة، فإن تكنولوجيا الاتصال قد قللت إلى حد كبير من تأثير المسافات بين الدول، وزادت من التفاعل بين الأشخاص والثقافات، فيما يعرف بحوار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفتقر العالم إلى وجود وعى عالمى على الرغم من وجود العولمة

الحضارات، وأدت إلى تكوين ثقافة عالمية جديدة يستغربها الذين اعتادوا على ثنائية «الذات والآخر»، فهناك دعوة للاندماج تبرز فى مدارس الفن والفلسفة، وحوارات على جميع الأصعدة الحضارية والدينية. ويركز المتوجسون من العولمة على الروح الاستهلاكية العالمية التى تواكب هذه المرحلة، والتى تتضح فيما يُسمى ثورة التطلعات، وانتشار النمط الاستهلاكى الترفى بين الأغنياء، أو الحلم به وتنميه بين الفقراء.

وعلى الرغم من انتشار مفهوم العولمة، فإن العالم يفتقر إلى وجود وعى عالمى وإدراك الأفراد لهويتهم الكونية أكثر من الهويات المحلية. فواقعيًا، ما زالت الهويات المحلية تتصارع مع تلك الهوية العالمية التى تهيمن عليها القوى الكبرى اقتصاديًا ونموذجًا حياتيًا، فعلى سبيل المثال بينما تتحد الدول فى وحدات إقليمية كبيرة فإن التواصل بينها مفتقد، وبينما تتسارع العولمة الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية سعيًا وراء تقليل فوارق المسافة، توجد السياسة العديد من الفجوات بين الدول، وتعبر هذه السلوكيات عن جدلية إدراك الإنسان لدوره ككائن اجتماعى من ناحية، وكفرد يتصارع عالميًا سعيًا وراء مكانة خاصة.

ويرى بعض الباحثين أن الإشكالية فى العلاقة بين العالمى والمحلى تتفاقم حين تحاول القوى العالمية الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تُعطى الطابع العالمى لما هو محلى لديها من أجل تحقيق مصالحها الخاصة، ويرجع انتشار هذا النموذج الأمريكى إلى امتلاك الولايات المتحدة لمنافذ إعلامية عالمية عديدة.

وربما كان معنى العولمة فى ظاهره يقترب من معنى العالمية الذى جاء به الإسلام، وأكده القرآن فى سوره المكية، مثل قوله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧)، **﴿تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا﴾** (سورة الفرقان: الآية ١)، **﴿إن هو إلا ذكر للعالمين ● ولتعلمن نبأه بعد حين﴾** (سورة ص: الآيتان ٨٧ ، ٨٨).

ولكن هناك فى الواقع فرقًا كبيرًا بين مضمون العالمية الذى جاء به الإسلام، ومضمون العولمة الذى يدعو إليه اليوم الغرب عامة، وأمريكا خاصة، فالعالمية فى الإسلام تقوم على أساس تكريم بنى آدم جميعا **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** (سورة الإسراء: الآية ٧٠)، فقد استخلفهم الله فى الأرض، وسخر لهم ما فى السماوات وما فى الأرض على أساس المساواة بين الناس فى أصل الكرامة الإنسانية، وفى أصل التكليف والمسئولية، وأنهم جميعًا شركاء فى العبودية لله تعالى، وفى البنوّة لآدم، كما قال الرسول الكريم أمام الجموع الحاشدة فى حجة الوداع: **«يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا أعجمى على عربى ولا لأبيض على أسود ولا أسود على أبيض، إلاّ بالتقوى ....»**.

وهو بهذا يؤكد ما قرره القرآن الكريم فى خطابه للناس كافة: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** (سورة الحجرات: الآية ١٣). ولكن القرآن فى هذه الآية التى تقرر المساواة العامة بين البشر، لا يلغى خصوصيات الشعوب فهو يعترف بأن الله تعالى جعلهم **«شعوبًا وقبائل»** ليتعارفوا.

أما العولمة فى معناها العالمى اليوم فإنها تعنى فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وخصوصًا عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامى، إنها لا تعنى معاملة الأخ لأخيه كما يريد الإسلام، ولا معاملة الند للند كما يريد الأحرار والشرفاء فى كل العالم، بل تعنى معاملة السادة للعبيد والعمالقة للأقزام والمستكبرين للمستضعفين.

العولمة فى أجلى صورها اليوم تعنى «تغريب العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو بعبارة أخرى «أمركة العالم». إنها اسم مهذب للاستعمار الجديد الذى خلع أرديته القديمة، وترك أساليبه القديمة ليمارس عهدًا جديدًا من الهيمنة تحت مظلة هذا العنوان اللطيف «العولمة»، إنها تعنى فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وأى دولة تتمرد، لا بد أن تؤدب بالحصار أو التهديد العسكرى أو الضرب المباشر، وكذلك تعنى فرض السياسات الاقتصادية التى تريدها أمريكا عن طريق المنظمات العالمية التى تتحكم فيها إلى حد كبير، مثل البنك الدولى، وصندوق النقد الدولى، ومنظمة التجارة العالمية، وغيرها، كما تعنى فرض ثقافتها الخاصة التى تقوم على فلسفة المادية والنفعية، وتبرير الحرية إلى حد الإباحية، وتستخدم أجهزة الأمم المتحدة لتمرير ذلك فى المؤتمرات العالمية، وتدفع الشعوب إلى الموافقة على ذلك بسياط التخويف والتهديد، أو ببوارق الوعود والإغراء.

وقضية الاعتراف بالخصوصيات قضية فى غاية الأهمية، حتى لا يطغى بعض الناس على بعض، ويحاولوا محو هويتهم بغير رضاهم، بل نجد الإسلام يعترف باختلاف الأمم، وحق كل أمة فى البقاء حتى فى عالم الحيوان، كما جاء فى حديث النبى ﷺ: **«لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها»** (رواه أبو داود)، وهو يشير إلى ما قرره القرآن فى قوله تعالى: **﴿وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾** (سورة الأنعام: الآية ٣٨). وإذا خلق الله أمة مثل أمة الكلاب، فلا بد أن يكون ذلك لحكمة، إذ لا يخلق سبحانه شيئًا إلا لحكمة **﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك﴾** (سورة آل عمران: الآية ١٩١) فلا يجوز إذن حذف هذه الأمة المخلوقة من خريطة الوجود، فإن هذا تطاول واستدراك على خلق الله تبارك وتعالى.

إذا كان هذا فى شأن الأمم الحيوانية، فما بالك بشأن الأمم الإنسانية؟، إلا أن ترتضى أمة باختيارها الانصهار فى أمة أخرى: فى دينها ورسالتها ولغتها، كما فعلت مصر وبلاد شمال أفريقيا وغيرها، حين اختارت الإسلام دينًا، والعربية لغةً، بل أصبحت عضوًا مهمًا فى جسم هذه الأمة، بل لها دور القيادة فى كثير من الأحيان.

ويلاحظ أن الإسلام دعوته عالمية الهدف والغاية والوسيلة، ويرتكز الخطاب القرآنى على توجيه رسالة عالمية للناس جميعًا، ووصف الخالق عز وجل نفسه بأنه «رب العالمين»، فإن حضارة الإسلام قد قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذًا وعطاءً، بل إن حضارة الإسلام تعاملت مع الاختلاف بين البشر باعتباره من حقائق الكون، لذلك دعا الخطاب القرآنى إلى اعتبار فوارق الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر، اتساقًا مع نفس المبادئ، يوحد الإسلام بين البشر جميعًا رجالاً ونساءً، فى جزئيات محددة: أصل الخلق والنشأة، والكرامة الإنسانية، والحقوق الإنسانية العامة، ووحدة الألوهية، وحرية الاختيار وعدم الإكراه، ووحدة القيم والمثل الإنسانية العليا.

الإسلام دعوة عالمية يتعامل مع الاختلاف بين البشر باعتباره من حقائق الكون

وتبدو الاختلافات جلية بين عالمية الإسلام ومفهوم «العولمة» المعاصرة، فبينما تقوم الأولى على رد العالمية لعالمية الجنس البشرى والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته وتفرد الشعوب والثقافات المحلية، ترتكز الثانية على عملية «نفى» و«استبعاد» لثقافات الأمم والشعوب ومحاولة فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية وتهدف عبر العولمة لتحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النموذج المالى وتنمية المجتمع .. خصائص ومزايا رؤية من كازاخستان

د. على رءوف المحمدوف

هناك شواهد دالة على عدم كفاية النظام النقدى والمالى وعدم وفائه باحتياجات السكان فى دول كثيرة. إن النموذج الحديث للنظام مأخوذ من الممارسات فى البلدان المتقدمة، ولكن غالبية السكان فى البلدان الإسلامية يريدون التعامل بالإسلام وجميع المصارف التجارية فى كازاخستان - باستثناء البنك الإسلامى للتنمية - تركز على الإقراض من أجل الربح، هذا التناقض يعنى عدم تكافؤ الفرص، وهذا أمر غير عادل ويقر التمييز ضد المجتمع وحقوق العملاء. جميع البنوك الكبرى شكلت مع غيرها من المؤسسات المالية والمجموعات المالية منظومة واحدة، وهذا غير كاف لمطالب مجموعة كبيرة من الناس. أما بالنسبة إلى المؤسسات المالية التابعة لها فإنها تطبق أيضا نموذج الأعمال التجارية، وليس مع الأخذ فى الاعتبار تلك الاختلافات فى احتياجات العملاء. إن سوق الأسهم ليست متطورة وسوق الأوراق المالية فى جمهورية كازاخستان أكثر ديمقراطية وأكثر مراعاة للسكان

بغض النظر عن التركيبة الفئوية. ومن بين المؤسسات المالية الدولية يمكن التمييز بين البنك الإسلامى للتنمية وغيره، الغرض من البنك الإسلامى للتنمية المساعدة فى التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعى للبلدان الأعضاء والمجتمعات المسلمة فى البلدان التى ليست أعضاء فى البنك الإسلامى للتنمية وفقًا لمبادئ الشريعة، وفى الوقت الحاضر هناك ٤٥ دولة أعضاء فى البنك الإسلامى للتنمية ويمكن أن تصبح أية دولة عضوًا فى البنك الإسلامى للتنمية، وهو عضو فى المؤتمر الإسلامى، وفقًا للشروط التى اعتمدها مجلس الإدارة.

وحسب المعلومات المتوافرة فى العالم فهناك نموذج خاص للتمويل الإسلامى، ويعمل جانب من النظام المصرفى فى بلدان مثل مصر وباكستان وإيران والسودان على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية، ويُعد نموذجًا للإقراض - وفقًا للرابطة الدولية للمصارف - فى ٣٥ بلدًا، ويعمل به حوالى ٢٠٠ من هذه المؤسسات الائتمانية، على أساس جاذبية القروض للمحتاجين من فئات السكان، ويؤكد أهمية المعلومات المثيرة للاهتمام أن خبرة رجال الأعمال من ماليزيا تدل على أن الخسارة الكبيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت بسبب الأزمة الاقتصادية، وانهيار العملة، ولكن تعاون الحكومة مع البنك لتمويل المعاملات التجارية قام على أساس أنه لا يوجد أى خطأ من العملاء.

فى البنوك الغربية فإن مثل هذا الموقف غير واقعى. أصحاب المشاريع الصغيرة فى النموذج الإسلامى للاقتراض من المصارف من دون ضمانات. ويمكن الحصول على قروض على أساس سمعة صادقة فى العمل المخلص، والرجل ليس رهينة الإقراض. يدفع صاحب رأس المال فى هذه الحالة، وليس هناك دفع مبلغ محدد مسبقًا للعائد بغض النظر عن ربحية الشركة.

هذا شرح لقواعد الأخلاق الإسلامية يقوم على العدالة فى توزيع للثروة، ويعتبر مصدرًا للعمالة الخاصة والأعمال الحرة التى تزدهر فى ضوء جهود صاحبها، فضلاً عن الإرث أو الهبة، والأرباح هى مكافأة لمخاطر الأعمال.

وفى هذا كله فإن القرض لمصلحة المجتمع وأهدافه فى الاستثمار، ويخدم هذا الهدف وجود ذلك النظام المصرفى، وفقًا لخبراء الاقتصاد الإسلامى.

إن الفوائد المصرفية، ليس لها ما يبررها فى زيادة رأس المال، على النحو الموجود فى القروض التجارية والمعاملات التى لا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وينبغى التأكيد على النموذج الإسلامى للنشاط الاقتصادى وأنه لا يتفق مع الفساد، والخداع، وإخفاء الدخل، والتهرب من الضرائب وغيرها من الآثار السلبية.

الطهارة فى سلوك رجال الأعمال تُعد الجانب الأكثر جذبًا فى هذا النموذج، والعمل مركب متكامل من الفوائد المادية والقيم. إن أحد الأهداف الرئيسية للمشاريع الممولة من البنك أن تكون فعالة

النموذج الإسلامى للنشاط الاقتصادى لا يتفق مطلقا مع الفساد والخداع وإخفاء الدخل أو التهرب من الضرائب

ويمكن الاعتماد عليها من الناحيتين التقنية والمالية، وتخضع قبل إقرارها لعملية اختيار دقيق ودراسة تفصيلية، وذلك تحت الإشراف المباشر، أشكال البنك لها سياستها وتأخذ فى الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى البلدان الأعضاء.

إن أساليب التمويل فى البنك الإسلامى للتمية يقوم وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية، تقدم قروضًا لتمويل مشروعات البنية التحتية. ويحدد البنك مبلغًا مقطوعًا للرسم يُدفع على فترات، ويغطى التكاليف الإدارية.

ومن أهم أساليب التمويل: المشاركة فى رأس المال للمشاريع الزراعية والصناعية، والبيع بالتقسيط، وكذلك عقد الاستصناع والتى يقبلها الطرفان، وفيها التزام بإنتاج بنود محددة يمكن القيام بها وفقًا لمواصفات محددة سلفًا لتحديد الأسعار مقدمًا قبل الوقت المحدد للتسليم. وكذلك تقديم المساعدة التقنية للبلدان الأعضاء لوضع دراسات الجدوى لمشاريع محتملة ومنها الدراسات التمهيدية والتفصيلية لتصميم الوثائق والخدمات الاستشارية وكذلك تمويل التجارة فيما بين البلدان الأعضاء فى البنك الإسلامى للتنمية لتمويل عمليات الاستيراد والتصدير والتمويل.

قام البنك بعرض برنامج استثمار الودائع، وذلك فى المقام الأول لتمويل عمليات التجارة الخارجية. والحد الأدنى يعادل ربع مليون دولار أمريكى مقبولة من الحكومات والمؤسسات والأفراد، ويعد وديعة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك مراحل محددة، كل مشروع يقدم للبنك: الاختيار، والتنمية، والدراسة، والمناقشة، ورصد الأداء، والتقييم بأثر رجعى بعد الانتهاء، وتسمى هذه العملية دورة المشروع.

يُفضل صندوق البنك الإسلامى للتنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال خطوط الائتمان فى البلدان الأعضاء فى البنك الإسلامى للتنمية. فى عام ٢٠٠٠م بناء على طلب من حكومة جمهورية كازاخستان وافق البنك الإسلامى للتنمية على مجموعة خط ائتمان بمبلغ ١٤,٧ مليون دولار أمريكى لثلاثة مصارف تجارية: بنك العالم الطوارئى، البنك التجارى الكازاخستانى، البنك الشعبى للادخار.

إن الهدف الرئيسى لهذا الخط تقديم الدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة لهذا البلد. إنها فرصة للحصول على التمويل على الأجل المتوسط (٣ - ١٠ سنوات) وبأسعار تنافسية وفقًا لمبادئ الشريعة. وتراعى مشكلة ارتفاع الأسعار على المشاريع الممولة من بيع بالتقسيط والإيجار والاستصناع، التى يحددها مجلس المديرين التنفيذيين، ويمكن إعادة النظر حسب الاقتضاء فى التأجير وهامش البيع بالتقسيط والاستصناع فى حدود ٦٪ سنويًا. ومع ذلك، هناك ١٥٪ خسارة على دفع قسط التأمين فى الوقت المحدد أو قبل اكتمال الرسومات ويظل الهامش ثابتًا طوال مدة الإيجار أو البيع بالتقسيط أو الاستصناع، إن المعهد الوطنى للتنمية والمنظمة الإسلامية للعملاء، وكذلك البنوك العاملة مع البنك الإسلامى للتنمية تمثل خطوط التمويل.

وفى حالة التوصل إلى اتفاق المؤسسات المصرفية لجعل المؤجر أو المشترى للمعدات والتكنولوجيا يتمكن لاحقًا من إعادة بيع أو تأجير فإنها سوف تدفع لتغطية مخاطر سعر الصرف، أما إن لم يكن للحكومة أية مؤسسة مالية فإنها لن توافق على جعل المشترى أو المؤجر للمعدات والتكنولوجيا المستخدمة فى المشروع. وسيتم السماح بإضافة ٥,٣٪ رسومًا إضافية على الأسعار الحالية.

إن البنك الإسلامى للتنمية يهدف لتغطية مخاطر سعر الصرف. وفى هذا الصدد فإن خفض مستوى المخاطر الائتمانية للمصارف يعد نتيجة لحقيقة عدم ثبات الفائدة والرسوم. وجزء كبير من المخاطر يقع دون شك على عاتق العملاء الشركاء أنفسهم، هذا كله سيساعد على تعزيز استقرار النظام المصرفى.

إن حفز النمو والاستثمار يُعد القطاع الحقيقى للاقتصاد، ويشكل ذلك أساس الإيرادات التجارية.

فى رأيى ولبدء النظر فى منهجية تقديم نوعية جديدة. من المهم تطوير النظام المالى فى بلدنا فى المصرف الوطنى بالاشتراك مع وكالة والإشراف على الأسواق المالية والمؤسسات المالية، وذلك فى كل ما يتصل بالتغييرات المؤسسية فى المصارف التجارية، والمؤسسات المالية الأخرى، وينبغى تنظيم الإدارات المتخصصة المتعاونة مع البنوك وقد تكون هناك حاجة لإنشاء المصارف وغيرها من المؤسسات. وهناك حاجة إلى تعديلات وإضافات على القوانين الوطنية واللوائح التى تنظم الأسواق والمؤسسات المالية، والإدارة المالية فى البلاد. إن وجاهة وأهمية عملية التمويل الإسلامى فى كازاخستان، والنموذج الذى يقدمه يلفت انتباه السلطات، وكذلك سكان البلاد ورجال الأعمال، وهذا هو الوقت المناسب لإعادة النظر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- تعاليم الإسلام تحميك من الأمراض.
- فضل الله للشيعة والسُنّـة.
- العزاء فى التراث العربى والإسلامى.

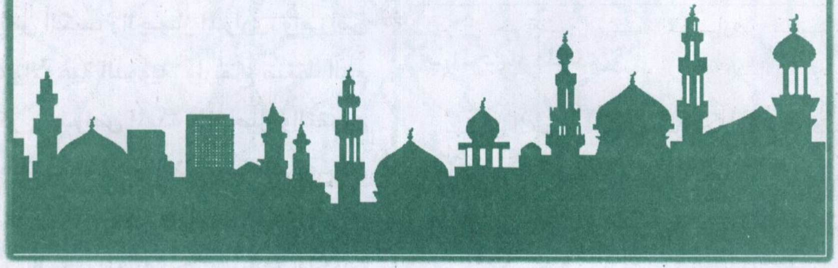

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعاليم الإسلام تحميك من الأمـراض

د/ عبد المعبود عمارة

للإسلام تعاليم عظيمة فى جميع المجالات الدينية والصحية والنفسية والاجتماعية، من أخذ بهذه التوجيهات سعد فى الدارين، ومن هذه المبادئ عدم الإسراف فى الطعام والشراب قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (سورة الأعراف الآية: ٣١)، وفى المسند عنه ﷺ أنه قال: «ما ملأ آدمى وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» والإسراف يؤدى إلى كثير من الأمراض، نذكر منها السمنة وأمراض الكبد والجهاز المرارى، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وارتفاع ضغط الدم والسكر. وأمراض المعدة والمفاصل والنقرس ولنذهب بشىء من التفصيل إلى مرض يعانى منه الكثير من البدناء وهو مرض المرارة «التهاب المرارة الحاد والمزمن وتكوين الحصوات فيها».

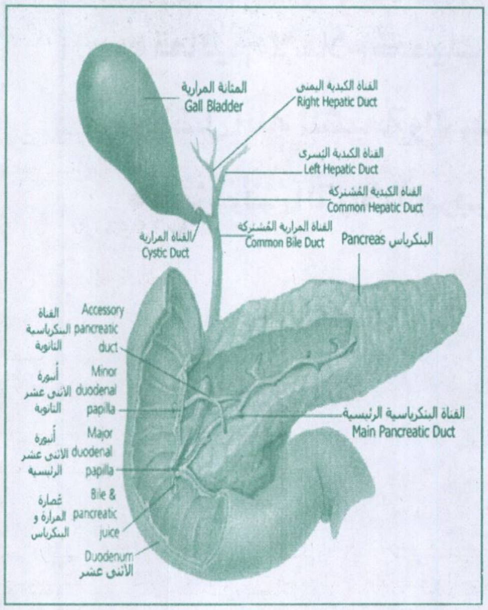

ما الجهاز المرارى؟

يتكون الجهاز المرارى من الآلاف من القنيات المرارية التى تنتشر فى الفص الأيمن والفص الأيسر من الكبد وتتجمع هذه القنيات «قنوات صغيرة» فى قناتى الكبد المرارية (القناة المرارية اليمنى واليسرى) اللتين تتحدان فى القناة الكبدية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرارية المشتركة "Common Hepaticduct" والأخيرة تجمع العصارة المرارية الصفراوية من الكبد وتصبها في قناة الحوصلة المرارية، وتتجمع هذه العصارة الصفراوية في الحوصلة المرارية «المرارة» "Gall Bladd"، وعندما يتناول الإنسان الطعام المحتوى على المواد الدهنية تقوم الحوصلة المرارية بالانقباض وتلقى بعصاراتها المخزنة إلى الأمعاء (الإثنى عشر) عن طريق القناة المرارية المتحدة "Common Bileduct'".

وظائف الإفرازات المرارية «الصفراء»:

تفرز هذه العصارة من خلايا الكبد، وتقوم بهضم المواد الغذائية وخاصة المواد الدهنية، وإذا حدث لا قدر الله توقف إفراز المرارة لوجود أية حصوات بالقنوات المرارية أو أورام كالتى تحدث فى حالات ورم رأس البنكرياس فإن المريض يعانى من ظاهرة اليرقان الانسدادى ووجود العصارة المرارية داخل الكبد بدون صرفها فى الأمعاء يؤدى إلى أضرار بالغة بخلايا الكبد وإتلافها واصفرار العينين ويكون دليلاً على ارتفاع مستوى الصفراء فى الدم ويجب التعرف على سببه فورًا عن طريق الطبيب المختص. فقد يكون السبب انسداد فى القناة المرارية أو التهاب كبدى فيروسى أو غيره أو وجود نوع من الأنيميا تسبب تكسيرًا فى خلايا الدم الحمراء مثل "Haemaolytic Quaemia".

أمراض المرارة:

أمراض المرارة قد تكون فى صورة التهاب حاد فى المرارة أو التهاب مزمن، وقد يكون أيا منهما مصحوبًا بحصوات مرارية فى أى من

الإفراط فى تناول الطعام والشراب وخاصة المواد الدهنية من أهم أسباب التهاب الحوصلة المرارية

أجزاء الجهاز المرارى وأكثرها تلك التى توجد فى الحوصلة المرارية.

ويحدث التهاب المرارة الحاد فجأة وهو عبارة عن ألم شديد «مغص» مرارى فى أعلى البطن من الجهة اليمنى مع ارتفاع فى الحرارة، نتيجة لالتهاب الحوصلة المرارية بسبب وجود بعض أنواع البكتيريا أو الفيروسات ويساعد على هذا الالتهاب بطء حركة العصارة الصفراوية بسبب الدهون والكوليسترول ويكون المغص مصحوبًا بقيء وآلام فى المعدة، وعسر هضم مرارى، والتهاب المرارة الحاد بسبب التهاب المرارة المزمن وقد يساعد على تكوين حصوات المرارة إذا لم يعالج السبب المسبب له فورًا.

التهاب المرارة المزمن:

وأعراضه مغص مرارى وآلام فى الجهة اليمنى أعلى البطن تحت الضلوع قد تنعكس إلى الخلف والكتف الأيمن وأهم سبب فى التهاب المرارة المزمن هو وجود حصوات فى الجهاز المرارى، الذى يُحدث بطئًا فى حركة السائل المرارى، ومع وجود الكولسيترول والسمنة تحدث ترسبات وكثافة فى العصارة الصفراوية مضافًا إليها بعض من كربونات الكالسيوم وملونات الصفراء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغالبًا ما تكون الحصوات المرارية فى صورة مختلطة من المركبات الكيميائية، ويسمى إفراز المرارة السميك والذى يسبب الحصوات «بطمى المرارة» "MUD" ويعالج هذا النوع من الالتهاب لعلاج السبب وأولها استئصال المرارة فى حالة وجود حصوات وخاصة المتحرك منها بمعرفة الطبيب المختص.

حصوات المرارة:

تتكون هذه الحصوات لأسباب متعددة أولها السمنة وتكثر فى السيدات اللاتى يكثر حملهن وذواتى حب شهوة الأكل وغالبًا ما تكون حول سن الأربعين ممن عندهن نسبة عالية من دهون الدم.

وحصوات المرارة أنواع متعددة منها حصوات الكوليسترول، وكربونات الكالسيوم، وملونات الصفراء أو حصوات مختلطة ومشتركة مما أشير إليه.

أما أعراض الحصوات المرارية، فقد تكون فى صورة وجود مغص يختلف باختلاف موقع الحصوة وغالبًا ما يكون أعلى البطن من الجهة اليمنى مع وجود ميل للقىء أو قىء وعسر هضم متكرر أو إصفرار فى العين وكبر حجم الحوصلة المرارية، وقد تظل حصوات المرارة ساكنة وليس لها أعراض فى بعض الحالات وقد تظهر بالصدفة عند عمل أشعة ضوئية على البطن لأى أسباب أخرى، ويفاجأ الطبيب بوجود حصوات مرارية فى صور الإشعة.

مضاعفات حصوات المرارة:

من مضاعفات حصوات المرارة هو التهاب المرارة الحاد أو المزمن، وانسداد القناة المرارية، وحدوث

اتباع الهدى النبوى فى عدم ملء المعدة بالطعام يجنبنا الإصابة بأمراض المرارة

اليرقان الانسدادى وهو أمر فى غاية الخطورة أو حدوث أورام أو التهاب بالبنكرياس أو حدوث أزمات قلبية وتعالج حصوات المرارة بالجراحة.

الوقاية من أمراض المرارة:

إن الملاحظ فى مرض المرارة وحصواتها أنها تحدث بسبب الإفراط فى الطعام والشراب وخاصة المواد الدهنية وهذا بسبب السمنة وزيادة دهون الدم «الكوليسترول» والذى يعتبر أهم الأسباب المؤدية لأمراض المرارة وتكوين الحصوات، وتكثر فى السيدات ذوات الحمل المتكرر ممن لديهن نهم للطعام.

وممارسة النشاط الرياضى وأقله المشى والأكل خالى الدسم والإكثار من الخضروات، وعدم ملء المعدة بالطعام، كما أن الكشف الدورى أمر يجب الاهتمام به وخاصة ممن يعانون من السمنة بعمل أشعة ضوئية على البطن كل سنة مثلاً للاطمئنان على سلامة الكبد والمرارة والبنكرياس والطحال والمثانة وجميع محتويات البطن، واتباع الهدى النبوى فى عدم امتلاء المعدة بالطعام، ويجب تنظيم الطعام قدر الحاجة وخاصة من المواد الدهنية والمسبكة والمقليات وغيرها هدانا الله إلى اتباع سنة سيدنا محمد ﷺ فى كل ما أمرنا به إنه سميع قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة.. فى منبر الإسلام.. (١١)

فضل الله للشيعة والسُّنة

المستشار / محمد التهامى

معلوم أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان فى أحسن تقويم وميّزه بالعقل وترك له حرية الإرادة فى النطاق الإلهى يعمّر الأرض ويكون خليفة الله فيها، وكان المفروض فى حدود التفكير العادى أن تكون المسيرة البشرية الإسلامية مثالية ولكنها إرادة الله التى تعيا أمامها المدارك اقتضت ما كان من إيجابيات مذهلة وسلبيات مذهلة أيضًا، والذى يؤودنا الآن أننا نرى عالمنا الإسلامى المعاصر كله وقد أصبح على حد تعبير الرسول الكريم ﷺ كغثاء السيل مع أن تعداده قارب المليارين من البشر ضائعين فى محيط عالم استطاع بعلمه وتقدمه أن يصل إلى القمر والكواكب وأن يحاول سكناها واستغلالها، وأصبح واجبًا الآن لمجرد إبراء الذمة أن يصرخ كل قادر صرخة مدوية فى جوانب الركب لعلها تكون مجدية وخاصة وقد حملتها مجلة منبر الإسلام المباركة.

وقد لفتنى أخيرًا ما رأيته فى التلفاز فى الأسبوع الماضى من صور تشييع جنازة العالم الإسلامى الشيعى الكبير آية الله العظمى فضيلة الشيخ محمد حسن فضل الله فى بيروت بلبنان، وكيف كان الناس يتوافدون من كل حدب وصوب من الأجانب والعرب المسلمين من الشيعة وأهل السُّنة وغير المسلمين أيضًا فى لقاء إنسانى مثير يملأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسماء والأبصار ويكاد يذهل العقول ويدفع إلى التأمل وإعمال الفكر وإطلاق الصيحة التى ضاقت بها الصدور.

والمعروف أن الشيخ فضل الله وُلد فى النجف فى العراق سنة ١٩٣٥ ودرس هناك وتعلم، وانتقل عام ١٩٦٦ إلى لبنان ودرس وعلّم حتى مات فى بيروت عام ٢٠١٠م، وقد كُتب عنه الكثير فى الصحف العالمية والمحلية، وفى مصر نُشرت عنه عدة مقالات من أهمها مقال الدكتور حسن نافعة فى المصرى اليوم فى ٢٠١٠/٧/٦ ومقال الأستاذ جمال البنا فى نفس الصحيفة فى ٢٠١٠/٧/٢١ وغير ذلك من المقالات هنا وهناك، ولكن رغم شمول ذلك وإحاطته والمقدرة الكبيرة فيه إلا أنه لم يشف غليلى تماماً.

ولكن الذى يثيرنى جداً ويحرّك أشجانى أننى أذكر جيداً أنى رأيت الشيخ فضل الله، قبل وفاته بأسبوعين تقريبًا فى برنامج على قناة المحور وسمعته بأُذُنى وهو الشيعى الكبير يقول: إن مهاجمة الخلفاء الراشدين - قبل سيدنا الإمام على - جريمة كبرى لا تغتفر، كما قال حرفيّا أيضًا - والتسجيل موجود-: إن ولاية الفقيه عفا عليها الزمن. وهذا فى حدود معلوماتى والشائع بين غالبية المسلمين هو أساس الخلافات بين الشيعة وأهل السُّنة، فلماذا أمام قول هذا الإمام الجليل ذلك الخلاف الذى مزق صفوفنا وجعلنا - والعياذ بالله - كالغثاء؟.

وعادت بى الذاكرة إلى عام ١٩٦٦ وكُنت مشاركًا فى مهرجان الشعر فى بغداد وألقيت قصيدتى حسب البرنامج فى اليوم الأول واقتضى التنظيم أن يعقد المهرجان اليوم الثالث فى مدينة (الكوفة) فى حديقة قصر الملك وقد لفتنى أن الاستقبال الشعبى للشعراء كان حافلاً جداً ومتجاوزًا بمقدار كبير حفاوة بغداد.

عاش المسلمون سنة وشيعة فى صراع مرير أحقابًا من الزمن حتى ضاعت أو كادت تضيع مقدساتنا الإسلامية فى القدس الشريف وغيره

وفوجئت وكنت أجلس بين الشعراء فى الصف الأول بأن مقدم الحفل غادر المنصة وهمس فى أُذنى عما إذا كنت أرغب فى المشاركة مع أنى لست فى البرنامج، والغريب جداً أنى وافقت دون أن أفكر وعجبت من نفسى ولكنى - وصدقونى - عندما صعدت إلى المنصة تذكرت أبياتًا من قصيدة قديمة قلتها فى المشهد الحسينى فى القاهرة فانطلقت وكأنى أقرأ فى كتاب مفتوح وقلت فى اندفاع شديد: يا أهل الشيعة، أريد أن أسمعكم كيف نغنى نحن أهل السُّنة للحسين بن على فى القاهرة وكان المطلع:

النورُ حَولَكَ مُشرِقٌ يتدفَّقُ
يا قبرُ هَلْ ضمُّ الحجارة تُشرِقُ
الكلّ يشهدُ أنّ ضيفك مَيِّتٌ
لكنّه فى القلبِ حَىٌ يُرزَقُ

وعند البيت :

إنّى أنا الحقُّ الذى تخشَونَهُ
والحقُّ ما طَالَ المَدَى يتحقَّقُ

لاحظت أن الحاضرين على كثرتهم كانوا لا يصفقون بل يلطمون على وجوههم، فخففت ونزلت، وبعد ذلك حملونى على الأعناق وطافوا شوارع الكوفة وكانوا يقولون: اشرب ماء الفرات، واستمرت الكتابات بينى وبين بعضهم، واختلفنا حول المقصود بكلمة الحق، فكانوا يقصدون به الفقيه، وأنا أكرر لهم أنى أقصد الحق بمعنى عام يرتفع عن الأشخاص.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والغريب جدًا أن هذا الموقف بحذافيره تكرر تمامًا فى الثمانينيات من القرن الماضى فى طهران؛ إذ كنت فى زيارة لإيران بين وفد جماعة «البابطين» وألقيت نفس القصيدة وحُملت أيضًا على الأعناق.

وقد حدث فى أوائل السبعينيات من القرن الماضى وكنت مديرًا لمكتب الجامعة العربية فى أسبانيا وسكرتيرًا لمجلس الشعراء العرب هناك، وقد تقدمنا بطلب إلى الجنرال فرانكو - وكان يناصر القضية الفلسطينية ولا يعترف بإسرائيل - لإقامة مركز إسلامى ومسجد فى مدريد ومنحنا مكانًا متميزًا جدًا فى وسط المدينة وقد أصر السفير السعودى الشيخ «ناصر المنقور» على أن يشترك فى المركز سفراء الدول الإسلامية أيضًا فاشترك سفيرا إيران وباكستان، وأثناء الدراسة أصر سفير إيران على أن يكون فى المسجد محراب وقبلة خاصة بالشيعة وعارض بقية السفراء.

واستمر الخلاف الذى استغرق سنين ومات فرانكو وتبدلت الحكومة الأسبانية واعترفت بإسرائيل وجاهدنا حتى حصلنا على قطعة أرض صغيرة خارج نطاق المدينة وأقمنا عليها المسجد القائم الآن.

والذى يتابع الآراء المعلنة للشيخ فضل الله يعجب لذلك الصراع المرير الذى عاش فيه المسلمون - سنّة وشيعة - أحقابًا من الزمن حتى أصبحنا بمزيد الأسف غثاء وحتى ضاعت أو كادت تضيع مقدساتنا فى القدس الشريف وغيره.

وأصبحنا فى حاجة ماسة إلى النظرة الفاحصة والإرادة الشجاعة فى محاولة جادة للخروج من الوهدة المخزية، وعالم التخلف لسوء الحظ أصبح شاملاً على المستوى الفردى والجماعى باستثناء قليل مشرق تتعلق به الآمال التى نتشبث بها ولولاها ما عشنا، فقد كدنا نكره الحياة لولا رحمة الله، ومن واجبنا ما دمنا نعيش العصر أن نتأمل فيه وأن نستثمره كأفراد مسلمين بكل ما قُدر لنا من إيمان وما تسنى لنا من معرفة فى أن ندعو إلى كل ما نعتقد أنه خير.

وبهذه المناسبة نتقدم إلى علماء الأزهر الشريف وجماعة التقريب بين المذاهب، أن يجدوا فى صرخة الشيخ فضل الله زادًا وزوادًا لطريق الدعوة لعلها تقض مضاجع النوام قبل أن تحرقها نيران القدس الشريف التى علا أوارها، ولله فى خلقه شئون، ولو عرف المسلمون المعاصرون فى جميع أنحاء العالم وقد قارب عددهم المليارين أن القدس وهو أُولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يعانى الآن معاناة فوق الوصف مما يفعله الصهاينة به من منع المسلمين من الصلاة فيه وحفر الأنفاق والسراديب تحته والتهديد بهدمه وتسويته بالأرض وقد رسموا على واجهة الكنيست خريطة مملكتهم المدعاة من الفرات إلى النيل وقد نجحوا إلى حد كبير فى تضليل الرأى العام العالمى والسيطرة على الحكومة الأمريكية مما يجعل المعركة بيننا وبينهم متعددة الجوانب وتقتضى أن نحشد لها كل ما نستطيع، وأول الأمور وأهمها أن تتوحد صفوف المسلمين، ومن حُسن الحظ أن الأزهر الشريف كان وسيظل بعون الله تعالى وحُسن توفيقه منارة الإسلام المرتفعة ونوره الذى لا يغيب وفكره الثاقب ووعيه الصادق ووسطيته العادلة ومهوى قلوب ملايين المسلمين من الشرق والغرب، ولهذا نكرر مناشدتنا السابقة وصيحتنا المستغيثة إلى شيوخه الأجلاء الذين قيضهم الله لجمع صفوف المسلمين على صحيح ما نزل به القرآن الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزاء فى التراث العربى والإسلامى

صلاح عبد الستار محمد الشهاوى

جاء الإسلام بفضائله وآدابه الاجتماعية السامية فكانت التعزية إحدى هذه الآداب التى شأنها توثيق الروابط الأخوية بين أعضاء المجتمع وتقوية الإحساس المشترك بينهم، فلم يؤثر عن شعراء الجاهلية (الذين هم لسان المجتمع ووسائل إعلانه فى ذلك الوقت) تعزية بعضهم لبعض فى أشعارهم، وإنما كان الشاعر يجتر آلامه ويعزى نفسه بنفسه بإظهار التجلد خشية شماتة الشامتين، لذلك لم يعرف العرب فى جاهليتهم إلا الرثاء حيث تحتل المراثى مساحة كبيرة من ديوان الشعر الجاهلى على حين لم تحظ التعازى من ذلك بأدنى نصيب، فالرثاء فى حقيقته بكاء على الميت وتحسر على فراقه، ومن أهم أهدافه تحفيز الهمم والعزائم على الأخذ بثأره - إذا كان قتيلا - أما التعازى فإنها على خلاف ذلك فهى تنطوى على تهوين المصيبة وتخفيفها على المصاب ودعوته إلى التغلب عليها بالصبر والسلوان.

والعزاء لغة: الصبر، والتعزية: التصبر، ومعناها: الحمل على الصبر بذكر ما يسلى المصاب ويخفف حزنه ويهون عليه مصيبته[1].

حكمها: التعزية مستحبة ولو كان ذمياً؛ لما رواه ابن ماجه والبيهقى بسند صحيح عن عمرو بن حزم عن النبى ﷺ قال: «**ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة**».

كما روى الترمذى عن الرسول ﷺ قوله: «**من عزى ثكلى كسى من رداء الجنة**».

وهى لا تستحب إلا مرة واحدة، وينبغى أن تكون التعزية لجميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء، **إلا إذا كانت شابة فاتنة فلا معز لها إلا محارمها**[2].

والتعزية مستحبة عند العرب قبل الدفن وبعده، وتكره بعد ثلاثة أيام؛ لأن التعزية لتسكين القلب المصاب والغالب سكونه بعد ثلاثة أيام فلا يجدد الحزن - يقول الشافعى: إنها لا تجوز بعد ثلاثة أيام إلا فى صورتين وهما: إذا كان المُعَزِّى أو المُعَزَّى (صاحب المصيبة) غائباً حال الدفن[3].

ألفاظها: أما لفظ التعزية فلا حجر فيه، فبأى لفظ عزاه حصلت، فإن اقتصر على اللفظ الوارد كان أفضل، روى البخارى عن أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - قال: أرسلت ابنة لى للنبى ﷺ لتقول له: «**إن ابنًا لى قبض فأتنا**»، فأرسل ﷺ يقول: «**إن لله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسمى فلتصبر وتحتسب»، وأما جواب التعزية فيؤمن المعزى ويقول للمعزى: آجرك الله، وعند أحمد: **إن شاء صافح المعزى وإن شاء لم يصافح وإذا رأى الرجل شق ثوبه على المصيبة عزاه ولا يترك حقًا لباطل وإن نهاه فحسن**(٤).

وتعزية المسلم فى مصيبته بما يهونها عليه من سنن الإسلام كما قال على لعمر رضى الله عنهما:

إنّى أعزيك لا أنّى على ثقة
من الحياة ولكن سُنة الدين
ليس المعزّى بباق بعد ميته
ولا المعزِّى وإن عاشا إلى حين

نماذج من العزاء فى التراث العربى الإسلامى:

يذكر أن أول من صافح هو ذو القرنين، وأنه لما حضرته الوفاة أوصى أمه إذا هو مات أن تصنع طعاما وتجمع نساء أهل المدينة وتضعه بين أيديهن وتأذن لهن فيه إلا من كانت ثكلى فلا تأكل منه شيئًا، فلما فعلت ذلك لم تضع واحدة منهن يدها فيه فقالت لهن: سبحان الله، كلكن ثكلى، فقلن: أى والله ما منا إلا من أثكلت فكان ذلك تسلية لأمه(٥).

● سيدة من بنى دينار تعزى الرسول ﷺ يوم أحُد:

فى طريق عودة المسلمين من أحد مروا على سيدة من بنى دينار استشهد فى المعركة أبوها وزوجها وأخوها، فأسرعت نحوهم تسألهم عن أنباء المعركة فنعوا إليها الزوج والأب والأخ وإذا بها تسألهم فى لهفة: وماذا فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيرًا بحمد الله كما نحب، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه؟ ولبثوا بجوارها حتى اقترب الرسول ﷺ فلما رأته أقبلت نحوه تقول: **«كل مصيبة بعدك أمرها يهون»** وكان ذلك أجمل عزاء للرسول ﷺ فى شهداء أحُد وسيدهم حمزة.

نماذج من التعزية:

● عزى أعرابى رجلاً فقال: لا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها.

● وقيل إن أعرابيّا مات له ثلاثة بنين فى يوم واحد فدفنهم وعاد إلى مجلسه فجعل يتحدث كأنه لم يفقد أحدًا فلاموه فى ذلك فقال: **ليسوا فى الموت ببديع ولا أنا فى المصيبة بأوحد ولا هوى للجزع فعلام تلومونني.**

التعزية لا تكون إلا مرة واحدة لجميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار

● وعزى على بن أبى طالب رضي الله عنه الأشعث بن قيس فى ابنه فقال: إن تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففى الله خلف من كل هالك، واعلم أنك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور، سرّك وهو بلاء وفتنة، وحَزَنك وهو ثواب ورحمة(٦).

وقد ذكر ذلك أبو تمام فى شعره فقال:

وقال علىّ فى التعازى لأشعث
وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وخشية
فتؤجر أو تسلو سلو البهائم؟(٧)

● ويروى أنه مات أخو الحسن البصرى فأجهش عليه بالبكاء، فقال له رجل: وأنت يا أبا سعيد تبكى؟! فقال: لقد بكى يعقوب يوسف حتى أبيضت عيناه فما عيره الله بذلك.

وقال ﷺ: **«ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة الشيطان»**(٨).

وقد جاءت التعازى الشعرية فى صدر الإسلام مقطوعات صغيرة بعضها مستقل وبعضها الآخر ضمن قصائد الرثاء.

من أمثلة التعازى المستقلة: قول سعيد بن يربوع يعزى أخته فى زوجها - شماس - بموته شهيدًا فى طاعة الله ومرافقته لحمزة أسد الله:

أقنى حياءك فى ستر وفى كرم
فإنما كان شماس من الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تقتلى النفس إذا حانت منيته
في طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان حمزة ليث الله فاصطبرى
فذاق يومئذ من كأس شماس

ومن أمثلة التعازى المشتركة: قول عبد الله بن رواحة من قصيدة له رثى فيها حمزة وعزى بنى هاشم فى مصابهم ودعاهم إلى التحمل بالصبر يقول:

أصيب المسلمون به جميعًا
هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدّت
وأنت الماجد البرّ الوصول
عليك سلام ربك فى جنان
مخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الأخيار صبرًا
فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم
بأمر الله ينطق إذا يقول

وقال شاعر الإسلام - حسان بن ثابت - يرثى فقيد الثقلين أفضل ما خلق الله ﷺ وهو يعزى كل فاقد ويواسى كل واجد:

وما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يُفقدُ

ويقول آخر معزيًا كل فاقد:

وإذا أصبت مصيبة تشجى بها
فاذكر مصابك بالنبى محمد

نساء بنى هاشم يعزين فاطمة رضى الله عنها:

عندما فاضت روح المصطفى ﷺ إلى ربها أخذت فاطمة تقول فى لوعة وأسى:

يا أبتاه أجاب ربّا دعاه
يا أبتاه جنة الفردوس مأواه

وتوجهت جموع الشعراء والشاعرات بالعزاء إلى فاطمة فهى وحدها التى تركها النبى ﷺ من ذريته وإن كان المسلمون جميعًا قد استشعروا اليتم بعده، فهذه أروى بنت عبد المطلب ترثى ابن أخيها وتذكر فاطمة إذ تقول:

فقدت فاطمة رضى الله عنها فى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الأب العطوف والقلب الذى تفزع إليه فى الملمات والصدر الذى يشعر بما فى نفسها قبل أن تبوح به

كأن على قلبى لذكر محمد
وما خفت من بعد النبى المكاويا
أفاطمة صلى الله رب محمد
على جدث أمس بيثرب ثاويا
أبا حسن فارقته وتركته
فبكِّ بحزن آخر الدهر شاجيا

وقالت صفية بنت عبد المطلب:

أفاطمة بكّى ولا تسأمى
بصحبك ما طلع الكوكب
هو المرء يبكى وحق البكاء
هو الماجد السيد الطيب
فأوحشت الأرض من فقده
وأى البرية لا ينكب؟

وقالت هند بنت أثاثة بن عبّاد بن عبد المطلب:

إلى رب البرية ذاك نشكو
فإن الله يعلم ما أتيت
أفاطمة إنه قد هد ركنى
وقد عظمت مصيبة من رزيت(٩)

أما رثاء فاطمة لأبيها فقد فاق كل رثاء قيل فيه،

فقد كان المسلمون جميعًا صادقين فى حزنهم على الرسول ﷺ فى بكائهم عليه ورثائهم له، ولكن حزن فاطمة كان مضاعفًا، لقد فقد المسلمون فيه رسولهم الأمين وهاديهم العظيم ونبيهم الكريم، ولكن فاطمة فقدت فيه ذلك وفقدت معه الأب العطوف والوالد المشفق والقلب الذى تفزع إليه فى الملمات والصدر الذى يحس بما يعتمل فى نفسها قبل أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبوح به، لذا ضربوا بها المثل فى الحزن عليه ﷺ وعدوها من البكائين الخمسة - بكى آدم ندما، وبكى نوح قومه، وبكى يعقوب ابنه يوسف، وبكى يحيى خوف النار، وبكت فاطمة أباها(١٠).

تقول فاطمة:

اغبرَّ آفاق السماء وكورت
شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبى كئيبة
أسفًا عليه كثيرة الرجفان
وليبكه الطود المعظم جوّه
والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه
صلى عليك مُنزل القرآن(١١)

وفى العصر الأموى ظهرت القصيدة المتفردة بالتعزية إلى جانب المقطوعة المستقلة بهذا الموضوع، يقول أحد شعراء العصر الأموى معزيًا ابن عم له فى والده مستمدّا تعزيته من حتمية الموت وحلوله بكل حى:

وأن أخاك الكاره الود وارد
وأنك مرآى من أخيك ومسمع
وإنك لا تدرى بأية بلدة
صداك ولا عن أى جنبك تصرع
أتجزع إن نفس أتاها حمامها
فهل أنت عمّا بين جنبيك تدفع

وجمع بعض الشعراء فى هذا العصر بين التعزية والتهنئة، وأول من جمع بينهما عبد الله بن همام السلولى فقد ذكر صاحب العقد الفريد أن معاوية بن أبى سفيان مات ويزيد غائب ثم قدم من يومه ذاك فلم يقدم أحد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله ابن همام فدعاه إلى الصبر على الرزية وحمد الله على العطية (الخلافة) فقال:

اصبر يزيد فقد فارقت دامقة
واشكر حباء الذى بالملك حاباك
لا رزء أعظم بالأقوام إذ علموا
مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
أصبحت راعى أهل الدين كلهم
فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفى معاوية الباقى لنا خلفٌ
إذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا(١٢)

ومن أمثلة التعازى فى العصر العباسى ما كتبه إبراهيم بن يسار إلى المأمون يعزيه فى أحد أبنائه: أما بعد، فإن أحق من عرف الله فيما أخذ منه من عظم حق الله فيما بقاه له، واعلم أن الماضى قبلك هو الباقى لك، وأن الباقى بعدك هو المأجور فيك، وأن أجر الصابرين فيما يصابون له أعظم من النعمة عليهم فيما يعانون منه.

وسُنَّة الله فى خلقه: جمع ثم شتات ولقيا، ثم افتراق ثم سلوى. ومن هذين كل الحادثات. قال شوقى فى وصف هذه السُّنَّة التى تساوى فيها الخلائق معزيًا نفسه:

خلقنا للحياة وللممات
ومن هذين كل الحادثات
ومن يولد يعش ويمت كأن لم
يمر خياله بالكائنات
هى الدنيا .. قتال نحن فيه
مقاصد للحسام وللقناة

الهوامش:

(١) مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - الهيئة المصرية للكتاب الجزء الثانى ص ٤٠.
(٢) السيد سابق - فقه السنة - المجلد الأول - دار الفتح للإعلام العربى ص ٣٠٤.
(٣) المصدر السابق ص ٣٠٥.
(٤) المصدر السابق ص ٣٠٦.
(٥) ابن عبد ربه - طبائع النساء - مكتبة القرآن ص ١٩٩.
(٦) أبى على القالى - الأمالى - التراث للجميع العدد ٧ ص ٢٤٣.
(٧) أبى الحسن الماوردى - أدب الدنيا والدين - مكتبة الأسرة ٢٠٠٩م سلسلة التراث ص ٣٧٣.
(٨) المبرد - الفاضل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الجزء الأول ص ٦٤.
(٩) د/ حمزة الشيمى - آل بيت النبوة - ص ٦٢٧.
(١٠) د/ بنت الشاطئ - بطلة كربلاء - دار الهلال ص ٤٠.
(١١) ابن سعد - طبقات الشعراء - الجزء الثالث ص ٩٠.
(١٢) ابن عبد ربه - العقد الفريد - المجلد الأول - تحقيق يسرى الغرباوى ص ٦١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام في الإسلام

تشينغ خه.. أمير البحار الصيني المسلم

د/كارم السيد غنيم

نسبه ومولده ووفاته:

البحار والمستكشف والدبلوماسي وأمير البحر وقائد الأسطول الصيني تشينغ خه (تشينغ هه Zheng He، أو حجي محمود شمس، أو الحاج محمود شمس) مسلم من قومية هوي Ho, Hui، بمقاطعة يونان (Yunnan) في جنوب غربي الصين... ويونان هذا آخر ملوك المغول، من سلالة يوان المنغولية (Yuan) ... وُلد في عام ١٣٧١م في أسرة مسلمة فقيرة تُدعى «ما»، ويذكر بعض المؤرخين أن تشينغ خه هو الجيل السابع والثلاثون من نسل رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ... ويذهب آخرون إلى أنه سليل الجيل السادس من السيد الأجل/ شمس الدين عمر، الحاكم

الخوارزمي المشهور لمقاطعة يونان الصينية، وأصله من محافظة بخاري (التابعة الآن لجمهورية أوزبكستان)... وبعض المصادر تُرجع أصول أمير البحار الصيني إلى أبناء قحطان، كما أن حقيقة صدق عقيدته ليست محلَ شك، برغم الكتابات التي ذهبت إلى أنه آمن بالبوذية والطاوية، فهو الذي بني المساجد وهو الذي أدى والده وجده فريضة الحج إلى بيت الله في مكة، ولم يثبت أنه أقام معبداً بوذيا أو طاويا، ولكن من المؤكد أنه كان يحترم عقائد الآخرين ويقيم علاقات طيبة مع الجميع، ولذا سادت مشاعر الود والاحترام والتقدير بينه وبين الذين تعاونوا معه في رحلته...

وُلد تشينغ خه في مقاطعة يونان، تلك البقعة التي أنجبت أعظم علماء الإسلام وشهدت أكثر الأحداث الإسلامية فخرا، ومرارة أيضا، في تاريخ الصين، فهي المقاطعة التي تحتضن مدرسة مينغدة الإسلامية التي أرسلت دفعتين من طلابها منذ عقود للدراسة بالأزهر الشريف، وكان من بينهم: ما يون تينغ، محمد مكين ماجيان، ناشيون، عبد الرحمن ناتشونغ، وهي المنطقة التي تعتز بحاكمها، في فترة أسرة يوان، المسلم ذي الأصول العربية، السيد الأجل شمس الدين، المعروف صينيا باسم شمس الدين ساي يان[1]... وكان اسم التدليل لتشينغ خه في طفولته هو «ماسان باو» (Ma San Bao)..

أما وفاته فكانت في عام ١٤٣٣م، ويؤرخ المؤرخون لها بأنه في طريق عودته إلى الصين (في آخر رحلة بحرية) توفي على ساحل مالابار (بالقرب من كلكتا بالهند)، فألقى البحار بجثمانه في البحر، وبالرغم من ذلك أقام الصينيون له مقبرة على أرض الصين، ولكنها ظلت مطمورة ومهملة إلى أن أعادت الحكومة بناءها في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، وكتبت عليها عبارة «الله أكبر» باللغة العربية، وأقامت له تمثالا ومتحفا، واتخذت من يوم ١١ يوليو يوما وطنيا للبحرية الصينية... وفي رواية أخرى تناقلتها وسائل الإعلام الصينية أن تشينغ خه بعد آخر رحلة بحرية، اختار الاستقرار والعزلة، واعتكف في سنواته الأخيرة في شنغهاي، عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسفل جبل شيتسى (بمدينة نانجينغ) حتى وفاته فى عام ١٤٣٥م، وهو فى الخامسة والستين من العمر...

● نشأته :

سافر كل من أبيه مير تقين (Mir Tekin) وجدّه قمر الدين (Charameddin) إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وكانت هذه الرحلات المقدسة ذات أثر كبير فى تعليم الطفل «ما» (أو «جينغ» أو «تشينغ خه»)...

بعثت أسرة مينغ (Ming) (التى حكمت الصين قرابة ٣٠٠ عام) بجيش لمحاربة المغول فى إقليم يونان، وانتصر الجيش على عائلة تشينغ خه، فاختطفه الجنود أسيرًا، وكان عمره آنذاك اثنى عشر عاما، وخصوه، وهذه عادة أهل الصين فى أسراهم، يخصونهم ويتخذونهم عبيدا يعملون فى قصورهم وبلاط الإمبراطور... وهكذا نشأ «ما» عبدا فى حاشية البلاط الإمبراطورى... ثم انتقل إلى بكين (وكانت تسمى منطقة يان) للعمل فى «إدارة الشئون الداخلية» بالبلاط الإمبراطورى... لكن الأمير «تشو دى» لاحظ على الفتى ملامح الذكاء والشجاعة، ولمس فيه أمارات النبوغ والكفاءة والمواهب الملاحية، فاهتم به، وقرّبه إليه، ومنحه فرصة الدراسة فى الكلية الإمبراطورية المركزية، ومنحه اسما جديدا هو «تشينغ خه»، وجعله من معاونيه...

وحين بلغ الفتى مبلغ الرجال، كان نابغة، ذا حكمة بارزة فيما يتعلق بالفنون البحرية والملاحية، وكذلك بالشئون العسكرية والسياسة الخارجية، وفن العمارة، وغيرها... وتدرّج فى البلاط الإمبراطورى حتى وصل إلى رتبة مستشار الإمبراطور... وكانت رحلاته البحرية السبع خير دليل على حنكته السياسية وبراعته الملاحية حتى عدّه أهل الصين أبرز ملاّح على مدى التاريخ الصينى(٢).

ويرى البعض، أن السبب الرئيسى الذى جعل الإمبراطور يكلف تشنغ خه بقيادة أسطوله هو أن تشينغ خه عميق الاطلاع، وواسع المعرفة، ويتقن اللغة العربية...

● رحلاته وإنجازاته :

قضى تشينغ خه ثمانية وعشرين عاما (١٤٠٥-١٤٣٣م) فى القيام برحلات بحرية بأمر وتشجيع من الإمبراطور تشنغ سو (من أسرة مينغ ١٣٧٨-١٦٤٤م)، تجوّل خلالها فى المحيط الهندى وسواحل أفريقيا (حتى رأس الرجاء الصالح فى بعض الأقوال)، وزار خلالها ٣٠ بلدا فى قارتى آسيا وأفريقيا، وأعاد فتح «طريق الحرير البحرى» وسجّل مآثر عظيمة فى تاريخ الملاحة العالمية.

وكان الإمبراطور تشنغ سو (الذى كان اسمه قبل توليه بلاط الملك: تشو دى) يهدف من وراء هذه الرحلات البحرية إثارة إعجاب شعوب حوض المحيط الهندى بالحضارة الصينية، وإنشاء علاقات دبلوماسية وحضارية مع ملوكها وأمرائها، وتبادل الأفكار فى المجالات العقائدية والطبية والمعمارية والملاحية، وكذلك البحث عن الإمبراطور الهارب «هوى»، وتصفية القوى الموالية له، والقضاء على القرصنة، والحدّ من القوة اليابانية فى البحار... إلخ. وذلك لأنه فى أوائل أسرة مينغ (١٣٦٨ إلى ١٦٤٤م) تفشت القرصنة فى منطقة بحر الصين الجنوبى، مما هدد البيئة الأمنية الخارجية والاتصالات التجارية للصين. وكانت المهمة الرئيسية التى نفذها تشينغ خه فى رحلته إلى المحيط الهندى هى القضاء على القرصنة، وكذلك القيام بالوساطة بين الدول، وتخفيف حدة الصراعات، وحماية الاستقرار والأمن البحرى فى منطقة جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا(٣).

كان تشينغ خه فى رحلاته البحرية دبلوماسيا، لكنه كان قويا جسورا فى المواقف التى تستدعى هذا، فقد قام بقمع القراصنة الذين أفسدوا المياه الصينية والجنوب شرق آسيوية، كما دخل فى حرب مع أهل سيلون (سيريلانكا الآن) ليتمكن من النزول على أرضها... وفى رحلته الرابعة جلب معه مبعوثين من ٣٠ ولاية ودولة زارها، وأحضرهم إلى البلاط ليعربوا عن احترامهم للإمبراطور مينغ... توفى الإمبراطور فى عام ١٤٢٤م، فقام تشينغ خه بآخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلاته البحرية فى عهد خلفه الإمبراطور زوندا (سواندى) (١٤٢٦-١٤٣٥م)[٤].

فى رحلته الأولى (التى بدأت فى ١٤٠٧/٧/١١م) قاد تشينغ خه أسطولا ضخما وقوة مسلحة كبيرة، فكان الأسطول يتكون من (٣١٧) سفينة، منها سفن ضخمة يقال لها «سفن الكنز»، وهى أضخم السفن البحرية فى العالم آنذاك... وكان الأسطول يحمل على متنه (٢٧٨٠٠) شخص، منهم عسكريون ومترجمون وأدباء وعلماء وأطباء وغيرهم. ويقال إن هذا الأسطول كان يضم (٦٢) سفينة بضائع ومجوهرات، (٧٠٠) سفينة خيول، (٣٠٠) سفينة جنود، (١٠٠) سفينة حربية... وكميات من المنسوجات الحريرية والعقاقير التقليدية الصينية... ويقال إن القافلة، أو البعثة، كان فيها العديد من غير الصينيين، وخصوصا مسلمين تاميل من جنوب الهند، ومسلمين من جنوب شرق آسيا... وفى هذه الرحلة زار تشينغ خه شامبيا (فيتنام الآن)، وجزر آرو، سومطرة، جافا (جاوة) (فى إندونيسيا)، ومالقا (فى ماليزيا)، وسيلون (سريلانكا الآن)، ومناطق كولام، كوتشين وكلاكوت (كلكتا) (فى الهند)، وغيرها...

وفى رحلته الثانية (فى عام ١٤٠٧م) كرر زيارته للكثير من هذه الجزر والمناطق، وأضاف إليها سيام (تايلاند)... وفى رحلته الثالثة (فى عام ١٤٠٩م) كانت المناطق الجديدة التى زارها هى: كويمباتور (فى الهند)، وباتمبور... وفى رحلته الرابعة (فى عام ١٤١٢م) كانت المناطق الجديدة التى زارها هى: كيال، باهانج، كيالانتان (فى ماليزيا)، هرمز (بين العراق وإيران)، جزر المالديف، مقديشيو (فى الصومال)، ماليندى (كينيا)، عدن (فى اليمن)، مسقط وظفار (فى سلطنة عُمان)... وفى رحلته الخامسة (فى عام ١٤١٧م) كانت المناطق الجديدة التى زارها هى: شاراوين، براوا (فى أفريقيا)... إلخ، وليس مقصودنا هنا هو استقصاء هذه الرحلات البحرية، وإنما عرض موجز لها...

وكان تشينغ خه كلما وصل إلى دولة يقابل ملكها أو حاكمها (بوصفه رسولا لأسرة مينغ)، ويقدم إليه هدايا باسم الإمبراطور الصينى، ويبدى رغبة صادقة فى إقامة علاقات رسمية بين البلدين وتطوير الصداقة بينهما. وقد وفد كثير من رؤساء وملوك ورسل الدول التى زارها إلى الصين فى زيارات رسمية. وبفضل ذلك أقيمت علاقات دبلوماسية وتجارية بين الصين وهذه الدول. كما هاجر الصينيون بأعداد متزايدة إلى جنوب شرقى آسيا، وأسهموا فى البناء والتنمية بفنونهم الإنتاجية المتقدمة[٥]. كما نجح تشينغ خه فى توطين أعداد من الصينيين المسلمين فى مناطق مالقا وباليمبانغ وسوَرابايا وتايلاند وغيرها، حتى أصبحت مالقا مركزا لنشر الإسلام فى مناطق البحار الجنوبية...

وذهب بعض المؤرخين إلى أن تشينغ خه وصل بأسطوله إلى أقصى قناة موزمبيق (فى أفريقيا)، وإن كان جافين مينزيز يعتقد أن تشينغ خه قد وصل إلى جميع أجزاء العالم[٦]. وذهب فرا مايرو (راهب فينيسى ورسّام خرائط) إلى أن تشينغ خه قد سافر إلى ما هو أبعد من «رأس الرجاء الصالح»، فى عام ١٤٢٠م[٧].

وتعد «خريطة الإبحار لتشينغ خه» أهم الخرائط والشواهد المادية المتبقية من رحلاته البحرية البعيدة، إذ توجد عليها علامات دقيقة لمواقع الجبال والجزر والجسور والمعابد والمدن، مما يدل بوضوح على امتلاك السفن البحرية الصينية فى زمن تشينغ خه خبرات وافرة فى الإبحار للمسافة البعيدة[٨].

كما كانت الصين قبل عهد أسرة يوان (١٢٧٩-١٣٦٨م) لا تقوم بالرحلات البحرية البعيدة المسافة إلا بمحاذاة الخط الساحلى، غير أن رحلات تشينغ خه خرجت على هذا المنوال لتسجل خطوة تاريخية متقدمة فى خطوط الرحلات البحرية وخبرات الإبحار، ولتحتل موقعا رياديا فى تاريخ الإبحار العالمى أيضا[٩].

• هل أدى تشينغ خه فريضة الحج؟

بعض المؤرخين يذهب إلى أن جدّ تشينغ خه، وهو الشيخ مى دى نا (أو قمر الدين، كما ذكرنا من قبل)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(وكان رئيس بلدة تشنيانغ التى تنتمى لها أسرته)، قد أدى فريضة الحج، كما قام أبوه (وكان رئيس تلك البلدة) بأداء فريضة الحج... ومن ثم، فإن أداء الحج من تقاليد هذه العائلة. يضاف إلى ذلك ما عُرف عن تشينغ خه من ورع دينى ورغبة شديدة فى الحج، خصوصا وأن ظروفه المالية كانت جيدة، وبالتالى فإن أداء فريضة الحج بات واجبا.

وتذكر سجلات التاريخ الصينية أن أسطول تشينغ خه وصل شاطئ البحر الأحمر، وحيث إن المسافة المستقيمة بين مكة وبين البحر الأحمر لا تزيد على مائة كيلومتر، فمن المنطقى أن يكون تشينغ خه قد حجّ البيت، وتؤكد سجلات أسرة مينغ أن تشينغ خه كان يعرف شعائر الحج وأنه أدى الفريضة. غير أن بعض المؤرخين يستبعد فكرة أن يكون تشينغ خه قد حجّ البيت العتيق، وحُجتهم فى ذلك أن الرجل الذى كان المسئول الأول عن السفن ما كان له أن يترك الأسطول ويذهب إلى مكة، وإنما أرسل بعضا من رفاقه المسلمين إلى مكة لأداء فريضة الحج[١٠].

• مظاهر تكريم تشينغ خه :

أثنى العلماء الصينيون والأجانب المشاركون فى «الندوة الدولية حول رحلات أمير البحر الصينى المسلم تشينغ خه إلى المحيط والحوار الحضارى «التى عقدت فى يونيو ٢٠٠٥م بمدينة ينتشوان (حاضرة منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى المسلمة بشمال غرب الصين)، أثنوا ثناء عاطرا على المساهمات العظيمة التى قدمها تشينغ خه فى نشر الحضارة البشرية ودفع الحوار الحضارى، وخاصة فى نشر الثقافة الإسلامية... وقد تبلورت الثقافة الإسلامية الصينية التى تجمع بين خصائص الإسلام والميزات الصينية منذ دخول الإسلام إلى الصين فى عهد أسرة تانغ الملكية (٦١٨-٩٠٧م).

وقال البروفيسور «وانغ تسى هوا» (من معهد يونان للقوميات): إن تشينغ خه قد مارس أنشطة إسلامية فى كل رحلة قام بها إلى المحيط الهندى بإذن البلاط الإمبراطورى، الأمر الذى رفع شعبية الإسلام إلى حدّ كبير، وزيادة معرفة المواطنين المحليين بالثقافة الإسلامية، وزيادة اعتراف ثقافة «هان» بالثقافة الإسلامية. وقال الدكتور «شياو شيان» (رئيس كلية العلاقات الدولية لجامعة يونان): إن تشينغ خه قدم مساهمات كبيرة أيضا فى تطوير ونشر الإسلام فى مناطق الجزر بجنوب شرق آسيا[١١].

إن الاختلاف بين أمير البحر الصينى المسلم تشينغ خه وغيره من البحارة الأوروبيين، من أمثال: فردناند ماجلان، وفاسكو دى جاما، وكريستوفر كولومبس، أن الأول فى رحلاته السبع عبر المحيطات والبحار كان رسول سلام، يقيم صداقات ويتبادل الهدايا والثقافة والمعرفة والمعلومات، بينما الآخرون كانوا قراصنة بحار غاصبين، ولم يتورّعوا عن تسخير كل شىء وأى شىء لخدمة أغراضهم الدنيئة... فقد سعى ماجلان إلى اكتشاف طريق جديد إلى الهند، ليس للتعرف على أهل وثقافة هذه البلاد وإقامة صداقات معها، وإنما لنهب ثرواتها واحتلال أرضها...

يقول الباحث البريطانى جافين منزيز، (مؤلف كتاب «الصين اكتشفت العالم عام ١٤٢١م»): إن ماجلان استعان فى رحلاته البحرية بالخرائط الصينية التى رسمت بناء على معلومات رحلات تشينغ خه. أما كولومبس فقد فتح الباب للاستعمار الأوروبى للقارة الأمريكية والقضاء على سكانها الأصليين من الهنود الحمر. ليس مُهمّا مَن الذى اكتشف القارة الجديدة أولا، فتأكيد جافين منزيز أن تشينغ خه اكتشف أمريكا قبل كولومبس بسبعين عاما، وأن كولومبس استخدم الخرائط التى رسمها تشينغ خه للوصول إلى أمريكا فى عام ١٤٩٢م، قد يضيف معلومة تاريخية جديدة، ولكن الأكثر أهمية من هذا هو الهدف الذى سعى إليه كل منهما فى رحلته...[١٢]

ومن ناحية السبق التاريخى للاكتشافات، فإن أنشطة تشينغ خه فى الملاحة كانت أسبق بنصف قرن من اكتشاف كريستوفر كولومبس (الإيطالى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للعالم الجديد، واكتشاف فاسكو دى جاما (البرتغالى) الطريق البحرى الجديد من أوروبا إلى آسيا مرورا برأس الرجاء الصالح، ورحلة ماجلان (البرتغالى) إلى جزر الفلبين عبر المحيط الهادى[١٣].

وإذا كانت الصين قد أجرت احتفالات بمناسبة الذكرى الستمائة لأول رحلة بحرية قام بها تشينغ خه، وذلك فى عام ٢٠٠٥م، فإن سنغافورة قد احتفلت بهذه المناسبة، أيضا، خلال الفترة من يونيو إلى أغسطس ٢٠٠٥م... وأقيمت هناك قرية تحت اسم «احتفالات تشينغ خه» على مساحة ثمانية آلاف متر مربع فى ميدان «مارينا» ضمّت سلسلة من الأجنحة، تمثل الموانئ المختلفة التى زارها تشينغ فى رحلاته السبع، وثقافة وتقاليد تلك الدول. وقد أصدرت دار سكّ النقود فى سنغافورة عددا من العملات التذكارية التى تحمل صورة تشينغ وقاربه الأثرى فى عام ٢٠٠٥م، وأصدرت هيئة بريد سنغافورة طابعا تذكاريا فى نفس العام. وقد اشتملت الاحتفالات على «معرض تشينغ خه وآسيا البحرية»، ومؤتمر بعنوان «آسيا البحرية والمغتربون الصينيون ١٤٠٥-٢٠٠٥م»، وإصدار كتاب عن رحلات تشنغ خه[١٤].

وختاما، نرى من الملائم أن نشير إلى اكتشاف نسخة من المصحف الشريف بمقاطعة شينجيانج الصينية فى عام ١٩٩٣م، غلافها من الورق المقوى المموّه بالذهب، وعليها زخارف إسلامية، ومحفوظة فى علبة مطلية بالذهب، وحجمها أكبر بقليل من حجم إبهام اليد ...!! وقد قيل إن هذه النسخة هى أصغر نسخة للمصحف الشريف فى العالم، وقد تمّ العثور عليها مع أحد المسنين هناك، ولكنها الآن موجودة ضمن آثار الدولة الصينية، ويسميها الخبراء الصينيون فى دراسة القرآن الكريم وعلم الآثار «الكنز الذى لا يُقدر بثمن».

فكيف وصلت هذه النسخة ذات الحجم الصغير جدا إلى الصين؟ يجيب الخبراء والمؤرخون الصينيون بأن هذه النسخة من المصحف الشريف هى أثمن ما عاد به الملاح الصينى المسلم تشينغ خه من رحلاته البحرية التى زار خلالها مدنا وبلدانا بشبه الجزيرة العربية، حيث أهداه إياها المسلمون...

ويدلّ هذا وغيره - من الأخبار والمعلومات التى يضيق المقام الآن بذكرها - على إسهام تشينغ خه فى الثقافة الصينية، ودوره الكبير فى نشر الثقافة الإسلامية خلال رحلاته البحرية السلمية فى المحيط الهندى وسواحل أفريقيا الشرقية وبحر الصين، وهى الرحلات التى جسّد فيها تسامح الدين الإسلامى فى الفكر والعمل وحبّ السلم وحسن الجوار... وقد جمعها تشينغ خه مع الأخلاق الحميدة للأمة الصينية جمعا رائعا، ونشرها فى كل مكان رست فيه سُفنه[١٥].

الهوامش :

١ - حسين إسماعيل: تشينغ خه.. أمير البحر المسلم المجهول عربيا. صحيفة الصين اليوم. أون لاين، أغسطس ٢٠٠٥م.

٢ - رسول السلام من الصين - الذكرى المئوية السادسة لرحلات تشينغ خه البحرية إلى الغرب - صحيفة الشعب اليومية (الصين)، ٢٠٠٥م.

٣ - أمير البحر المسلم تشينغ خه يخصّ العالم. صحيفة الشعب اليومية. أون لاين (الصين)، ٢٠٠٥/٧/١١م.

٤ - تشينغ خه. الموسوعة الحرّة (ويكيبيديا).

٥ - البحار الكبير تشينغ خه. صحيفة الشعب اليومية (الصين)، ٢٠٠٨/٤/٢٨م.

٦ - جافين مينزيز : العام الذى اكتشفت فيه الصين العالم. ٢٠٠٢م.

٧ - تشينغ خه: الموسوعة الحرة (مرجع سابق).

٨ - رسول السلام من الصين (مرجع سابق).

٩ - محمود يوسف: البحار الصينى المسلم تشينغ خه فى الذكرى الستمائة لرحلته الأولى. موقع الجزيرة أون لاين. نت، ٢٠٠٥/٧/٢٠م.

١٠- الحاج تشينغ خه. مجلة الصين اليوم، موقع الفرع الإقليمى للشرق الأوسط (القاهرة)، على شبكة الإنترنت.

١١- أمير البحار تشينغ خه ناشرا للثقافة الإسلامية. موقع ينتشوان شينخوا. نت، ٢٠٠٥/٧/٧م.

١٢- حسين إسماعيل: مرجع سابق.

١٣- البحار الكبير تشينغ خه: مرجع سابق.

١٤- سنغافورة تحتفل بالذكرى الستمائة لرحلة تشينغ خه. صحيفة الصين اليوم. أون لاين. ٢٠٠٥/٣/٢٤م.

١٥- سميرة سليمان: أصغر نسخة مطبوعة من القرآن الكريم. شبكة الأخبار العربية (محيط) على الإنترنت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

- حول الزواج واختيار الزوجة.
- الإسلام يحث على توجيه الشباب والعناية بهم.
- الماء وأهميته فى نظر الإسلام.

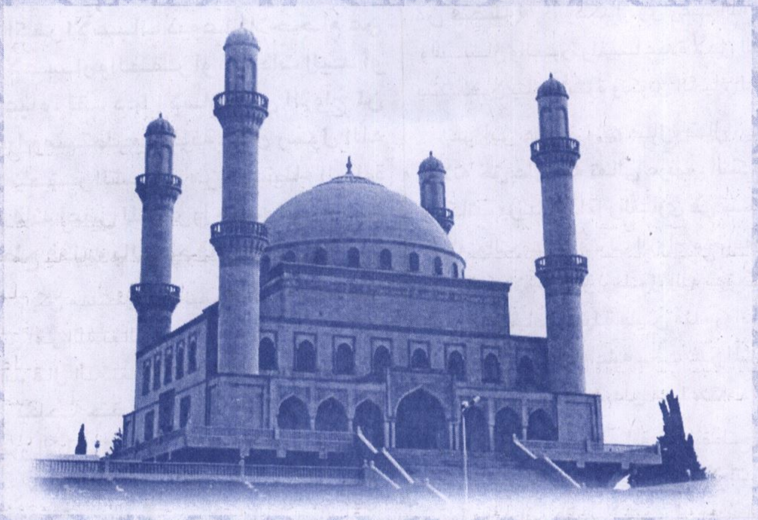

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الزواج واختيار الزوجة

د. أحمد عمر هاشم

الزواج رابطة كريمة بها تتكون الأسرة وفيها تأنس النفس وبسببها يفيئ الله تعالى على الأسرة خيراً وافراً، ورزقاً واسعاً، إلا أن بعض الناس قد يحجم عن الزواج متعللاً بعلل واهية وأسباب لا أساس لها من الصحة.

ومن أكثر الأسباب ذيوعاً للإحجام عن الزواج الإعسار والفقر أو قلة ذات اليد أو كثرة الأعباء. لقد دعا الإسلام إلى الزواج لمن كان قادراً ومستطيعاً المؤنة. قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1].

فمن لم يكن مستطيعاً فعليه بالصوم. فهو سبيل العفة التي أمر الله تعالى بها. فى العفة هدى وخير كثير. وقد قال الله تعالى: **﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾** (سورة النور الآية: ٣٣)، ولكن التعلل بالتبعات أو الزعم بأن الزواج سبب للعسر والمشقة لدرجة أن يعزف الكثير من الناس عنه، أو يتأخر فيه تأخيراً طويلاً كل هذا زعم باطل لا أساس له من الصحة بل إن الزواج سبب اليسار والسعادة، وقد وعد الله تعالى من يريد الزواج الغنى واليسار. قال الله تعالى: **﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾** (سورة النور الآية: ٣٢)، وعن أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال: **«اطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى»**، قال تعالى: **﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾**[2]، وهكذا نرى وعد الله تعالى بالغنى واليسار والعون والمساعدة لأهل العفاف الذين يستهدفون بناء الأسرة وتكوين الحياة الزوجية الطيبة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء، والغازى فى سبيل الله»** رواه أحمد والترمذى. فترك الزواج مخافة الفقر مذموم فى الإسلام. بل إن رسول الله ﷺ قال: **«من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا»** رواه الدارمى، وكان صلوات الله وسلامه عليه يحث غير المتزوج على الزواج ويشجعه ويعينه ويحث على مساعدته إذا كان محتاجاً.

وكان بعض الصحابة قد انقطع إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: **«ألا تتزوج»** فقال: يا رسول الله إنى فقير لا شيء لى وأنقطع عن خدمتك، فسكت ثم عاد ثانياً، فأعاد الجواب، ثم تفكر الصحابى وقال: والله لرسول الله ﷺ أعلم بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصلحنى فى دنياى وأخراى وما يقربنى إلى الله منى، ولئن قال فى الثالثة لأفعلن فقال له الثالثة: «ألا تتزوج» قال: فقلت: يا رسول الله زوجنى، قال: «اذهب إلى بنى فلان فقل: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تزوجونى فتاتكم» قال: فقلت يا رسول الله لا شىء لى، فقال لأصحابه: «اجمعوا لأخيكم وزن نواة من ذهب» فجمعوا له، فذهبوا به إلى القوم فأنكحوه. فقال له: «أولم» وجمعوا له من الأصحاب شاة للوليمة(٣).

ومن النصوص السابقة يتضح لنا أن الإسلام يحرص كل الحرص على الزواج، وعلى حياة السكن والمودة والألفة لتتكون الأسرة المسلمة وتتكاثر الأسر التى هى دعائم المجتمع الإسلامى الكبير. بيد أن الكثيرين من الناس راحوا يستبقون الخطى وراء ظواهر براقة فتكلفوا شططا وتعبوا وأتعبوا أنفسهم وأرهقوا الأسرة الناشئة بالعديد من التكاليف من أول الطريق فكان السباق على الأثاث الفاخر، والمغالاة فى المهور الخيالية التى تثقل كاهل الشاب وغير ذلك من التكاليف.

فكانت النتيجة عزوف البعض وتأجيل الآخرين وإجهاد غيرهم مما تسبب عنه الكثير من المتاعب المادية والمعنوية.

والمجتمع الإسلامى لابد وأن تكون نظرته للأسرة الناشئة نظرة حانية تتسم بالعفاف والمساعدة والعون والتشجيع وأن الإيمان والخلق الفاضل هما الثروة التى يتسابق عليها الجميع فى بناء الأسرة المسلمة الفاضلة والله تعالى ولى التوفيق.

تخير الزوجة

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ • يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النساء الآية: ٢٥، ٢٦).

استبق كثير من الناس الخطى وراء مظاهر براقة فأرهقوا الأسر الناشئة بالعديد من التكاليف

اكتنفت هاتين الآيتين آيات سابقة لها، وأخرى لاحقة بها، فأما الآيات السابقة لها فقد تحدثت عن المحرمات من النساء فى قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ﴾.. إلى قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثم انتقلت الآيات إلى بيان ما يحل من النساء فى قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ثم جاءت الآيات التى معنا لبيان نوع آخر مما يحل الزواج به وهو ملك اليمين وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ فوضحت شروط هذا الزواج وحكمة تحليله والفرق بين عقوبة الفاحشة بالنسبة للحرائر والإماء فأبرزت الآيات فى مجموعها حرمة الأعراض، وأما الآيات اللاحقة بها فقد تحدثت عن بقية المحرمات، عن حرمة المال، وحرمة النفس، إنها ثلاث حرمات هى أعز وأغلى ما يحرص الناس عليه فى حياتهم، ولطالما حفلت آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول العظيم ﷺ بها، ليأمن الناس فى مجتمعاتهم وتسكن حياتهم فلا تدنسهم فاحشة، ويلاحقهم خوف، ولا يفزعهم عدوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيما رواه الشيخان من خطبة الرسول ﷺ يوم النحر: «.... **فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه».**

والآيات اللاحقة هى قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾** وفى هذا التذكير لهم برحمة الله بهم وإذا لم يجد التذكير فهناك التحذير: **﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾** وتختم الآيات مطالبة بحقيقة قرآنية رائعة تكشف للمسلم عن مدى رحمة الله الواسعة إذا اجتنب الوقوع فى تلك الكبائر ولم يعتد على حرمات العرض والمال والنفس: **﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا﴾**.

وفى الآيات الكريمة توجيه من الله تعالى إلى تخير الزوجة من أطيب العناصر من الحرائر المؤمنات أما إذا لم يستطع المسلم طولا أى «غنى وسعة» فله أن يقصد زواج غير الحرائر من المؤمنات حيث عجز عن الزواج من الحرائر وخاف المشقة والوقوع فى الزنا، ومع هذا فقد أكد القرآن أهمية الحرص على الزواج من الحرائر المؤمنات حفاظًا على صلاح الأسرة والبيئة التى سيكون منها النسل ويعيش فى أحضانها الأولاد. فمع إباحة الزواج من غير الحرائر عند الضرورة، بين الله تعالى أنه مع ذلك فإن الصبر ومقاومة الرغبة فى الزواج خير من التسرع والتعرض لمثل هذا قال تعالى: **﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾** والمراد بالمحصنات هنا الحرائر، وأطلق لفظ المحصنات فيما سبق قبل هذه الآية وأريد به النساء اللواتى فى عصمة أزواجهن، فالزواج حماية من المعاصى والنزوات، ووقاية من نوازل الحياة والضرر.

أما المحصنات فى هذه الآية فهن الحرائر اللواتى صانتهن الحرية من الابتذال والسقوط فكأن الأسلوب القرآنى الحكيم حين يطلق على النوعين كلمة

الإيمان والخلق الفاضل ينبغى أن يكونا الثروة الحقيقية التى يتسابق عليها الجميع فى بناء الأسرة المسلمة

المحصنات إنما يريد أن ينبه على أن الزواج عصمة من الزلل، وحفظ من التردى فى وحل المعصية فالمتزوجات محصنات وأيضاً فالحرائر محصنات أما الإماء فأقل حصانة فالرق يغض من الإحساس بالعزة والكرامة، ولا شك أن الشعور بالكرامة يحرك فى نفس الإنسانة الحرة العزة والإباء، كما هو الحال أيضاً بالنسبة للحالة الاجتماعية والاقتصادية فهبوط المستوى فى هذه الناحية قد يقلل من الشعور بالمعنويات، وقد سمى القرآن الإماء **﴿فَتَيَاتِكُمُ﴾** واستبعد أى إحساس بالاستعلاء، وأبان أن الإيمان من شأنه أن يرفع مستوى الفتيات المؤمنات ويجعلهن مع الحرائر فى مستوى واحد والله أعلم بحقيقة هذا الإيمان ودرجته فرب أمة تكون أكمل إيماناً من حرة فتصبح عند الله تعالى أكرم وأفضل فالمؤمنون أخوة وبعضهم من بعض فلا يليق أن يعدوا نكاح الأمة عند الحاجة إليه عارا **﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾**.

وبعد أن ذكر الله تعالى أحكام النكاح أبان بعد ذلك الحكمة من ذكرها وهى توضيح ما فيه صلاحهم وسلامة فطرتهم، وهم بهذا البيان والهداية تطمئن قلوبهم، وتسكن نفوسهم.

وفى هذا توضيح لرحمة الله ورضوانه، فهو الذى يبين السبل ويوضح الطريق وينيره لعباده ليسلكوه على هدى: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**.

الهوامش:

(١) رواه البخارى ومسلم.
(٢) رواه ابن أبى حاتم.
(٣) رواه أحمد بإسناد حسن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يحث على توجيه الشباب والعناية بهم

الشيخ / فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله الذى أخرجنا من الضعف إلى القوة، ومنحنا الشباب والفتوة قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (سورة الروم آية ٥٤) أحمده سبحانه وتعالى أمرنا بإعداد الشباب ليكون عماد الأمة فى سلمها، وحاميها فى حربها، وأشهد أن لا إله إلا الله أمرنا باتباع دينه، وترسيخ العقيدة فى قلوب أبنائنا وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خير الموجهين وإمام المرشدين، ورائد المعلمين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بأخلاقه أولئك هم المؤمنون حقًا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم.. أما بعد.

فيا أيها المسلمون:

إن الأمة تنهض دائمًا على أكتاف أبنائها الأقوياء وسواعد فتيتها الأوفياء الذين تجرى دماء الشباب فى عروقهم، وتُهيمن على عقولهم قضية التطور والاختراعات والسبق العلمى فى جميع المجالات ولهذا أثنى القرآن الكريم على مجموعة من الشباب فقال تعالى: **﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾** (سورة الكهف آية ١٣) لأنهم كانوا نماذج للإيمان الكامل وأمثلة للكفاح الدائب لذا يجب أن يقتدى كل شباب بنضالهم، وأن يسير كل فتى على منوالهم - والشباب شجرة خضراء تحتاج من أول غرسها إلى عناية ورَى. وإلا فإن الأهواء تفسد أخلاقهم والانحرافات تتلف عقولهم وأبدانهم. لذا نجد رسول الله ﷺ يوجه توجيهاته الرائدة النافعة إلى أولياء الأمور بقوله: **«اكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»**[1] وحتى ينشأ الشباب مؤمنًا بربه، مستضيئًا بنور طاعته وحبه. فقد أوجب الإسلام على مَنْ يهمه أمره أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأمره بطاعة خالقه ليتعود منذ صغره على الطاعة والاستقامة والصلاح فقال ﷺ: **«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع»**[٢] ولقد وضحت السُّنة النبوية أن أعظم هدية يقدمها والد لولده هى الأدب الحسن. قال رسول الله ﷺ: **«ما نحل والد ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن»**[٣].

أيها الإخوة المسلمون:-

كما حرص الإسلام على العناية بالأطفال لأنهم شباب الغد فقد اعتنى كذلك بالشباب فى جميع مراحله. فرباه روحيّا، ووجهه جسميًا، ورسم له سبيلاً علميّا، ووضع له منهاجًا خُلقيّا.. ففى المجال الروحى يوصى الإسلام الشباب أن يكون مُستعدّا لقبول التوجيهات التى تُوَجَهُ إليه لينتفع بحياته، وليأمن العاقبة بعد مماته فهو المسئول أمام الله تعالى عن نعمة الشباب فعن أبى بردة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لن تَزُولَ قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه»**[٤]. ومن الناحية الجسمية يحث النبى ﷺ كل شاب على الاعتناء بجسده. فقد كان الرسول ﷺ الأمين يسابق ويُصارع، ويرشد أُمته إلى الأخذ بأسباب القوة الجسدية والمعنوية روى سلمة بن الأكوع فقال: مر النبى ﷺ على قوم ينتصلون فقال: **«ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميًا»**[٥]. وفى المحيط العلمى نجد رسول الله ﷺ يحث الصحابة على تعلم العلم أيا كان نوعه وبين فى بعض أحاديثه أن ذلك أفضل من صلاة التطوع، فقال لأبى ذر الغفارى رضي الله عنه: **«يا أبا ذر، لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة، ولأن تغدو فتتعلم بابًا من العلم عُمِلَ به أو لم يُعمل به خير لك من أن تصلى ألف ركعة»**[٦]، وحتى لا ينعزل المسلم عن ركب الحياة وتطورها فقد حث رسول الله ﷺ على تعلم لغات الآخرين ليأمن المسلم الواعى مكرهم وخبثهم. روى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه - قال: أمرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية، وقال: **«والله ما آمن يهود على كتابى»**. قال زيد: فوالله ما مرَّ بى نصف شهر حتى تعلمته وأجدت فيه. فكنت أكتب لرسول الله إليهم وأقرأ له كُتبهم إليه.[٧] ويشير القرآن الكريم إلى نماذج رائدة، وقُدوة صالحة فى النواحى الخلقية والأمور السلوكية. من هذه النماذج لقمان الحكيم. يوصى ابنه بوصية تؤهله لتحمل المسئولية فى المجتمع، ويوضح الطريق السوى لتوثيق صلته بالله وحُسن معاملته مع الناس قال تعالى فى سورة لقمان: **﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ**

أوجب الإسلام على من يهمه أمر الشباب أن يأمره بطاعة خالقه لينشأ مؤمنًا بربه مستعينًا بطاعته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ • يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ • وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان الآيات من ١٦:١٩). ولقد سار المسلمون الأوائل على هذه المبادئ الإسلامية فى معاملة أبنائهم وتربية شبابهم بادئين بالمسجد لمنحهم طاقات روحية، وثقافات دينية وتربوية. ولقد استمع الشباب إلى تعاليم الإسلام الغراء طائعين. وعملوا بها راضين فعاشوا أبطالاً بدينهم. وقادة بأفكارهم، ونماذج رائدة بعقيدتهم وأخلاقهم. إن الإسلام الحنيف يوجه الشباب إلى أن يضيئوا ضمائرهم بتقوى الله تعالى. والإخلاص فى العمل والاستمساك بتعاليمه الفاضلة، والاعتصام بحبل الله المتين، وهدى الصادق الأمين ﷺ والنهوض بالمسئولية نحو المجتمع لتحقيق أنبل الصفات وإشاعة الهدى والنور. ولهذا كان الشباب المؤمن محفوفًا بظل الله يوم لا ظل إلا ظله كما ورد فى الحديث الشريف: **«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله»** ومنهم: **«شاب نشأ فى عبادة ربه».**(8) فيا أبناء الإسلام وأتباعه. ليحذر كلُ منكم البُعد عن دينه باتباع ما يظهر على أرض الواقع من أفكار مسمومة. وفلسفات ممقوتة ومقالات معسولة، ومبادئ هدامة تسيئ إلى الإسلام ومبادئه، وتشكك فى عظمته وقيمه واعلموا أن الشباب مستهدف فحصنوا شبابكم بالدين الحنيف وأدبوهم وفقهوهم لأنهم عدة الوطن فى حاضره، وأمله فى مستقبله، وعماد الأمة فى رفع منارها، وإعلاء قدرها.

قال تعالى: **﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾** (سورة الرعد آية ١٨) وأنتم يا من حملكم الله مسئولية رعاية الأمة وشبابها، وأعطاكم سلطة القيادة اتقوا الله فى الشباب. لأنه أمانة فى أيديكم. ربُّوه على الطُهر والنقاء وأبعدوه عن مواطن السوء وحصِّنوه من التيارات الجارفة المدمرة. والأخلاق الزائفة وخذوا بيد شبابكم إلى طريق المجد والعزة والكرامة فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. لأن الأمة فى أشد الحاجة إلى شباب مستنير يتحمل الأمانة بصدق ويعشق حُب دينه ووطنه لأن حُب الوطن من الإيمان.. روى ابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم».**

وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الهوامش :

١ ـ رواه ابن ماجه.
٢ ـ رواه أحمد وأبو داود.
٣ ـ رواه الترمذى.
٤ ـ رواه الطبرانى فى الكبير.
٥ ـ رواه البخارى وأحمد.
٦ ـ رواه ابن ماجه.
٧ ـ رواه البخارى.
٨ ـ فيض القدير جـ ٤ ص ٨٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماء وأهميته فى نظر الإسلام

فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب

الماء نعمة من أجل النعم التى أفاض بها الحق سبحانه وتعالى على الكون بأسره، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٣٠).

ومن ثم فهو أساس الحياة ومن يريد أن يتأكد لديه هذا المعنى فليراجع آيات الماء فى القرآن الكريم وما ارتبط به من المعانى التى هى من ألزم اللوازم للمخلوقات جميعًا.

ويكفينا أن نعلم أن الماء سبيل الطهارة والبركة والخضرة والنضرة وهو سبب للحياة والرزق والنبات والحدائق والثمرات والطعام والشراب من لحوم وأسماك .... وغيرها.

إذا فالماء هو سبيل كل تقدم وازدهار وتمدن وتحضر، فهو أحد المكونات الرئيسية للحضارات قديمًا وحديثًا وإلى يوم القيامة.

وفيما يلى تفصيل بعد إجمال لعرض ما أشرنا إليه من ذكر الأدلة القرآنية والنبوية على ذلك، للتأكيد على أهميته كعنصر يجب الحفاظ على بقائه بخصائصه التى خلقه الله عليها لاستمرار الحياة والأحياء التى تعتمد فى وجودها على بقائه بخصائصه، وإذا انعدم أو قل انعكس هذا على الحياة والأحياء بالعدم والفناء.

قال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾** (سورة الأنبياء الآية: ٣٠).

وقال أيضًا: **﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾** (سورة النور الآية: ٤٥).

وأطلق الله سبحانه وتعالى على الماء صفات متعددة، فهو: **طهور**، والماء الطهور هو أحسن درجات الماء الذى يستعمل فى الطهارات كالوضوء والغسل، وهذا ما يخبر به الله تعالى فى قوله: **﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾** (سورة الفرقان الآية: ٤٨).

ويصف الله تعالى الماء فى موضع آخر بأنه **مبارك**، فيقول تعالى: **﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾** (سورة ق الآية: ٩).

وقد جعله مباركًا؛ أى كثير المنافع فيجب ألا يلوثه الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك يصف الله الماء بأنه **فرات** فيقول تعالى: **﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾** (سورة المرسلات الآية: ٢٧). والفرات: هو الصافى النقى، وهذه هى حالة الماء عندما ينزل من السماء، فالذى يكدره ويرمى فيه الشوائب هو الإنسان.

ويصفه الله تعالى بأنه **مصدر الرزق للإنسان** وذلك فى قوله تعالى: **﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾** (سورة غافر الآية: ١٣).

وقد ورد ذكر الماء فى القرآن الكريم مرتبطًا بالأرض وهى إما ميتة أو هامدة أو خاشعة فينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت كل ما هو مخضر بهيج، فكأن الماء هنا بمثابة الروح للجسد يحيا عندما تنفخ فيه الروح ويموت عند مفارقتها له، ويريد سبحانه وتعالى أن يلفت نظر الإنسان لهذا المصدر الحيوى المهم - وهو الماء - حتى يحافظ عليه فيقول تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحج الآية ٦٣).

ويقول تعالى: **﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾** (سورة النحل الآية: ٦٥).

ويقول: **﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾** (سورة العنكبوت الآية: ٦٣).

ويقول: **﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾** (سورة الجاثية الآية: ٥).

ويقول جل شأنه: **﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ...﴾** (سورة الأعراف الآية: ٥٧).

ويقول تعالى: **﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾** (سورة الحج الآية: ٥).

ويقول عز وجل: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾** (سورة فصلت الآية: ٣٩).

ويقول سبحانه: **﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (سورة الروم الآية: ٥٠).

ونزول الماء من السماء وإحياؤه الأرض بعد موتها من نتائجه الزروع الخضراء والأشجار الوافرة والفواكه اليانعة، وكلها نعم الله على عباده، يقول تعالى: **﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ● كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾** (سورة طه الآيتان: ٥٣، ٥٤).

ويقول: **﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾** (سورة النمل الآية ٦٠).

ويقول: **﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾** (سورة إبراهيم الآية: ٣٢).

ويقول: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾** (سورة السجدة الآية ٢٧).

ويقول: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾** (سورة الزمر الآية: ٢١).

ويقول: **﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾** (سورة الأنعام الآية: ٩٩).

ويقول: **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾** (سورة النحل الآية: ١٠).

ويقول: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾** (سورة فاطر الآية ٢٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٢).

ويقول تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (سورة لقمان الآية: ١٠).

ويقول تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ • وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ • رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (سورة ق الآيات: ٩ - ١١).

وهكذا نشأت الحياة على الأرض منذ بدء الخليقة وستبقى إلى أن يأتى أمر الله مرتبطة بالماء، فالماء هو عنصر الحياة وأهم مكوناتها، وهو النعمة المهداة من الخالق عز وجل إلى مخلوقاته كى تستمر فى العيش إلى ما شاء الله وصدق الحق عز وجل حيث يقول فى محكم كتابه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٣٠).

وقد لوحظ منذ أقدم العصور أن الماء هو العنصر الأساسى لاستقرار الإنسان وازدهار حضارته وأينما وجد الماء وجدت مظاهر الحياة.

ولا عجب إذا ارتبطت الحضارات القديمة ارتباطًا وثيقًا بموارد المياه العذبة لارتباط الأنشطة البشرية المختلفة به، وعليه فليس بغريب أن يتجمع البدو فى الواحات حول عيون الماء، ولا أن يثبت علم الخلية اليوم أن الماء هو المكون المهم فى تركيب مادة الخلية حيث يدخل فى تكوين جميع خلايا الكائنات الحية بمختلف صورها وأشكالها وأحجامها، والماء يكون نحو ٩٠٪ من أجسام الأحياء الدنيا ونحو ٦٠٪ - ٧٠٪ من أجسام الأحياء الراقية بما فى ذلك الإنسان، ويتفق ذلك مع ما قاله المفسرون عن آية سورة الأنبياء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٣٠)، حيث قالوا: إن الماء سبب حياة كل شىء حى على سطح الأرض أو سمائها أو بحارها ومن غير الماء لا يمكن لخلايا الجسم الحى أن تحصل على الغذاء، فالماء مكون رئيسى لأجهزة نقل الغذاء فى الكائنات الحية والفضلات السامة التى تنتج من العمليات الحيوية كالبول والعرق وغيرهما تطرح خارج الجسم ذائبة فى الماء.

والماء هو الوسط الذى تجرى فيه كافة العمليات الحيوية من هضم وامتصاص وبناء... إلخ.

وقد أثبت علم الكيمياء الحيوية أن الماء لازم لحدوث جميع التفاعلات والتحولات داخل أجسام الأحياء فهو إما وسط أو عامل مساعد أو داخل فى التفاعل أو ناتج عنه.

كما أثبت علم وظائف الأعضاء «الفسيولوجى» أن الماء ضرورى لقيام كل عضو فى جسم الإنسان بوظائف على الوجه الأمثل وبدون الماء لا يمكن لهذا العضو وغيره أن يستمر فى عمله ووجوده.

ومما يجدر ذكره أن الماء كما خلقه الله يحمل من الصفات ما يمكنه من إعالة الحياة على سطح الأرض بغض النظر عن كونه عذبًا أم ملحًا أجاجًا، فالماء العذب والماء المالح هما بيئة كثير من المخلوقات والكائنات الحية.

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (سورة النحل الآية: ١٤).

أى جعل مياهه صالحة لحياة الأحياء التى تعيش فيه والتى يعتمد عليها الإنسان فى غذائه.

ويقول تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (سورة المائدة الآية: ٩٦).

وقد قال المفسرون: إن المقصود بالبحر فى هذه الآية كل ماء يوجد فيه صيد بحرى وإن كان نهرًا أو غديرًا كما أشار القرآن الكريم إلى أهمية مياه المطر للأحياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام الآية: ٩٩).

فماء المطر ضرورى لنمو النباتات التى تتغذى عليها الحيوانات ويتغذى عليها الإنسان وبدون هذا الماء تكون الأرض مواتًا، ولولا الماء لما أمكن للنباتات الخضراء والأحياء الأخرى المحتوية على صبغة الخضرة (الكلوروفيل) أن تقوم بصنع الغذاء فى عملية البناء الضوئى[1].

إننا نشاهد صورًا متعددة للإسراف فى الماء تنخلع لها القلوب وتقشعر الأبدان وكلها تتنافى تمامًا مع تعاليم الإسلام ومبادئه.

ومن بين هذه الصور المزرية: الإسراف فى استخدام الماء.

فالماء الذى جعله الله تعالى عصب الحياة وسرها وأنزله رحمة بعباده ومخلوقاته وسلكه ينابيع فى الأرض وأجراه فى الأنهار والوديان والبحار والمحيطات والهواء والكلأ والنار مشاعا، هو نعمة من أجل النعم التى تستوجب شكر المنعم، وحقيقة الشكر لا تكون إلا بالحفاظ على كل قطرة منه.

ربما يأتى اليوم الذى تدور فيه الحروب والنزاعات بين الدول والشعوب والقارات بسبب ندرة الماء.

ومن العادات السيئة التى يمجها الشرع وينفر منها الإسراف فى الماء تلك العادة السيئة التى نراها صباح مساء تمارس فى الشوارع، وأمام المنازل فى الأماكن العامة والمؤسسات والمصالح حتى دور العبادة، من استخدام سيء للماء فى الاستحمام وترك صنابير المياه تنزف الماء ليل نهار.

إن الشريعة الغراء أمرتنا بترشيد المياه حتى لا يأتى اليوم الذى يبحث الإنسان فيه عن قطرة الماء فلا يجدها وهذه النعمة لا يعرف قدرها إلا من ذهب إلى بعض البلدان المتصحرة والصحارى الجرداء القاحلة.

وتظهر عظمة الإسلام فى العمل على تنمية المياه من خلال توجيهاته الرشيدة فى ترشيد استخدامه حتى فى العبادة، فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال كان النبى ﷺ: **«يغسل أو يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد»** والمد: هو حفنة الماء وهذا قليل جدًا ومع ذلك كان الرسول ﷺ يتوضأ به ولا يزيد عليه حتى ولو **كان على ماء جار**، وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال مر رسول الله ﷺ «بسعد» وهو يتوضأ فقال: «**ما هذا السرف يا سعد؟**» فقال: أو فى الوضوء سرف؟ قال: «**نعم ولو كنت على نهر جار**». رواه أحمد وابن ماجه.

ولهذا قال الفقهاء يكره زيادة الماء فى الوضوء أو الغسل عن ثلاث وفى قول آخر لا يجوز. وقال البعض يأثم فاعله.

يقول الإمام الترمذى: وقد أجمع العلماء على النهى عن الإسراف فى الماء ولو على شاطئ نهر. سنن الترمذى.

وإذا كان العالم اليوم مهددًا بأن يعانى فقرًا مائيًا عما قريب بسبب التصرفات غير السوية التى تمارس من بعض الدول أو الأفراد بإهدار الماء أو تلويثه أو سوء استخدامه، فلا يغيب عنا جميعًا التحديات التى نواجهها كدولة من دول حوض نهر النيل.

مما يوجب علينا أن نتعامل مع نعمة المياه من خلال منظور دينى ووطنى بعدم إهداره أو تلويثه حتى لا نقع تحت طائلة من قال الله تعالى عنهم: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾** (سورة إبراهيم الآية: ٢٨).

والله ولى التوفيق،،،،

الهوامش:

(١) البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية إسلامية. مهندس محمد عبد القادر الفقى. ص٥٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

منير بيومى

وزير الأوقاف يطرح الرؤية المصرية فى الملتقى الدولى للتعايش ببرشلونه.

بدعوة من حكومة كالوبيا بأسبانيا ومؤسسة سانت أجيديو الإيطالية شارك الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى الملتقى السنوى الدولى للتعايش الذى عقد هذا العام تحت عنوان «الكل يعيشون معا فى الأزمات» بمدينة برشلونه بأسبانيا فى الفترة من ٣ إلى ٥ أكتوبر، كما شارك وزير الأوقاف فى مناقشات الملتقى حول قضايا الحوار والأمن ويشرح تجربة مصر فى التعايش بين ثقافات متنوعة.

ركز د. زقزوق فى كلمته على المنهج الإسلامى فى الحوار مع الآخر بالحسنى والمجادلة بالتى هى أحسن ودعوته السباقة للتعايش بين جميع الأديان والثقافات والحضارات وشروط الحوار الجاد الذى يحتاجه العالم المعاصر لتحقيق أمنه واستقراره، واستعرض وزير الأوقاف التجربة المصرية الرائدة فى إحتواء جميع المذاهب والتيارات الدينية والثقافية والسياسية دون انحياز أو تعصب وكيف استطاعت مصر على مدى تاريخها الحفاظ على تماسكها ووحدتها الوطنية.

فى مسابقة وقف الفنجرى

التسامح والإخاء الإنسانى وتنمية المجتمع فى الإسلام

قررت اللجنة المشرفة على مسابقة وقف المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى تخصيص أربعين ألف جنيه جوائز أصلية لمسابقة عام ٢٠١١ حول التسامح والإخاء الإنسانى فى الإسلام، والإسلام وتنمية المجتمع.

كما قررت تخصيص عشرين ألف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية.

ويقدم البحث فى موعد غايته ٣١ مارس عام ٢٠١١ إلى مكتب ناظر الوقف الأستاذ المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بالدور العاشر بمجمع التحرير بالقاهرة، وذلك من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز المائتين، مع ملخص له من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز العشرين.

ويشترط فى البحث أن يكون معدا للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى، وأن يكون متميزا ويتضمن إضافات واجتهادات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين وألا يكون صاحبه قد سبق له الحصول على جائزة أصلية فى المسابقة خلال ثلاث سنوات سابقة لإتاحة الفرصة لغيره.

بروتوكول تعاون لتبادل الخبرات بين الأوقاف وسفارة أذربيجان

بحث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مع السفير الأذربيجانى بالقاهرة شاهين عبداللاييف سبل تعزيز العلاقات الدينية بين البلدين حيث نقل السفير الجديد رغبة بلادة فى تعميق التعاون المصرى الأذربيجانى فى مختلف المجالات.

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق سعى مصر الدائم بالتواصل مع جميع شعوب العالم من أجل التعريف بالإسلام الصحيح وتصحيح الصورة المغلوطة فى الغرب ووقف الحملات المسيئة للإسلام التى تستهدف تشويهة.

واتفق وزير الأوقاف والسفير الأذربيجانى على البدء فى التحضير لبروتوكول تعاون دينى بين الجانبين من شأنه تبادل الخبرات والتجارب والمشاركة فى المؤتمرات وتفعيل جهود الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدء فعاليات الدورة الخامسة عشرة للموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تبدأ فعاليات الدورة الخامسة عشرة للموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية للعام الهجرى ١٤٣١هـ / ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١٠/٢٠١١ فى الأول من أكتوبر الحالى وتستمر إلى آخر العام حيث يلتقى جمهور الملتقى بعدد من العلماء والمحاضرين حيث الذين يطرحون العديد من القضايا المثارة على الساحة للمناقشة تبدأ فعاليات الدورة بمحاضرة عن وهن الأمة الإسلامية فى مواجهة الكيان الصهيونى والدور المنوط بالأمة الإسلامية من أجل تحرير المسجد الأقصى والحفاظ على المقدسات الإسلامية يلقيها الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأسبق كما يتحدث الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية عن الأزهر قبلة المسلمين العلمية، ويناقش الدكتور محمد سليم العوا المفكر الإسلامى التحديات التى تواجه العالم الإسلامى، كما يتحدث فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق عن العلاقة بغير المسلمين كما شرعها الإسلام.

وزارة الأسرة والسكان تشكل شبكة للنشء والشباب

أعلنت الوزيرة/ مشيرة خطاب وزيرة الدولة للأسرة والسكان عن تشكيل الشبكة المصرية للنشء والشباب تحت مظلة الوزارة، وأكدت خطاب أن الشبكة تهدف إلى توعية النشء والشباب ليكونوا على دراية بكل المعلومات حولهم والقضايا المحيطة بهم، والاستماع لآرائهم وتحليلها ووضعها فى الاعتبار عند اتخاذ القرارات المرتبطة بهم للوصول إلى حلول متكاملة للمشكلات التى تواجههم، وإعداد جيل قادر على تحمل المسئولية والتواصل للعمل على مساعدة أقرانهم ممن هم أقل حظًا منهم ليكونوا أفرادًا فاعلين فى المجتمع وذلك من خلال خطة عمل واضحة المعالم، موضحة أن شبكة النشء والشباب قد بدأت تتبلور نواتها من خلال مشاركة ٢٠ شابًا وفتاة فى مؤتمر بمناسبة مرور ٢٠ عامًا على إنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة والتصديق على اتفاقية حقوق الطفل برئاسة السيدة الفاضلة/ سوزان مبارك حيث أعربت سيادتها عن سعادتها بالمشاركة الفعالة للشباب فى المؤتمر.

وأشارت وزيرة الأسرة والسكان خلال لقائها بأكثر من ١٠٠ من الشباب يمثلون أعضاء الشبكة المصرية للنشء وللشباب، إلى أن مشاركة النشء لا تعد المرة الأولى التى يشارك فيها الشباب فى أنشطة للوزارة فقد شاركوا منذ عام ٢٠٠١م فى المؤتمر القومى لمناهضة التدخين والمخدرات وإعداد الاستراتيجية القومية لحماية النشء من التدخين والمخدرات، بالإضافة إلى مشاركتهم بمنتدى اليافعين الثالث فى سوريا، وقالت إن هناك قاعدة عريضة من الشباب المتطوع تعمل فى مختلف البرامج التى تنفذها الوزارة ومنها مناهضة ختان الإناث، وأفلاطون المصرى، وخط نجدة الطفل ١٦٠٠٠.

وقالت مشيرة خطاب إن الوزارة تعقد آمالاً كبيرة على هذه الشبكة فى القضاء على التفاوتات الموجودة فى مصر بين النشء، والتعبير عن أنفسهم بحرية وهى القضية التى قطع العالم فيها شوطًا كبيرًا للتأكيد على ضمان حق الأطفال والنشء والشباب فى الاستماع إليهم فى جميع القضايا التى تتعلق بهم وهو ما أكدته الاتفاقيات الدولية والتى تتطابق مع قانون الطفل رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م فى إلزام البالغين المتعاملين مع الأطفال بكفالة هذا الحق لهم موضحة أهمية إدراك الشباب للواجبات والالتزامات تجاه الأسرة والمدرسة والمجتمع، وأنه سيتم عقد حلقات نقاشية للشباب لعرض مسودة «التعليق العام» التى أصدرتها لجنة حقوق الطفل الخاصة بشرح المادة ١٢ من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل المتعلقة بحق الطفل فى الاستماع إليه والتعبير عن رأيه بحرية.

وطالبت مشيرة خطاب أعضاء الشبكة المصرية للنشء والشباب بإعداد حملة لسداد المصروفات الدراسية اللطلاب غير القادرين لإعطائهم فرصة للالتحاق والبقاء داخل المدرسة، ورعايتهم أثناء الدراسة لمنع تسربهم من التعليم لظروف اقتصادية، ومساعدة الأطفال المعرضين للخطر مثل أطفال الشوارع والأطفال العاملين وضحايا الزواج المبكر وتوفير الراعية الصحية، والحصول على حقهم فى التعليم الجيد والذى يعتبر نقطة البداية لضمان وجود الطفل مع أسرته وداخل مدرسته وحمايته من أية مخاطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقاء وزيرة الأسرة والسكان بالمدير التنفيذى لليونيسيف

مصر حققت تقدمًا ملموسًا لبلوغ أهداف الألفية الإنمائية

أكدت الوزيرة/ مشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان أن الحكومة تعمل على توفير نظام حماية متكامل للطفل من منظور حقوقى اتفاقا مع ماجاء بقانون الطفل المعدل والتزامات مصر الدولية فى هذا الشأن خاصة فى إطار الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وذلك بالتركيز بشكل خاص على مكافحة العنف الأسرى وعمالة الأطفال وظاهرة أطفال الشوارع.

جاء ذلك خلال لقاء الوزيرة/ مشيرة خطاب وأنتونى ليك المدير التنفيذى لليونيسيف واستعرضت خلاله الوزيرة جهود مصر للارتقاء بوضع الطفل المصرى وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية وتوفير التعليم له مؤكدة أن هذه القضايا احتلت الأولوية على الأجندة السياسية، وأعربت عن تقديرها للعلاقات وللتعاون الوثيق بين اليونيسيف ومصر معربة عن تطلعها للانطلاق بها إلى آفاق أوسع.

وقالت الوزيرة: إن ماتحقق من إنجاز فى حماية حقوق الطفل إنما تم بالتعاون مع المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية كما أثمر على صعيد كل من مبادرة تعليم البنات التى أقرها اليونيسيف واعتبرته نموذجا يمكن للدول الاقتداء به ومبادرة ومكافحة ختان الإناث والتى بدأت بالمستوى القاعدى وانتهت بإصدار تشريع يجرم هذه الممارسة منوهة إلى أهمية بناء قدرات المنظمات غير الحكومية.

وأوضح أنتونى ليك المدير التنفيذى لليونيسيف أن ماعرضته وزيرة الأسرة والسكان من أولويات الحكومة المصرية بالنهوض بوضع الطفل إنما يتفق مع اهتمامات اليونيسيف وتوجهاته مشيرًا إلى أن التركيز فى الوقت الحالى ينصب على تحقيق أهداف الألفية الإنمائية بالنظر إلى قرب عقد قمة الألفية فى سبتمبر المقبل بنيويورك مشيرًا إلى أن الهدفين الرابع والخامس الخاصين بصحة الأطفال والصحة الإنجابية هما الأقل نجاحًا مقارنة بباقى الأهداف فى العالم كله.

أحدث تقرير للتنمية البشرية يؤكد:

تزايد اتجاه الشباب للدين.. وتراجع مشاركتهم السياسية

كشف تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ عن تزايد اتجاه الشباب إلى التدين سواء كان حقيقيا أم شكليا، وهناك اتجاه متزايد لديهم للانضمام إلى الجماعات الدينية سواء الإسلامية أو المسيحية بعيدا عن الأحزاب والجماعات السياسية.

وأوضح التقرير الذى أعده البرنامج الإنمائى للإمم المتحدة بالتعاون مع معهد التخطيط القومى من خلال حلقات نقاشية كثيرة شارك فيها الشباب الجامعى لمعرفة توجهاتهم وتطلعاتهم حتى ٢٠٢٠ خطأ الاعتقاد بأن الشباب المصرى عاجز عن اتخاذ قراراته بنفسه وذلك بسبب ضعف المؤسسات المدنية ممثلة فى المدارس والجامعات ومراكز الشباب مما مهد الطريق لظهور الانتماءات الدينية واتجاه الشباب إلى التدين سواء بشكل فردى أو الانتماء لجماعات دينية تتيح الفرصة للشباب للتعبير عن أنفسهم.

وحذر التقرير من تراجع مشاركة الشباب فى العمل العام حيث لم تزد النسبة على ٢٪ منهم ٦٥٪ يقومون بذلك من خلال القنوات الدينية والجامعات الأهلية التى تعمد إلى اجتذاب الشباب من خلال مبادرات للطلبة وأشهرها جمعية «رسالة» التى أصبح لها أكثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامع السلطان قابوس يتصدر معالم السلطنة فى معرض «ملامح من عُمان»

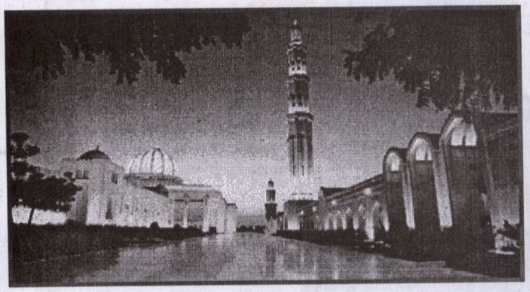

يعد جامع السلطان قابوس الأكبر فى سلطنة عمان معلمًا إسلاميًا متميزًا على صعيد الأمة الإسلامية جمعاء وليس فى السلطنة فحسب لذلك تصدرت صور الجامع المعرض الذى نظمته فى القاهرة جمعية الصحفيين العمانية تحت عنوان «ملامح من عمان» وأقيمت احتفالية افتتاحية بصالة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا المصرية تحت رعاية الدكتور/ فتحى سرور رئيس مجلس الشعب، وبحضور السفير الشيخ خليفة ابن على بن عيسى الحارثى سفير سلطنة عمان لدى مصر والمندوب الدائم للسلطنة لدى جامعة الدول العربية وأقيم المعرض خلال الفترة من الثلاثاء ٢٨ سبتمبر حتى ٨ أكتوبر حيث يشهد إقبالاً جماهيريًا كبيرًا على زيارته.

وفى القاهرة عقد على بن خلفان الجابرى رئيس مجلس إدارة جمعية الصحفيين العمانية. وسالم ابن حمد الجهورى مستشار الجمعية الأمين العام المساعد باتحاد الصحفيين العرب مؤتمرًا صحفيًا أعلنا فيه تفاصيل الحدث المهم على صعيد العلاقات المصرية العمانية شهد الافتتاح نخبة من كبار المسئولين والوزراء و،الشخصيات العامة ولفيف من المفكرين والإعلاميين والأدباء.

جاءت إقامة المعرض فى اطار التمهيد لاحتفالات السلطنة بالعيد الوطنى الأربعين فى الثامن عشر من نوفمبر المقبل، وقد تم اختيار ٢٤٠ لوحة لعرضها وهى تمثل إنجازات أربعة عقود من الزمان فى سلطنة عمان فى مختلف الأصعدة كما ترصد نبض الإيقاع اليومى لحياة الإنسان العمانى، إلى جانب مشاهد لكنوز عمان الطبيعية من مناظر خلابة من مختلف الأوجه الجغرافية والتضاريسية والسياحية وهى ذات سمات فنية متناغمة فى تشكيلاتها التى تعبر عن مواطن عبقرية الزمان والمكان ومفردات البيئة المتميزة والخلابة التى وهبها الله لهذه الأرض الطيبة.

من ٢٥ فرعا بها أكثر من ٥٠ ألف متطوع، وبالمثل فإن الشباب المسيحى أخذ يتجه بشكل متزايد نحو الكنائس والجمعيات التى تهتم بالأنشطة التطوعية.

وأوضح التقرير أن القنوات غير الدينية والمنظمات الرسمية فى المجتمع المدنى لم تنجح فى إدماج الشباب فى الحياة الاجتماعية السياسية وإنما أتاحت الفرصة لحركات ومنظمات المجتمع المدنى التى تركز على الدين إلى القيام بدور قوى ونشط وأفسحت لها المجال، ورصد التقرير الآلية التى يمكن من خلالها توسيع انخراط الشباب فى الأنشطة المدنية التى يستمد منها الشعور بالانتماء والمواطنة، وتم تقسيم آليات تحقيق هذا الهدف إلى ثلاث مجموعات أولها: تمكين الشباب وتشجيعهم على استغلال قدراتهم وإثبات نفعهم ويمكن القيام بذلك من خلال الأسرة والمؤسسات سواء كانت دينية أو غير دينية، وثانيها من خلال مساندة المؤسسات المدنية على اجتذاب الشباب عن طريق إنشاء منتديات ملائمة لهم والقيام بأنشطة صيفية والتشجيع على العمل الاجتماعى وعمل برامج التوعية، وثالثها تيسير انخراط الشباب فى العمل العام والدعوة إلى ذلك وتنمية نزعة العمل الجاد من خلال المدارس والجامعات ومراكز الشباب.

وحذر التقرير من تراجع المشاركة السياسية لدى الشباب المصرى وكذلك عدم اهتمامهم بالقضايا العامة مما قلل لديهم الإحساس بهوية الجماعة والانخراط فى العمل الجماعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠م

تريم.. لؤلؤة حضرموت وعروس الوادى

أنجبت «تريم» عدداً لا يحصى من العلماء الأفذاذ والفقهاء النجباء

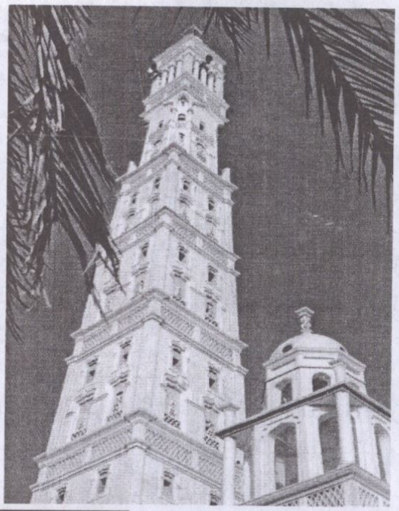

مسجد المحضار باليمن والذى يبلغ ارتفاع مئذنته ١٥٠ متراً

متابعة : محمد كامل شاهين

يأتى اختيار المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة «الإيسيسكو» مدينة تريم اليمنية عاصمة للثقافة الإسلامية لهذا العام لما لها من ماضٍ تليد فأبناؤها أسهموا بقسط وافر فى ترسيخ ونشر القيم والمعارف الإسلامية، فأنشأوا المساجد والأربطة، وانطلقوا يحملون مشاعل النور ويجسدون تعاليم الإسلام، وينشرون علومه ومعارفه من خلال أخلاقهم، وحسن تعاملهم فى شتى المناحى الحياتية، حتى غدت مدينة تريم واحدة من أهم الحواضر الإسلامية شأنها فى ذلك شأن القاهرة ودمشق وبغداد.

وتمثل تريم مرجعية دينية وعلمية وفكرية مهمة للتاريخ الإسلامى منذ تأسيسها كما تحتوى على منارات علمية يهتدى بها طالبو العلم فى دياجير الظلام حتى أضحوا يشار إليهم بالبنان، وسجلوا أسماءهم بحروف من نور.

وذاع صيتها بتريم الغنَّاء وذلك لوفرة ما تفردت به - دون بقية مدن حضرموت - من محاسن زادت من مكانتها ورفعتها عبر التاريخ، وقدمت منجزاً أينعت حدائقه وتنوعت فصوله، ولم ينطفئ نوره منذ أشرقت هذه المدينة وذاع صيتها فى مستهل التاريخ الإسلامى.

وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبيرة لهذه المدينة حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء عليها حتى يتعرف القارئ على مفخرة من مفاخر الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

•• تـريـم الغنّـاء ••

فى البداية نبحر مع السيد/ ناصر كُبـاس المستشار الثقافى المساعد للشئون الأكاديمية بالسفارة اليمنية بالقاهرة عبر التاريخ ليوضح لنا مدى عراقة هذه المدينة ومكنونها الثقافى، ودورها الحضارى وتراثها الإنسانى فيقول: تريم لؤلؤة حضرموت وفاتنة الصحراء، وعروس الوادى، وهى مدينة قديمة ذات شهرة علمية وتاريخية.

يبلغ عدد سكانها حوالى ٧١ ألف نسمة تقريبًا، ويعملون فى الزراعة والتجارة وبعض الحرف والصناعات الخفيفة.

موقعها: تقع مدينة تريم فى الجزء الشرقى لمحافظة حضرموت بالجمهورية اليمنية، وهى أقرب إلى منطقة وسط وادى حضرموت حيث يحدها من الشمال مديرية «قف العوامر»، ومن الجنوب مديريتا «ساه وغيل»، ومن الغرب مديرية «سيئون» ومن الشرق مديرية «السوم».

وتتميز تريم بسطح سهلى منبسط تحيط به سلاسل جبلية من الجهتين الشمالية والجنوبية، ويقع على سطح مدينة تريم عدد من الأودية التى

أحد القصور الشهيرة فى اليمن

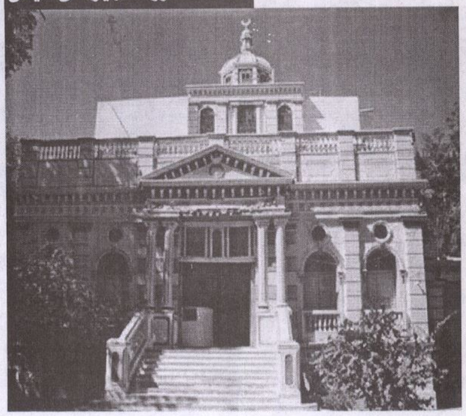

المستشار الثقافى المساعد للشئون الأكاديمية بالسفارة اليمنية بالقاهرة

نالت «تريم» شهرة دينية واسعة كمقر للدعوة الإسلامية ومركز إشعاع دينى وعلمى فتدفق عليها الطلاب من كل حدب وصوب

تنحدر من الهضبتين، وتصب الأودية فى المجرى المسمى بوادى حضرموت حيث التجمعات السكانية، والأراضى الزراعية والمعالم الأثرية والدينية وبإطلالة سريعة على مدينة تريم نجد أنها واحة خضراء فى أخدود تخترقه وديان تسيل منها السيول الموسمية، وتحف بها أشجار النخيل ولذا سميت بتريم الغنّاء.

وتتسم بمناخ قارى نسبى بحيث ترتفع فيها الحرارة صيفًا، وتنخفض شتاء، وتتدرج تريم فى الارتفاع، وتزداد ارتفاعًا كلما اتجهنا شمالاً.

وكانت تريم ذات أهمية كبيرة نظرًا لوقوعها على أشهر طرق التجارة البرية إضافة إلى أهميتها العسكرية لوجودها فى مكان محاط بالمرتفعات من كل جانب مما يوفر لها الأمن والأمان من جميع المعتدين، كما أنها محاطة بسور مرتفع تحميه أبراج دفاعية عظيمة مما أكسبها مناعة فى الدفاع عنها.

وترجع المصادر التاريخية تسمية مدينة تريم إلى أحد ملوكها وهو تريم بن السكون بن الأشرس ابن كندة، وأول من عمرها هو تريم بن حضرموت ابن سبأ الأصغر.

وتعتبر مدينة تريم من أهم المدن التاريخية فى جنوب اليمن، وترجع أهميتها إلى عهد مملكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضـرموت القديمة التى عـرفت كإحدى ممالك اليـمن القـديم فى الألف الأولى قـبل الميـلاد، وقـد كـانت مـركـزًا تجـاريًا لمملكة حضـرموت القـديمة لتجارة البخور، وكذلك منتجات الوادى من حبوب، وتمور ومنسوجات.

•• اعتناقها للإسلام ••

وعن القيمة التاريخية والحضارية لمدينة تريم: يضيف السيد/ ناصر كُباس إلى أن أهل تريم اعتنقوا الإسلام بعد عودة وفد حضرموت من عند رسول الله ﷺ فى السنة العاشرة للهجرة، فبعث لهم رسول الله ﷺ أول عامل على حضرموت وهو زياد ابن لبيد البياضى الأنصارى الذى اتخذ من مدينة تريم مقرًا لإقامته، وعندما جاء كتاب الخليفة الأول أبى بكر الصديق رضي الله عنه قرأه على أهل تريم فبايعوا لأبى بكر، وعندما ارتد نفر من كندة وامتنعوا عن دفع الزكاة قاتلتهم جيوش المسلمين وكان لأهل تريم من ثبتوا على إسلامهم - دورًا فى قتال المرتدين، إذ كانت المعركة الفاصلة المعروفة بمعركة «النجير» والتى انتصر فيها جيش المسلمين، وجرح فى هذه المعركة عدد من الصحابة، فجاءوا إلى تريم للتداوى بهـا فـمـات جـمـاعـة منهم، ودفنوا بمقـبـرتهـا، ويقـدر عـددهم بحـوالى أربعين من أهل بدر، ويطلق علـى مـدينة تريم مـدينة الصـديق حيث يقـال إن سـيدنا أبا بكر الصـديق رضي الله عنه دعـا لهـا بثـلاث دعـوات صالحات هى: أن يكثر فيها الصالحون، وأن يبـارك فى مـائهـا، وأن تبـقى حيـة معمورة. وأنجبت تريم عددًا لا يحصى من العلماء الأفذاذ والفقهاء النجباء حتى قيل إنه اجتمع بها فى عصر واحد من العلماء الذين بلغوا مـرتبة الإفتاء بها ثلاثمائة رجل، وكان لأفـراد من تريم فضلاً كـبيرًا

تفنن البناءون بمدينة «تريم» فى توظيف مادة الطين وتطويعها مما أسهم فى تطوير المكون الجمالى للمعمار فى مدينتهم

فى الدعـوة إلى الله، ونشـر الدين الإسـلامى فى شرق آسيا؛ وأصبحت تريم فى العصر الإسلامى مركزًا من مراكز العلم والمعرفة فى اليمن، ووصفها العديد من المؤرخين والرحالة منهم «الهمدانى» الذى وصفهـا بأنها مدينة عظيمـة، وتعد تريم عاصـمة حضرموت الدينية حيث كانت ولا تزال مركز إشعاع دينيًـا يشع منه نور العلم والمعـرفـة منذ ظهـور الإسـلام، حـيث بدأت الرحـلات لنشـر الدين الإسلامى من تريم إلى العديد من البقاع، فهاجر مجموعة من أهلها إلى تلك البقاع ممن عرفوا بالتـقـوى والصـلاح، والأخـلاق الفـاضلة، وكللت جهودهم بالنجاح.

قصر دار السلام باليمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

•• دورهـا الحضـارى ••

نالت تريم شهرة دينية وحضارية واسعة كمقر للدعوة الإسلامية، ومركز إشعاعٍ علمى وفكرى، ودينى بحيث أقيم فيها الكثير من المراكز العلمية، ومراكز تحفيظ القرآن، وتدفق عليها طلاب العلم من كل حدب وصوب، وقد ساعدها فى القيام بدورها الحضارى كثرة أربطتها العلمية، والزوايا العامرة بالتدريس، ومن أشهر هذه الأربطة والزوايا «رباط تريم» الذى مازال يؤدى وظائفه الدينية والعلمية حتى اليوم، ورباط مسجد الفتح الذى وصفه البعض فى ذروة نشاطه العلمى بأنه «الأزهر الصغير»، وكذلك دار المصطفى للدراسات الإسلامية، وكلية الشريعة التابعة لجامعة الأحقاف.

•• جماليات العمارة الإسلامية ••

عرفت مدينة تريم بكثرة مساجدها حتى قيل إن بها ثلاثمائة وستين مسجدًا، ومن تلك المساجد مسجد «باعلوى» الذى أسسه الإمام علىّ ابن باعلوى، وقد شهدت فى مراحل توسعها تطورًا وتحسينًا فى تصميمها ومعمارها، وأضحت آية جمالية تشهد لأبناء تريم بالإبداع الهندسى والفنى البديع الذين تجاوزوا من خلاله ماهو عليه فن المعمار فى بقية مدن حضرموت، وبخاصة فى تفصيلاته الجمالية، إذ تفنن البناءون فى مدينة تريم فى إعادة توظيف مادة الطين التى تستخدم فى العمارة فى وادى حضرموت، وتطويع هذه المادة مما أسهم فى تطوير المكون الجمالى للمعمار فى مدينتهم، وهو التطور الذى ظهر جليًا فى عمارة المساجد وبخاصة المنارات التى يأتى فى مقدمتها المسجد الجامع المقام فى قلب مدينة تريم والذى يرجع بناؤه إلى ما قبل ألف عام وهو مبنى من الطين ومسجد المحضار الذى بناه عمر المحضار بن

> **تشتهر «تريم» بمكتباتها ولا سيما مكتبة الأحقاف التى تضم ما يزيد على خمسة آلاف مخطوط يرجع تاريخ بعضها إلى القرن السابع الميلادى**

عبد الرحمن السقاف، والذى يعد أبرز مقاصد زوار تريم لما يمتاز به من فن هندسى جميل فى عمارته خصوصًا منارته الشامخة والتى يصل ارتفاعها إلى حوالى ١٥٠ مترًا والمبنية من الطين وبطريقة هندسية مميزة تدل على إبداع وتفوق أبناء هذه المدينة فى ابتكار التصاميم الهندسية المعمارية المنسجمة وطبيعة المنطقة التى تدل على التكامل والانسجام بين الإنسان والبيئة المحيطة به.

ويشير السيد/ ناصر كُباس إلى أن مدينة تريم اشتهرت بمعمارها الطينى الذى شيدت خلاله قصور فخمة تتوزع بين أرجاء المدينة التى تضفى عليها المزارع والحدائق المتناثرة بين منازلها ومتنزهاتها مسحة جمالية تعزز من أبهة المنظومة المعمارية الطينية للمدينة كما تشتهر تريم بمكتباتها ومخطوطاتها وفى مقدمة تلك المكتبات مكتبة الأحقاف التى تضم ما يزيد على خمسة آلاف مخطوط من المخطوطات النادرة والثمينة، ويرجع تاريخ بعضها إلى الفترة من القرن الخامس إلى القرن السابع الميلادى.. كل ذلك وأكثر عزز من مكانة هذه المدينة وجعل منها مقصدًا علميًا، ومزارًا ثقافيًا وسياحيًا يهفو إليه الزوار من مختلف أنحاء المعمورة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صنعتها الظروف القاسية تحت مظلة سهام اليأس المسمومة

ضبابية النظرة الشبابية للمستقبل

تحقيق
مصطفى إبراهيم خيان

د. محمد المختار المهدى طغيان المادية البغيضة على كل أوجه الحياة وتراجع الوازع الدينى أدى إلى تفشى اليأس والقنوط

تشجيع الشباب وحثه على العمل يقيه من شرور اليأس والاحباط.

مابال شباب اليوم يلقى سلاح الإرادة، ويرفع راية الاستسلام فلا يزاحم فى معترك الحياة، ولا يستحث الخطى فى سباق محموم مع الزمن ليطوى المسافات الطوال طياً، فيتحرر من أسر الماضى ويقفز فوق عوائق الحاضر وينطلق نحو المستقبل فى عمل دؤوب لايتوقف إلا بتوقف الحياة؟!

ما باله ينتبذ مكاناً قصياً، هرباً من واقع يراه مؤلماً، وخوفاً من مستقبل موحش يطارده فى كل حين وآن؟!

ما باله وقد شاخ عنده الأمل كأنما لم يعد فى العمر بقية، زهد دنياه وفقد الإحساس بالحياة وعجزت يداه عن طرق أبواب المستقبل؟!

وماله كسقيم ميئوس من شفائه، أطلق اليأس سهامه المسمومة إلى قلبه، فجلس يترقب نهايته حتى صار مدفوناً فوق الأرض؟!

شُلَّ منه التفكير فما عاد يرسم خطوطه بيديه، وتبلدت فيه المشاعر فاستوى عنده الموت بالحياة، قد تراه يضحك لكنه ضحك أشبه بالبكاء، وقد تراه يمرح لكنه مرح من يتخبطه الشيطان من المس.

ماله يزهد فى الدنيا ويرفض دواء الأمل وهو يتقلب بين تيارات الهموم فى خضم الحياة الهائج، ولسان حاله يقول: «أنا الغريق فلا أخشى البلل»، صورة ضبابية لحال الشباب تعبر عن رفض مكتوم وتمرد على واقع شديد التناقض بين كادح لايجد قوت يومه، ومترف يرفل فى النعيم، بين شاب خاض عباب البحر بحثاً عن رزقه ليلقى حتفه، وبين غنى أصابه سعار الحياة فلم يعش إلا لنفسه، وبين علماء شرفاء يقفون على هامش الحياة، وجهلاء يتصدرون الصفوف الأولى، وبين مقيم القبور، وساكنى الفيلات الفاخرة والقصور.

صورة بالقلم يرسمها هذا التحقيق كما يراها رجال الدين والاجتماع والإعلام نضع من خلالها خطوطاً عريضة لمستقبل شباب فقد الرؤية السديدة. علنا نزيح عن ناظريه صورة ضبابية لاتفارقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حامد أبو طالب
أدعو كل شاب لايجد عملاً كريماً أن يهاجر فى سبيل الله سعيًا وراء الرزق

«طغيان المادة»

يرجع الدكتور **محمد المختار المهدى** ـ الرئيس العام للجمعيات الشرعية ـ النظرة الضبابية للعديد من الشباب إلى عدم وضوح الرؤية أمامه فيما ينفعه ولا ينفعه واختلاط الحابل بالنابل مع طغيان المادية البغيضة التى سادت كل أوجه الحياة حتى إذا ما تطلع الشباب حوله فلا يرى مستقبله إلا فى اكتناز المال واكتساب الشهرة والجاه، فإن لم يتحقق له ما أراد رأى كل ماحوله رماديًا سوداويًا ذلك أن كل مايعنيه ويشغل تفكيره هو حياته الدنيا فحسب، وكأنه سيحيا فيها أبدًا، أما الآخرة فهى خارج حسابات الكثيرين.

«الجرى وراء السراب»

ويتناسى هؤلاء ويغفلون كما يقول عن أن الدنيا مزرعة للآخرة وبقدر مايزرع الإنسان فى دنياه بقدر ما يحصد فى أخراه ـ وأمثال هؤلاء لاينعمون براحة البال ساخطون على أحوالهم ولايرضون بأوضاعهم مهما حازوا من مال ومهما علا شأنهم وعزَّ جاههم، ذلك أنهم يعيشون دائمًا حالة من الصراع المستمر جريًا وراء مباهج الحياة وسراب النعيم الدنيوى ليظلوا دائمًا يدورون فى دوامة لاتنتهى.

«دوامة الصراع»

ويستنكر الدكتور المختار المهدى أن يكون التنافس بين الشباب على كل ما هو دنيوى دون النظر إلى الجوانب الدينية والأخلاقية، ومن مشاهد ذلك ـ كما يؤكد حالات التنافس والتكالب فى مجال التعليم خاصة فيما يتعلق بمرحلة الثانوية العامة التى يتصارع فيها الطلاب من أجل الحصول على أعلى الدرجات الممكنة، وبشكل يصل إلى حد السعار أملاً فى الفوز بإحدى كليات القمة كما يطلقون عليها، وهم فى سبيل ذلك يلجأون لاستقدام المدرسين لأبنائهم من شتى التخصصات، لكننا لا نسمع أن هناك تنافسًا لاستقدام مدرسين للتربية الدينية لتنشئة الأبناء على فهم تعاليم دينهم حتى إنه من المخجل أن ترى الطالب وهو لايفقه أبسط مبادئ دينه التى تتيح له أن ينشأ فى مناخ تسوده القيم الرفيعة والسلوك القويم ويتخلق فيه بأخلاق الصالحين.

«التنشئة الدينية»

ويؤكد أن الإسلام لاينهى عن الطموح والتطلع إلى الأفضل، ولكن بالسعى الحلال، واليقين فى أن رزقه فى السماء، وإن رزقه لن يخطئه، فلا يعيش قلقًا على أبنائه متخبطًا فى الحياة بدعوى تأمين مستقبله ومستقبلهم وينسى حظه من الآخرة وأنه كما يسعى على رزق عياله وعلى مستقبلهم، فعليه أيضًا مسئولية تربيتهم دينيًا وليعلم أنه محاسب عليهم يوم القيامة لقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً..﴾**.. أما الإحساس بالكآبة واليأس والقنوط وضيق الحال فذلك لايكون علاجه بالصراع والتكالب على الدنيا، وإنما بتقوى الله فى كل عمل يقدم عليه المرء مصداقًا لقوله تعالى: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾**.

«التحذير والتبشير»

ويستنكر الدكتور المهدى بعض الأصوات التى تعالت تندد بالدعاة الذين يضمنون خطبهم آيات وأحاديث الترهيب والتحذير من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظروف الحياة القاسية دفعتهما ليزاحما التجار فى الأسواق

د. عزة كريم

البطالة والفراغ آفة الشباب وأول محرك للانحراف

مخالفة أمر الله تعالى بدعوى أن ذلك ينفرهم من الدين ويحبطهم ويزرع فيهم اليأس، مشيرًا إلى أن الدعوة بالتبشير فقط لا تصلح لكل الناس، فهناك من لا يرتدع إلا بالوعيد والإنذار، ولو اكتفى الداعية بالوعد وبالتبشير ما ارتدع أمثال هؤلاء، ولذلك فإن الله تعالى الذى هو أعلم بنفوس البشر جاء فى قرآنه بالوعد والوعيد، وبالإنذار والتبشير، حتى لايتقاعس الناس ويتكلوا وينسوا أن هناك حسابًا فى الآخرة.

«الأبواب الموصدة»

ويرى الدكتور **حامد أبو طالب** - عميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة سابقًا وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أن النظرة الضبابية للمستقبل أصبحت سائدة بين الكثير من طبقات المجتمع، خاصة بعد الانفتاح الهائل على العالم بفضل وسائل الاتصالات السريعة التى أتاحت تداول المعلومات بسهولة ويسر، فضلاً عن انتشار الكثير من الشائعات سواء الصحيح منها أو غير الصحيح، الأمر الذى ولد شعورًا لدى الكثيرين بالقهر والقنوط والانهزام، ضاربًا المثال بما يحدث من عمليات بيع للأراضى بسعر بخس لايتناسب وقيمتها الحقيقية، ثم يقوم صاحبها ببيعها بالمليارات للآخرين، على حين يجد الشباب الأبواب موصدة أمامه فى الحصول على عمل أو على شقة تأويه، فإذا ما فكر فى الزواج فكيف يمتلك شقة متواضعة قد يصل سعرها إلى مئات الألوف من الجنيهات، ليلهب بها هؤلاء الظالمون من المحتكرين ظهور الشباب الذى لو ظل يوفر كل مرتبه ما استطاع أن يأتى بثمن الشقة ولو قضى فى ذلك سنوات خدمته كلها.

«تحقيق الأسباب»

ويلتمس الدكتور حامد أبو طالب العذر للشباب إذا ماشعروا بالقنوط ويتساءل كيف يتيسر لشاب من قنا أو كفر الشيخ أن يجد عملاً يقيه ذل الحاجة ويدر عليه المال الكافى ليعيش بالمستوى اللائق بآدميته والذى يحفظ له كرامته وكرامة أسرته.

داعيًا الشباب إلى الاعتماد على الله والتماس الرزق فى بلاد أخرى إذا ما وجد أن أبواب الرزق فى بلده قد سدت فى وجهه، وأن عليه أن يهاجر فى سبيل الله بالشكل القانونى وسيجد الأبواب مفتوحة أمامه إن شاء الله، وغاية الأمر - كما يقول ينبغى عليه أن يحقق الأسباب التى تؤهله لذلك، فيتقن عمله، فضلاً عن تدريب نفسه على إجادة كل مايتعلق بعمله من عوامل مساعدة كإجادة لغة أجنبية وإجادة العمل على الحاسب الآلى، فديننا يأمرنا ألا نعيش بين أسوار العزلة مستضعفين لقوله تعالى: ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قال ألم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إبراهيم البيومى غانم

ثقافة إحياء معارك الماضى البالية تطعن الشباب بسيوف صدأة

تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾، (النساء: ٩٧)

فهذا أمر للشباب بالهجرة والخروج من النطاق المحلى الضيق إلى النطاق العالمى الرحب وهناك أمثلة عديدة لشباب هاجروا وفتحت أمامهم الأبواب وعادوا وقد تبدلت أحوالهم وأنعم الله عليهم بالخير الوفير.

«الرؤية المستقبلية»

وتؤكد الدكتورة **عزة كريم** ـ الأستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ على أن الشباب يمثل الطاقة المُبدعة الخلاقة فى بناء المجتمع ـ كما أنه يعد قاطرة التنمية لأى مجتمع ناهض، وأنه لايمكن لمجتمع ما أن يحقق التقدم والرقى الذى ينشده دون استغلال حقيقى لطاقات الشباب، وإمكاناته الهائلة وأن أهم مايميز الشباب هو رؤيته المستقبلية ومجهوده الوافر، والجرأة فى اقتحام المشكلات وتخطى العقبات.

وتضيف: إن المجتمع السوى هو الذى يستغل طاقات هذا الشباب بالصورة المثلى التى تمكنه من اقتحام المجالات التنموية المختلفة بما يملكه من عزيمة وطموح بغير حدود، ولكن مع ما للشباب من جوانب إيجابية خلاقة، فإنه إذا ما أهمل وأغلقت فى وجهه نوافذ الأمل تحول إلى طاقة مضادة، هدامة ومدمرة للمجتمع قد يصعب السيطرة عليها.

«عوائق وصدمات»

ومن وجهة نظرها فإن هناك العديد من العوائق التى تقف عقبة فى طريق انطلاق الشباب نحو المستقبل، وهى ما تولد لديه الشعور باليأس والإحباط كنتيجة طبيعية لعدم احترام احتياجات الشباب وطموحاته ـ واصفة تلك العوائق بالصدمات المتوالية التى تضرب طموحاته بعنف وأولها التعليم الذى لايرتبط بسوق العمل، سواء كان تعليمًا عاليًا أو متوسطًا، وصار مكتب التنسيق هو الموجه والمحدد والفيصل فى دخول الجامعة، بغض النظر عن طموحات الطالب وميوله، وبالتالى قد يلتحق بكلية لاتتفق مع رغباته وقدراته.

«الفصل بين التعليم والعمل»

أما الصدمة الثانية ففى نوعية العمل المقدم للشباب، حيث صار اختيار العمل عائقًا شديدًا أمام طموحات الشباب، خاصة مع الفصل بين ماتعلمه الطالب وبين العمل المتاح أمامه حتى أن البعض ادعى أنه ينبغى الفصل بين ما يتعلمه الشاب وبين سوق العمل فالتعليم من وجهة نظرهم شىء والعمل شىء آخر، ليضطر الخريج أن يقبل أى عمل آخر فى غير مجال تخصصه، فضلا عن تفشى ظاهرة «الواسطة» التى صارت بأيدى أصحاب المال والنفوذ والحظوة والفنانين ولاعبى الكرة.

ومع غلق أبواب العمل فى وجه الشباب وكنتيجة طبيعية لذلك تفشت البطالة التى صارت سمة رئيسية من سمات المجتمع المصرى بما يستتبعها من مشكلات وفراغ هو آفة الشباب وأول محرك للانحراف.

«قوانين جائرة»

أما فيما يخص صدمة الإسكان - كما تقول - فحدث ولا حرج، فكل قوانين الإسكان تعمل فى اتجاه مضاد لمصالح الشباب، فيما يعرض أمامه من مساكن إما يخضع لقوانين الإيجارات الجديدة والتى ترتفع بشكل دورى مساير للارتفاعات الجنونية فى الأسعار، فضلاً عن كونه سكنًا مؤقتًا محدد المدة لايوفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود علم الدين

علينا ألا نزيف الواقع بصور وردية ولا نسوّد المستقبل برؤى ضبابية

لم يجدوا إلا الرصيف ليفترشوا بضائعهم هربًا من شبح البطالة

أدنى صور الاستقرار، الأمر الذى يؤدى به إلى أن يعيش حالة من القلق المستمر، أما النوع الآخر فهو التمليك ذو الأسعار الخيالية وهو بالطبع يفوق إمكاناته المادية المحدودة سواء كان التمليك عن طريق القطاع الخاص أو حتى التمليك الحكومى الذى تفوق أقساطه التعجيزية قدرات أى شاب .

«عاطلون جدد»

وتدعو الدكتورة عزة كريم إلى إعادة النظر فى قوانين العمل الحالية التى تراها مجحفة بالشباب ولا ترضى أقل رغباتهم فى حياة كريمة تقيهم ذل الحاجة حيث العمل بنظام العقود المؤقتة التى تؤدى إلى الاستغناء عن الكثير منهم بمجرد انتهاء فترة العقد، وبالتالى يضاف عاطلون جدد إلى سوق البطالة المتخم بالعاطلين.

مؤكدة أن كل تلك الأمور تدفع نحو المزيد من اليأس والإحباط والتفكير فى الهجرة بكل السبل سواء كانت شرعية أو غير شرعية رغم ما فى ذلك من مخاطر جمة على الشباب وعلى المجتمع، والأخطر من ذلك افتقاد الشباب لقيمة الانتماء للوطن وبالتالى يتحول إلى قوة هدم فى جدار المجتمع.

وترى أنه لابد من تحرك سريع لإحداث تغييرات جوهرية فى مختلف القوانين والنظم المعوقة للشباب والقضاء على كل صور الفساد التى تضرب جذور المجتمع.

«الثقافة السائدة»

ويشير الدكتور **إبراهيم البيومى غانم** – أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية – بأصابع الاتهام إلى الثقافة السائدة هذه الأيام التى يتنفسها شبابنا، والتى تركز على معارك الماضى ومشكلاته وما كتبه المؤرخون حول قضايا قديمة تتأجج نيرانها كلما نفخ فيها أصحاب المصلحة بصرف النظر عما ينفع المجتمع ويتخطى به عقبات الحاضر للوصول إلى مستقبل أفضل، وهو ما يؤدى بالناس إلى أن يبقوا أسرى صراعات الماضى لاهين عن النظر فى حاضرهم ومن ثم تقطع أمامهم التطلع إلى المستقبل، وهو ما يزرع فى نفوسهم اليأس والخوف من الغد الذى صارت صورته ضبابية قاتمة.

«أسئلة حائرة»

ويرى أن غياب القدوة والتوجيه للشباب قد زاد من حدة النظرة اليائسة للمستقبل ليترك الشاب للحيرة والقلق يفترسانه دون أن يجد التوجيه أو الوعظ أو الإجابات الشافية لأسئلة حائرة يعتمل بها صدره فى ظل ما يعانيه من فقر مدقع وفشله فى الحصول على أبسط سبل الحياة، خاصة فى ظل إعلام يغلب على أعماله التيئيس من كل شىء مما يغلق فى وجهه الأمل فى مستقبل أفضل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«العنف الاجتماعى»

ويحذر الدكتور البيومى غانم من تداعيات اليأس والإحباط التى أصابت المجتمع فى مقتل وأدت إلى انتشار جرائم السرقة والسطو والقتل لأتفه الأسباب بصورة لم يعهدها مجتمعنا من قبل، ومؤكدًا أن كل ما ينشر من قضايا مجتمعية يظل أقل من مسبباته بكثير، وأن المستقبل القريب مرشح للمزيد من موجات العنف الاجتماعى للتعبير عن شحنات الغضب الشديدة. داعيًا إلى إصلاح يعيد قيم الأخلاق والتربية على مبادئ الإسلام الحنيف بدلاً من إحياء معارك قديمة تطعن الأجيال الشابة بسيوف صدأة.

«نظرة موضوعية»

أما الدكتور **محمود علم الدين** - رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة - فيرى أن الصورة ليست قاتمة بالشكل الذى يراه الشباب، مؤكدًا أن كل تقدم أو بناء يستتبعه مشكلات وتحديات تقف عائقًا فى طريق التنمية، وكما أن هناك إيجابيات وإنجازات تتحقق، فمن الطبيعى - كما يقول - أن تكون هناك سلبيات تعوق العمل، ونحن نرى أن الواجب يحتم علينا ألا نزيف الواقع بصور وردية وبإنجازات وهمية، ولا نسود المستقبل برؤى ضبابية لا ترى إلا السلبيات.

فلا شك إنه فى مقابل ما نراه من سلبيات، فهناك فرص عمل جديدة نتيجة التوسع فى إقامة المشروعات، نتيجة الاستثمارات الكبيرة المحلية والعالمية التى شهدتها البلاد فى السنوات الأخيرة، خاصة فى مشروعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

كذلك الاستثمار فى مجال التعليم العالى الذى شهد توسعًا كبيرًا ومع كل هذه المشروعات تتزايد فرص العمل.

«جمهور واع»

وينتقد الدكتور علم الدين سلوك بعض وسائل الإعلام التى تركز على جانب واحد من الصورة وتنظر إلى نصف الكوب الفارغ، دون أن تلتزم حيادية التناول، أو تراعى مواثيق العمل الإعلامى الجاد الذى يبرز الحقائق بإيجابياتها وسلبياتها، ودون تسليط الضوء على جانب دون الآخر، مشيرًا إلى أن حرية الرأى الواسعة التى أتيحت أمام كل صاحب رأى هى من أهم الإنجازات التى تحققت فى مجتمعنا، ومؤكدًا أن جمهور المشاهدين والقراء واع بكل ما يدور حوله، وهو يستطيع أن يميز الغث من السمين فيما يقدم له.

ويدعو الدكتور محمود علم الدين الشباب إلى الانخراط فى المجتمع من خلال الأنشطة الطلابية فى الجامعات والمعاهد والمدارس، ومن خلال المشاركة فى منظمات المجتمع المدنى التى تقوم بأدوار ملموسة فى مساندة الدولة على القيام بواجباتها نحو خدمة المجتمع، وعلى الشباب أن يكتسب الخبرة والمهارات التى تؤهله لسوق العمل، وعدم الانتظار حتى تأتيه الوظيفة على طبق من ذهب، فمجتمعنا - كما يقول - لم يعد مجتمع شهادات وإنما قيمة المرء بما يؤديه من عمل ينفعه وينفع مجتمعه ووطنه.

«تقييم الأمور»

ويوجه النصيحة إلى الشباب بألا ينساقوا وراء حملات التعجيز والإحباط وأن يُقَيّموا مختلف الأمور بموازين عادلة وألا يركزوا على جانب واحد من الصورة، ويرى أن على وسائل الإعلام أن تراعى المصداقية وإبراز الحقائق وألا تنساق وراء الأبواق التى تشوه كل إنجازات المجتمع.

■■ وإلى كل من يهمه أمر الشباب ويشغله مستقبله أن يمد اليه يد العون ويضيئ فى طريقه مصابيح الأمل ولايتركه نهبًا للظروف تتناوشه وتلقى به فى غياهب الجب.

القوا إليه بأطواق النجاة حتى يتشبث بالأمل فى غد تشرق شمسه من قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾

(سورة البقرة الآيات ١٨٣ - ١٨٥).

ليست الدنيا كلها مذمومة

أيها الذام للدنيا، المغترُّ بغرورها، المخدوع بأباطيلها، أتغترُّ بالدنيا ثم تذمها؟ أنت المتجرِّمُ عليها أم هى المتجرمة عليك؟! متى استهوتك؟! أم متى غرَّتك؟! أبمصارع آبائك من البلى؟! أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟! كم عللت بكفَّيك؟! وكم مرضتَ بيديك؟! تبغى لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء، لم ينفع أحدهم إشفاقك، ولم تسعفه بطلبتك، ولم تدفع عنه بقوتك، وقد مثلت لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه ومصرعك.

إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودارُ عافية لمن فهم عنها، ودارُ غنى لمن تزوَّد منها، ودارُ موعظة لمن اتعظ بها، مسجدُ أحبَّاء الله، ومُصلى ملائكة الله، ومهبط وحى الله، ومتجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعتْ نفسها وأهلها، فمثلت لهم ببلائها البلاء، وشوَّقتهم بسرورها إلى السرور، راحت بعافية، وابتكرت بفجيعة، ترغيبًا وترهيبًا، وتخويفًا وتحذيرًا، فذمَّها رجالٌ غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيامة، ذكرتهم الدنيا فتذكروا، وحدّثتهم فصدقوا، ووعظتهم فاتعظوا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حكم الحسن البصرى

- ثلاثة يزيد بها الرجل المسلم عزّاً: الصفح عن من ظلمه، والعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه.
- ثلاثة لا تعرف إلا فى ثلاثة: ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء، وذو الأمانة لا يعرف إلا بالأخذ والعطاء، والإخوان لا يعرفون إلا عند النوائب.
- ثلاثة عزهن ذل: الدَّين ولو درهماً، والغربة ولو يوماً، والسؤال ولو أين الطريق؟

رحلة مع القرآن

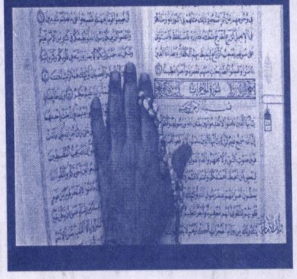

- نصف القرآن من حيث عدد الحروف حرف النون فى قوله تعالى: ﴿**نكرًا**﴾ فى سورة الكهف والكاف فى النصف الثانى.
- نصفه من حيث عدد الكلمات ﴿والجلود﴾ فى سورة الحج، وقوله: ﴿ولهم مقامع من حديد فى نصفه الثانى﴾.
- نصفه من حيث عدد الآيات، الآية: ﴿**فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون**﴾ وقوله تعالى: ﴿**فألقى السحرة ساجدين**﴾ من نصفه الثانى.
- نصفه من حيث عدد السور سورة الحديد، وسورة المجادلة أول النصف.

نقلاً عن كتاب القرآن تاريخه وآدابه للشيخ إبراهيم على عمران - دار القرآن الكويت. ط مكتبة الفلاح ش بيروت - ص٩٦.

متى نبلغ الغاية من حب الله

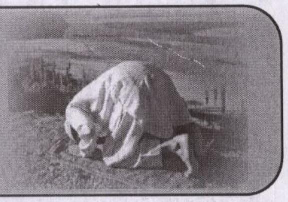

سئل الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى-: متى يبلغ الرجل غايته من حب الله تعالى؟ فقال: إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء، فقد بلغت الغاية من حبه.

نصيحة أعرابى لأمير المؤمنين

قال أعرابى لسليمان بن عبد الملك: إنى أكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فاحتمله، فإن وراءه إن قبلته ما تحبه، قال: هاته يا أعرابى، فنحن نجود بسعة الاحتمال على من لا نأمن غيبته ولا نرجو نصيحته، وأنت المأمون غيباً الناصح جيباً.

قال: فإنى سأطلق لسانى بما خرست عنه الألسن تأدية لحق الله تعالى، إنه قد اكتنفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم، وابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، وخافوك فى الله، ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب للآخرة، وسلم للدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنهم لم يألوا الأمانة تضييعاً، والأمة كسفاً وخسفاً، وأنت مسئول عمَّا اجترموا فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس عند الله غبناً من باع آخرته بدنيا غيره، فقال سليمان: أما أنت يا أعرابى فقد سللت لسانك وهو سيفك، قال: أجل يا أمير المؤمنين، لك لا عليك!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علام الهم

مر أحد العلماء برجل طفح فى وجهه الحزن والهم فقال له: سأسألك عن ثلاثة فأجبنى: أيجرى فى الكون شىء لا يريده الله؟ فقال الرجل: لا، قال: أفينقص من رزقك شىء قدره الله؟ قال: لا، قال: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟ قال: لا، فقال العالم: فعلام الهم إذًا؟

التأنى والعجلة

قال الشاعر:

قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قومًا جلُّ مطلبهم
من التأنى وكان الأمر لو عجلوا

حجام يعلم الإمام!!

كان الإمام أبو حنيفة النعمان، فى موسم الحج، يتحدث عن نفسه فقال: «تعلمت خمسة من مناسك الحج - ما كنت أعرفها - من حجام، ذلك أنى أردت أن أحلق فدلونى على حجام فذهبت إليه وقلت له: بكم تحلق لى؟ فنظر إلىَّ الرجل وكان لايعرفنى فقال:

أنت من العراق؟ فقلت: نعم، قال: إن النسك لا يساوم عليه، اجلس، فكانت هذه واحدة!

فلما جلست قال: بل تحرَّ القبلة، فكانت الثانية!

ثم أدرت له شقى الأيسر قال: بل نبدأ بالشق الأيمن، فكانت الثالثة!

ثم بدأ يحلق: فجلست صامتًا فقال لى: بل كبِّر، فكانت الرابعة! فلما انتهيت قمت لأنصرف، قال: إلى أين أنت ذاهب؟ قلت: إلى رحلى، قال: فصلِّ ركعتين فكانت الخامسة!

قلت فى نفسى: والله ما ينبغى أن يكون هذا عقل حجام، قلت له: يرحمك الله من أنت؟ قال: أنا تلميذ عطاء بن أبى رباح عالم المدينة.

رحيل رمضان

قال بعض الصالحين يودع رمضان:

أى شهر قد تولى
يا عباد الله عنا
حق أن نبكى عليه
بدماء لو عقلنا
كيف لا نبكى لشهر
مر بالغفلة عنا
ثم لا نعلم أنا
قد قبلنا أو طردنا
ليت شهرى من هو
المحروم والمطرود منا

حكمة

وقال الحسن البصرى يرحمه الله: من لم يكن كلامه حكيمًا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن فكره اعتبارًا فهو لهو.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنابة عن المهاجرين فى الخارج فى الأضحية

■ **السؤال من القارئ/ نزيه صلاح الدين عبد الجليل - من سوهاج يقول:**

■■ **هل يجوز أن ننوب عن المهاجرين المصريين غير القادرين على التضحية فى المهجر فنقوم نحن بشرائها وذبحها وتوزيعها بمصر نيابة عنهم؟**

■ **الجواب:** يجوز أن يقوم المضحى بالذبح وتوزيع الأضحية بنفسه، وهو الأحسن، ويجوز أن يوكل عنه من يقوم بالذبح أو بالتوزيع أو بأحدهما، ويكون التوكيل أفضل فى حال كون المضحى عاجزًا عن الذبح بنفسه أو عاجزًا عن الوصول لمستحقى توزيع الأضحية عليهم من الفقراء والمساكين والأقربين والأصدقاء، ويجوز أن يكون الوكيل شخصًا، أو أن يكون جهة، كالجمعيات والمؤسسات التى تقوم على مثل هذه الأمور، كما هو الحال القائمة فى نيابة بعض المؤسسات المتخصصة عن الحجيج والعُمار فى ذبح الأنعام عن هديهم وأضاحيهم وكفاراتهم ويشترط فى الوكيل - شخصًا أو جهة - أن يكون على علم وفقه وأمانة للقيام بهذا العمل موافقًا للشرع الشريف فى أحكام الذبائح من ناحية سنّها ووقت ذبحها والحفاظ عليها صالحة إلى أن تصل لمستحقيها.

وعليه وفى واقعة السؤال يجوز نيابة شركتكم عن المهاجرين المصريين غير القادرين على التضحية فى المهجر بشرط إلمام شركتكم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأضاحى والقيام بذلك وفق العقود المتفق عليها مع أولئك المهاجرين، والله سبحانه وتعالى أعلم.

التضحية من إناث الغنم

■ **السؤال من القارئ/ سميح عبد الحليم مكاوى - من الإسكندرية يقول:**

■■ **قمت بعمل أضحية فى العام الماضى من إناث الغنم، فما هو حكم الشرع؟**

■ **الجواب:** ما دامت سليمة لا عيب فيها من العيوب المانعة من التضحية بها كالعرج البيّن والعور البيّن والهزال البيّن فإن التضحية بها جائزة، فالأنوثة ليست من عيوب التضحية بالإجماع. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمع بين الأضحية والعقيقة

■ السؤال من القارئ/ محمد السيد محمد محافظة البحيرة يقول:

■ ■ هل يجوز أن أجمع بين العقيقة والأضحية لأننى لا أقدر أن أذبح للمولود وأذبح للأضحية، وأريد أن أجمع النية للاثنين ؟

■ **الجواب:** بين سيدنا رسول الله ﷺ أن الضحية سنة مؤكدة على المستطيع بقوله ﷺ: **«ثلاث هن علىّ فرائض وهن لكم تطوع: الوتر والنحر وصلاة الضحى»** مسند أحمد. وبين ﷺ أن العقيقة شكرٌ لله تعالى على نعمته على عبده فسن ﷺ أن يذبح عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة واحدة وذلك يوم سابعه إن كان هناك استطاعة.

وفى واقعة السؤال: يجوز أن يجمع الإنسان بين الأضحية والعقيقة بنية واحدة فى ذبيحة واحدة كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد فى أحد قوليه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

حكم الحج لذوى الاحتياجات الخاصة

■ السؤال من القارئ/ يوسف أحمد يوسف الدقهلية يقول:

■ ■ ما حكم الشرع بالنسبة لفريضة الحج لذوى الاحتياجات الخاصة والإعاقات الذهنية والجسدية ؟

■ **الجواب:** إن هناك فرقًا فى الحج بين الركن والواجب، بينما فى بقية العبادات لا فرق عند جمهور العلماء فيها بين الركن والواجب. ومنها إنه يمكن الحج والعمرة عن الحى غير القادر على المناسك، بمعنى غير المستطيع للوصول إلى الأراضى المقدسة والثبات على الدابة أو الراحلة، وهو المسمى فى الفقه بـ (المعضُوب)، بينما سائر العبادات لا يقوم فيها الغير عن المكلف فى حياته وغيرُ ذلك من الفروق بين الحج والعمرة من جهة وبين سائر العبادات من جهة أخرى.

ولهذا كان الحج ذا طبيعة خاصة؛ حيث إنه لا يجب إلا مرة واحدة فى العُمر، خلافا لبقية العبادات، ومنها - وهذا الذى يعنينا الآن فى الجواب على السؤال المطروح - أن الحج يُقبل من المكلف ومن غير المكلف ولو غير مُميز، بمعنى أنه يُثاب عليه إذا أداه عنه غيره صحيحًا مستوفيًا الأركان والشروط.

وعليه فإن المسلمين من ذوى الإعاقات الجسدية فقط لهم حكم الأصحاء شرعًا، من وجوب الحج على المستطيع منهم إما بنفسه أو بغيره؛ لقوله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** (سورة آل عمران الآية ٩٧)، وكذلك الحال مع ذوى الإعاقات الذهنية التى لم تخرجهم إعاقتهم عن حد التكليف الشرعي؛ بأن كان سنه العقلى (لا العمرى) هو سن البالغين المدركين لما حولهم؛ بأن يكون خمسة عشر عامًا فما فوق، أو أقل من خمسة عشر عامًا ولكنه يكون (برأى المختصين) مدركًا للأمور الحسيِّة المتعلقة بالجنس الآخر كما يشعر بها من احتلم من الذكور أو احتلمت أو حاضت من الإناث، سواء أجمعوا بين الإعاقة الجسدية وهذا النوع من الإعاقة الذهنية أم اقتصر الأمر على إعاقتهم الذهنية فقط والحج يقع صحيحًا منهم مُسقطًا للفريضة سواء أحجوا بمالهم أو بمال غيرهم.

وأما من كانت من المسلمين إعاقته الذهنية تخرجه عن حدّ التكليف السابق تحديده، فإن الحج (ومثله العمرة) تصح منهم إذا تم نقلهم إلى الأماكن المقدسة وقاموا بأداء الحج أو العمرة بأركانهما وشروطهما عن طريق مساعدة الغير لهم سواء أكان ذلك بأموالهم أو بأموال غيرهم. ومعنى ذلك أنه يوضع ذلك فى ميزان حسناتهم، وتُرفع بها درجاتهم، وإن كان ذلك لا يُغنى عن حج الفريضة أو عمرة الفريضة (عند من يقول بوجوب العمرة - كالشافعية)، بمعنى أن المعاق ذهنيًا إعاقة تُخرجه عن التكليف إذا عُوفى من مرضه وإعاقته وصار مكلفًا وجبت عليه حجة الفريضة وعمرة الفريضة (عند من يقول بفرضيتها). والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ **السؤال من القارئ/ أحمد على أحمد محافظة بورسعيد يقول:**

■■ **السؤال عن قول النبى ﷺ فيما رواه مسلم: «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره» وذلك فى الحالات الآتية:**

١ - ما هو موقف من لم يعقد النية لتقديم أضحية إلا حين يتيسر له ذلك، وقد لا يتيسر له إلا صباح يوم العيد؟

٢ - ما هو موقف المسافر للحج متمتعا (أى عليه هدى)، وكان إحرامه وسفره فى الرابع من ذى الحجة ولم يمسك عليه شعره وأظافره إلا حينما نوى الإحرام بالحج ثم السفر؟

٣ - ما هو موقف الحاج متمتعًا، والذى يحل من إحرامه عقب أداء العمرة دون إمساك عن الشعر والأظافر وحتى النساء حتى الإحرام مرة أخرى يوم التروية؟

■ **الجواب:** جمهور العلماء على أن الأمر بالإمساك عن الشعر والأظافر فى هذا الحديث محمول على الندب والاستحباب لا على الحتم والإيجاب، بمعنى أن من أراد أن يضحى فإنه يُكره له الأخذ من شعره وأظفاره وكذا من سائر جسده، فإن فعل لا يكون آثما إنما هو تارك للفضيلة فحسب، أما من لم يعزم على الأضحية من أول شهر ذى الحجة بل ترك الأمر فى ذلك معلقًا حتى يتيسر له أن يضحى فإنه لا يصدق عليه أنه مريد للتضحية، فلا يُكره فى حقه أن يأخذ من شعره أو أظفاره أو سائر بدنه شيئا حتى يعزم على الأضحية، فإن عزم استحب فى حقه أن يمسك عن الشعر وغيره من حين العزيمة.

أما من أراد الحج متمتعًا ولم يرد التضحية فإنه لا يُكره له الأخذ من شعره وأظفاره وسائر بدنه ما لم يحرم؛ لأن الأضحية تختلف عن هدى التمتع، فإذا دخل فى الإحرام حرم عليه ذلك من حيث إنه من محظورات الإحرام، فإذا قضى عمرته وتحلل من إحرامه جاز له كل ما كان حرامًا عليه حال إحرامه - بما فى ذلك ما ورد فى السؤال عن أخذ شىء من شعره أو أظافره - حتى يُحرم مرة أخرى بالحج، فيعود ذلك كله محظورًا عليه، فإذا أراد أن يجمع بين دم التمتع ودم الأضحية فيُسن له - كما سبق الإمساك عن الأخذ من أشعاره وأظفاره من أول ذى الحجة إلى أن يضحى، وحتى يحصل هذه السنة فعليه ألا يأخذ منها بعد تحلله من عمرة التمتع باستثناء قص ما يحتاج إليه لإكمال نسك العمرة.

وإنما سن رسول الله ﷺ للمضحى ذلك ليكون متشبها بالحجيج فى إمساكهم عن المذكور، فتتوحد الأمة قدر الإمكان فى عبادتها ومناسكها ويتسلى قلب من حُرم من الذهاب ببدنه للمشاعر المقدسة، ولتهفو روحه لها فيحج بروحه ما لم يحجه ببدنه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط ذبح الأضحية

■ السؤال من القارئ/ مسعد السيد حسن محافظة القاهرة يقول:

■■ هل يجب أن تكون الذبيحة على شقها الأيمن أثناء الذبح أم يجوز ذبحها وهى على شقها الأيسر.. وما هى الشروط الشرعية للذبح؟

■ **الجواب:** الأضحية سُنة مؤكدة عن سيدنا محمد ﷺ ولا بد من ذبحها أو نحرها حتي يحل أكلها قال تبارك وتعالى: **﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾** (سورة الكوثر الآية ٢). واشترط الشرع الحكيم فى الذبح شروطًا لابد من توافرها حين الذبح حتى يكون الذبح صحيحًا والمذبوح حلالاً، أهمها: قطع الحلقوم والمرىء وهما مجرى التنفس والطعام والشراب وسُن قطع الودجين وهما عرقان فى صفحتى العنق فإن تم الذبح كذلك كان صحيحًا.

وبين الفقهاء أن هناك سُننًا يُسن توافرها ما أمكن فإن لم يمكن توافرها فإن الذبح يكون صحيحًا أيضًا منها، أن يكون الحيوان المذبوح للأضحية أو غيرها مضطجعًا على شقه الأيسر متوجهًا إلى القبلة وأن يكون الذابح متوجهًا للقبلة كذلك فإذا لم يتمكن فإنه يصح الذبح وهو على أى شق وفى أى جهة ويشترط أن يكون الذابح مسلمًا أو من أهل الكتاب (اليهود أو النصارى) وأن يسم الله تعالى وأن تكون الآلة التى يذبح بها (السكين) حادة حتى لا يتألم الحيوان وهذا من الإحسان لقول سيدنا رسول الله ﷺ **«إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته ليرح ذبيحته».**

فليس واجبًا أن تكون الذبيحة على شقها الأيمن أو الأيسر بل السنة أن تكون على شقها الأيسر ما أمكن لأنه أسهل للذابح وأيسر للحيوان كما سبق والله سبحانه وتعالى أعلم.

صك الأضحية

■ السؤال من القارئ/ أحمد وجدى على محافظة مطروح يقول:

■■ ظهر هذا العام طريقة جديدة تقدمها بعض البنوك كى تنوب عن المسلم فى الأضحية؛ وهى إصدار ما يُسمى بـ «صك الأضحية»، وذكرت فى الإعلان عن هذا الصك أنه يُنهى الذبح العشوائى، ويقوم البنك بالأضحية نيابة عن دافع ثمن الأضحية، ويُعطى صكًا بهذا. فما حكم الشرع فى هذه الصكوك؟ وهل يجزئ المسلم أن يضحى بهذه الطريقة أم أنه لابد أن يُضحى بنفسه؟

■ **الجواب:** الصك نوع من أنواع الوكالة، وهى جائزة فى النيابة عن الذابح فى الأضحية، ويجب على الوكيل - وهو البنك فى هذه الصورة - أن يراعى الشروط الشرعية للأضحية: من سنِّها، وسلامتها، ووقتها الذى يبدأ من بعد صلاة عيد الأضحى إلى مغرب آخر يوم من أيام التشريق - وهو رابع يوم العيد: الثالث عشر من ذى الحجة-، وأن يتم توزيعها على المستحقين، وأن لا يأخذ الجزار منها أجره، إلى آخر الشروط الشرعية المرعية فى هذا المقام.

ويمكن لمن صعُب عليه إقامة سُنَّة الأُضحية بنفسه أن يُنيب عنه البنك عن طريق ذلك الصك، وعلى البنك عمل ما يلزم لاختيار الأضاحى وذبحها وتوزيعها طبقًا للأحكام الشرعية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارتداء الحذاء الطبى أثناء الحج

■ السـؤال من القـارئ ر ف ك من محافظة الشرقية يقول :

■■ معوق إحدى ساقيه أقصر من الأخرى ويقوم بتعويض ذلك بحذاء طبى، فهل يجوز له لبس الحذاء الطبى وهو يؤدى المناسك داخل المسجد الحرام؟ وهل عليه فدية فى ذلك أم لا؟ وهل رباط الحذاء يعتبر مخيطًا أم لا؟

■ **الجواب:** يجوز لبس الحذاء الطبى وربطه برباطه المعد له فى مثل حالة السائل؛ لأن هذه ضرورة ، والضرورات تبيح المحظورات، وعلى صاحب السؤال الذى يرتدى الحذاء الطبى أن يخرج فدية من صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين، وله إخراج القيمة لكل مسكين ما يساوى خمسة جنيهات تقريبًا بالعملة المصرية الآن أو بذبح شاة، وذلك قياسًا على من غطى رأسه لمرض بها أو أى أذى يلحقه؛ لقوله سبحانه : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٧٣].

ارتداء العباءة ناسيًا قبل الحلق

■ السـؤال من القـارئ م ك م من محافظة الغربية يقول :

■■ لبس العباءة فى الحج ناسيًا قبل الحلق وبعد أن قام برمى جمرة العقبة الكبرى ثم حلق بعد ذلك شعره وطاف للإفاضة وسعى وتحلل التحلل الأكبر، فماذا يجب عليه إزاء هذا الفعل؟

■ **الجواب:** من المقرر عند الشافعية أن ما كان من محظورات الإحرام على سبيل الترفه كالطيب والجماع ولبس المخيط وستر الوجه والرأس فإنه لاتجب الفدية فيها على الناسى ولا الجاهل، وإنما تجب على من تلبس بشىء منها عامدا عالما .

وبناء على ذلك: فإن لبس العباءة حال الإحرام بعد رمى جمرة العقبة إذا كان على سبيل النسيان أو الجهل فلا حرج على فاعله ولا يفسد بذلك حجه وليس عليه شىء.

فى رمى الجمار

■ **السؤال من القارئ ت ز ع ، من محافظة القاهرة، يقول:**

■■ **وكلنى شخص أثناء موسم الحج لأرمى عنه جمرة العقبة، ولكنى بسبب الزحام رميت الجمرات الخاصة به كلها دفعة واحدة، فما الحكم؟ علما بأنه قد توفى وأنا لم أخبره بذلك.**

■ **الجواب :** فى هذه الحالة يجب ذبح هدى فى الحرم الشريف، أى: فى منى أو مكة المكرمة أو المزدلفة أو أى بقعة داخل حدود الحرم الشريف على مدار العام؛ وذلك على المعتمد فى المذاهب الأربعة من وجوب كون رمى الحصيات متفرقًا، وأن من ترك غالب الرمى فى يوم من الأيام فعليه دم.

ويكون ذلك فى مالك أنت؛ لأنك قصرت بترك الرمى الذى وكلت فيه، وتركت التوكيل عند عجزك عن الرمى حتى انقضى زمنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغطية المحرم بغطاء يتدفأ به

■ السؤال من القارئ ع س م من محافظة أسوان يقول:

■■ هل يجوز للمحرم أو المحرمة أن يغطى نفسه بشىء يتدفأ به؟

■ الجواب: المحرم بعمرة أو بحج ممنوع من لبس المخيط والمحيط، وهو المفصل على قدر العضو من أعضاء الجسم، كالقميص والسراويل والتبان والخفين غير المقطوعين أسفل الكعبين ونحو ذلك، أما ما يلف على عضو من الأعضاء من غير أن يكون مفصلا عليه فلا يضر، فلو أخذ قميصًا أو ملاءة أو لحافا فلفها على جسمه لدفع البرد أو لستر العورة أو غير ذلك فلا يضره ذلك، فالمعول عليه فى وجوب الفدية فى المخيط هو حصول اللبس به على المعتاد فى كل ملبوس، لا مجرد وضعه على الجسم.

وهو أيضا ممنوع من تغطية رأسه أو بعضه - ولو كان البياض الذى خلف الأذن - بشىء يلتصق به، سواء أكان مخيطا محيطا كالقلنسوة أو الطاقية، أم لا كالعمامة أو الإزار وكل ما يعد ساترا، ولا بأس أن يتوسد وسادة أو يضع يده على رأسه أو يستظل بمظلة ولو مست رأسه ، وأما حمل شىء على رأسه ففيه خلاف، فالأفضل ترك ذلك حتى لا تكون عليه فدية على رأى المانعين.

والمحرمة بحج أو بعمرة إحرامها فى وجهها وكفيها؛ فيجب عليها ألا تغطى ذلك منها، ولها بعد ذلك لبس ما تشاء، وتغطية رأسها بما تشاء.

وعلى ذلك فلا بأس للمحرم بحج أو عمرة أن يغطى نفسه بشىء يتدفأ به، بشرط ألا يلبسه على جسمه بحيث يفصل أعضاءه، وبشرط ألا يغطى بذلك رأسه.

التوجه لعرفات يوم الثامن من ذى الحجة

■ السؤال من القارئ ف ك ش من محافظة قنا يقول:

■■ هل يجوز للحاج أن يتوجه إلى عرفات يوم الثامن من ذى الحجة بدلا من التوجه لمنى؟

■ الجواب: يجوز، وغايته أنه ترك مستحبّا وهو المبيت بمنى.

طواف الإفاضة قبل رمى جمرة العقبة

■ السؤال من القارئ م ك م - القاهرة يقول:

■■ هل يجوز للحاج أن يدفع من المزدلفة إلى مكة لطواف الإفاضة قبل أن يرمى جمرة العقبة؟

■ الجواب: جائز؛ لأنه لا يجب ترتيب أعمال يوم النحر من رمى جمرة العقبة، والحلق، والطواف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإحرام للحائض

■■ السؤال من القارئ س ش ع. محافظة سوهاج يقول: هل يجوز الإحرام للحائض؟

■ الجواب: لا مانع من إحرام المرأة أو مباشرتها للمناسك حال حيضها، غير أنها لا تطوف بالبيت؛ لأن الطواف بالبيت صلاة، والحيض مانع من الصلاة.

الذهاب إلى مكة لأداء العمرة ثم التخلف لأداء الحج

■ السؤال من القارئ ج م ش محافظة أسيوط يقول:

■■ ما حكم من يذهب إلى مكة لأداء العمرة ثم يتخلف فى البلاد حتى يؤدى فريضة الحج متخفيا عن أعين السلطات؟

■ الجواب: لا يجوز؛ لما فى ذلك من مخالفة قوانين تلك البلاد والتى تحتم عليهم المغادرة بعد الانتهاء من أعمال العمرة ولا تسمح لهم بالبقاء حتى الحج.

هذا والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم

من نسى التقصير

■ السؤال من القارئ ع م ن من محافظة البحر الأحمر يقول:

■■ حججت حج تمتع وطفت طواف الإفاضة فى نهاية الحج وسعيت ولكن نسيت التقصير فهل على فدية؟

■ الجواب : ذهب جمهور الفقهاء إلى أن التقصير واجب يجبر تركه بدم ، فعلى السائل أن يحلق أو يقصر إن لم يكن فعل ذلك بعد، وعليه أن يذبح شاة جبرا عن نسيانه للتقصير.

أداء الفريضة بعد موت الزوج

■ السؤال من القارئة سعاد حسنين من محافظة المنوفية، تقول:

■■ أثناء استعدادى للسفر لأداء فريضة الحج توفى زوجى، فتابعت الإجراءات بعد وفاته وسافرت وأديت الفريضة، ولكن قيل لى : إن حجك غير صحيح ، فما حكم الدين فى ذلك؟

■ الجواب: من المقرر شرعًا أنه يجب على المرأة المتوفى عنها زوجها أن تتربص وتعتد أربعة أشهر وعشرة أيام، لكن اختلف العلماء: هل السكنى من لوازم الاعتداد أم لا ؟ فجماهير الفقهاء من السلف والخلف على أن المعتدة تمكث مدة عدتها فى بيتها فلا تخرج لحج ولا لغيره، ونقل عن بعض السلف من الصحابة والتابعين أن السكنى ليست من العدة فيجوز للمعتدة أن تعتد حيث شاءت، ولا يحرم عليها أن تحج أو تعتمر فى عدتها.

وقول الجمهور وإن كان راجحًا ـ لاعتماده على الحديث الصحيح ـ إلا أن القواعد المقررة شرعًا أنه لا ينكر المختلف فيه وإنما ينكر المتفق عليه، وأنه يجوز الأخذ بمذهب من أجاز عند الحاجة إليه ، وعليه فيمكن الأخذ بمذهب هؤلاء النفر من السلف فى حجة الإسلام وذلك لمن يندر بالنسبة إليها تكرار فرصة الحج إذا فاتت، أو لمن كانت قد دفعت نفقات الحج الباهظة بالفعل واتفق الفقهاء جميعًا ـ سواء فى ذلك القائلون بالمنع والقائلون بالإباحة ـ على أن من خرجت فى عدتها للحج فحجها صحيح يجزئها عن حجة الإسلام، وعلى ذلك فقول من قال إن حجك غير صحيح هو قول غير صحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم ذبح الأضاحى فى الشوارع

■ **السؤال من القارئ/ مندى عبد المحسن كفر الشيخ يقول:**

■■ **ما حكم ذبح الأضاحى فى الشوارع وترك مخلفاتها فى الطرقات وعدم القيام بتنظيف آثار الذبح؟!**

■ **الجواب:** هذا العمل المسؤول عنه من السيئات العظام والجرائم الجسام، لأن فيه إيذاء للناس؛ فقد قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٨)، وفاعل ذلك إنما يتخلق بأخلاق بعيدة عن أخلاق المسلمين؛ فإن النبى ﷺ يقول فيما رواه عنه عديد من الصحابة رضى الله عنهم: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**» رواه الشيخان وغيرهما، والذابح للأضاحى أو غيرها فى شوارع الناس وطرقهم مع تركه للمخلفات فيها يؤذيهم بدمائها المسفوحة التى هى نجسة بنص الكتاب العزيز، ويعرضهم لمخاطر الإصابة بأمراض مؤذية، وأين هؤلاء من حديث الرسول ﷺ الذى رواه مسلم وغيره عن أبى برزة رضي الله عنه: قلت: يانبى الله علمنى شيئًا أنتفع به، قال ﷺ: «**اعزل الأذى عن طريق المسلمين**». فكما أن إماطة الأذى صدقة، وهى من شعب الإيمان، فإن وضع الأذى فى طريق الناس خطيئة، وهو من شعب الفسوق والعصيان، وإن ذلك ليجلب الأذى لفاعله فى الدنيا والآخرة، وبرهان ذلك قوله ﷺ: «**اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز فى الموارد، وقارعة الطريق، والظل**»، رواه أبو داود وأحمد وغيرهما عن معاذ وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم، فإن هذه الخصال تستجلب لعن الناس لفاعلها، وما نحن فيه من تقذير شوارع الناس ومرافقهم وتعريضهم للأمراض والأخطار مثير لغيظ الناس واشمئزازهم وحنقهم على فاعليها ومرتكبيها فالواجب القيام بهذا الذبح فى الأماكن المعدة والمجهزة لمثل ذلك، والواجب الحرص على الناس وعلى ما ينفعهم، والنأى بالنفس عن كل ما يُكدر عيشهم أو يؤذى أحاسيسهم وأبدانهم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الحج عن الزوجة

■ **السؤال من القارئ ع س م من محافظة الفيوم يقول :**

■■ **زوجتى مريضة بآلام حادة فى العمود الفقرى، بعض الفقرات متآكلة تماما، وبعضها متحرك من مكانه، ولاتقوى على الحركة وأمنيتها أداء فريضة الحج ، فهل يجوز أن أحج عنها، علما بأننى سبق لى أداء الفريضة؟**

■ **الجواب:** عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: «**أقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن فريضة الله فى الحج على عباده أدركت أبى شيخًا كبيرًا لايستطيع أن يستوى على الراحلة فهل يقضى عنه أن أحج عنه ؟ قال: نعم**»(٧٤).

وعليه فإن كانت زوجتك قادرة - رغم مرضها الذى وصفت - على الوصول وأداء المناسك ولو محمولة لزمها الذهاب والحج بنفسها، وإلا صارت لها حكم المعضوب ووجب حجها بغيرها - بك أو بغيرك - بالشرط المذكور آنفا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكبيرة العيدين

■ السؤال من القارئ/ محمود شعبان محمود محافظة البحر الأحمر يقول:

■ ■ أرجو من فضيلتكم إفادتنا عن شرعية الصيغة الواردة بتكبير العيدين وهى: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً»؛ حيث إن البعض يدعى أنها بدعة وحرام ؟

■ **الجواب:** التكبير فى العيد مندوب، ولم يرد فى صيغة التكبير شىء بخصوصه فى السنة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة منهم سلمان الفارسى على التكبير بصيغة: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد» والأمر فيه على السعة، لأن النص الوارد فى ذلك مطلق وهو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥) والمطلق يؤخذ على إطلاقه حتى يأتى ما يقيده فى الشرع، ودرج المصريون من قديم الزمان على الصيغة المذكورة وهى صيغة شرعية صحيحة قال عنها الإمام الشافعى رحمه الله تعالى: «وإن كبر على ما يكبر عليه الناس اليوم فحسن وإن زاد تكبيراً فحسن، وما زاد مع هذا من ذكر الله أحببتُه» ا هـ.

وزيادة الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته فى ختام التكبير أمر مشروع، فإن فيه ذكر الله ورسوله ﷺ، كما أن الصلاة والسلام على النبى ﷺ تفتح للعمل باب القبول فإنها مقبولة أبداً حتى من المنافق، كما نص على ذلك أهل العلم؛ لأنها متعلقة بالجناب الأجل ﷺ.

وبناء على ذلك فمن ادعى أن قائل هذه الصيغة المشهورة مبتدع فهو إلى البدعة أقرب؛ حيث تحجَّر واسعًا وضيَّق ما وسعه الله تعالى ورسوله ﷺ وقيد المطلق بلا دليل، ويسعنا فى ذلك ما وسع سلفنا الصالح من استحسان مثل هذه الصيغ وقبولها وجريان عادة الناس عليها بما يوافق الشرع الشريف ولا يخالفه، ونهى من نهى عن ذلك غير صحيح لا يلتفت إليه ولا يعول عليه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

الإنابة فى الحج

■ السؤال من القارئ ش م ع من محافظة القاهرة يقول:

■ ■ لاأستطيع أداء فريضة الحج لأنى أعانى من مرض السكر مما سبب لى بتر رجلى اليمنى وإصبع من اليسرى وأبلغ من العمر ٦٥ عاماً ولا أملك تكاليف الحج، فهل إذا توافرت لدى تكاليف الحج يجوز لى أن أنيب عنى أحداً فى أداء هذه الفريضة؟

■ **الجواب:** إذا كان السائل مريضًا ولا يستطيع الحج عن نفسه بسبب مرض السكر وما سببه له من بتر رجله وإصبع من الرجل الأخرى فيجوز له أن ينيب غيره لأداء فريضة الحج مع تحمله نفقات الحج للنائب، اللهم إلا إذا تبرع النائب وقام بتحمل ذلك على نفقته الخاصة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

أحمد فاروق الهلباوى

الإخلاص نور يستودعه الله قلوب المؤمنين، يبعث فيهم الهمم العالية، والعزيمة الصادقة، والإرادة القوية، والمحبة المخلصة لله سبحانه وتعالى.

نصح النفس

من القارئ/ إبراهيم أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا:

يحدثنا عن ضرورة أن ينصح الإنسان نفسه، فينقل عن الإمام أبى حامد الغزالى - رحمه الله - فيقول: اعلم أن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرًا بصره بعيوب نفسه، فمن كانت بصيرته نافذة لم تخف عليه عيوبه، فإذا عرف العيوب أمكنه العلاج.

ويستكمل القارئ نقله عن الغزالى فيقول: نصحت نفسى فقلت لها:

نفسى كونى تقية فالله تعالى يقول: **﴿ونفس وما سواها ● فألهمها فجورها وتقواها ● قد أفلح من زكاها ● وقد خاب من دساها﴾** (سورة الشمس الآيات: ٧ - ١٠) ويستدل الكاتب بقول عمر بن الخطاب: نفسى تيقظى وحاسبى قبل أن تحاسبى، وكذلك قوله رضي الله عنه: **«حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».**

وبعد، فما أجمل أن يملك الإنسان زمام نفسه، ولتنظر كل نفس ما قدمت لغد **﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٨٥).

احتكار السلع

من القارئ/ أحمد عبد المنعم قاسم - نجع حمادى - قنا:

يحدثنا عن قضية نعايشها ونعانى منها فقد انتشرت آفة الاحتكار وتفشت لدرجة نحس معها أننا أمام قضية بلا حل، وأمام أناس باعوا ضمائرهم للشيطان وعلا سلطان المال لديهم، فأعماهم عن تقوى الله التى هى فى خدمتهم للناس وفى عدم احتكارهم حتى يعيش الناس آمنين مطمئنين ولا يكونون قلقين على حالهم ضجرين مما يعانونه مما يبعدهم عن طاعة الله وتقواه.

ونعود لقارئنا فنجده يقول: إن نبينا ﷺ حذر من احتكار السلع ورفع أسعارها كما فى صحيح مسلم حديث ١٦٠٥ عن سعيد بن المسيب عن معمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من احتكر فهو خاطئ»،** وفى لفظ للحاكم فى المستدرك: **«من احتكر يريد أن يتغالى بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله».**

ويعلق الكاتب فيقول:

الاحتكار من الحكر وهو الجمع والإمساك، قال النووى: الاحتكار المحرم فى الأقوات هو أن تشترى الطعام فى وقت الغلاء للتجارة ولا تبيعه فى الحال بل تدخره ليغلو، والخاطئ هو العاصى والآثم، وحذر النبى ﷺ منه لما فيه من ضرر بالغ على المسلمين.

وبعد يا عزيزى القارئ.. ليت الأمر وقف عند تصرفات الأفراد، بل وصل إلى أمور أصبحنا نمقتها، فالاحتكار مشاهد جهارًا بيانًا صباح مساء، وليت الأمر وقف عند احتكار أفراد بعينهم بل وصل إلى أمر يحتاج إلى أناس يتقون ربهم بحق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علـى أحمـد باكثير

ومن القارئ/ محمد عباس محمد عرابى.. الذى تعودنا منه أن يراسلنا ويكتب لنا عن شعراء وكتاب نستأنس بهم ونتذاكر معهم أيامًا كنا وما زلنا نقرأ أحداثها وندرسها لنعى منها الدرس والعبرة، وقارئنا يحدثنا عن أديبنا باكثير فيقول: يعد على أحمد باكثير واحدًا من أعظم الأدباء العرب والمسلمين فى القرن العشرين، وهو واحد من أبناء جيله الذى كان له إنتاج فنى كبير فى الشعر والرواية والمسرحية؛ لذا كان حريًا أن يحتفى به أدباء ونقاد العالم الإسلامى فى القاهرة تحت عنوان «مؤتمر باكثير الدولى»، والتقى محبو باكثير فى الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ورابطة الأدب الإسلامى العالمية وتناولوا ما قدمه باكثير مدافعًا عن العروبة والإسلام، ويتميز باكثير بجمعه بين الثقافة الغربية والإسلامية، ولم يبعده ذلك عن مشاكل العرب والمسلمين، فقد كان مناضلاً عنيدًا ضد الاستعمار والصهيونية، ويرى أنه لا نهوض للأمة الإسلامية إلا بتجمع العرب والتفافهم تحت راية واحدة تعيدهم من جديد إلى الصدارة، ومن جل إنتاج باكثير الأدبى ترجمته مسرحية شكسبير الشهيرة **«روميو وجوليت»** سنة ١٩٣٦م عندما كان طالبًا بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة، ثم تأليف مسرحية «إخناتون ونفرتيتى».

وإليك أخى القارئ أقول: إن على باكثير أديب عظيم وهو رائد من رواد الفكر الإسلامى فى تاريخنا الأدبى الحديث، وحسبنا أن نقول: إن ريادة باكثير فى الرواية العربية والتاريخية أمر لا ينكر، ولو لم يؤلف إلا (وإسلاماه) و (الثائر الأحمر) و (سلامة القس) لكفته هذه الأعمال ذيوعًا وانتشارًا، وهو بلا شك واحد من المخلصين فى فنه فوفقه الله لما كتب وظلت رواياته خالدة على مر الزمان.

ترقبوا

موسوعة الاخلاق ـــ موسوعة التاريخ الإسلامى

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات موسوعة العقيدة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ذو القعدة ١٤٣١هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقة بين الصيام والتقوى

من القارئ / د. سميح أحمد محمود إبراهيم - جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

يقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** (سورة البقرة الآية: ١٨٣).

والسؤال الذى يفرض نفسه على بساط البحث هو: ما العلاقة بين الصوم والتقوى؟. وفى الحقيقة فإنه توجد العديد من العلاقات بين الصيام والتقوى. **وأولى هذه العلاقات** أن كلاً من الصيام والتقوى امتناع ووقاية. فالصيام امتناع عن المفطرات ووقاية من الخطأ. والتقوى امتناع عن الخطايا ووقاية من الغضب الإلهى.

العلاقة الثانية: أن الصيام عبادة غير جهرية مصداقًا لقول الرسول ﷺ فى الحديث القدسى: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**، كما أن التقوى سلوك غير جهرى مكانه القلب كما أخبرنا النبى ﷺ.

والعلاقة الثالثة: أن كلاً من الصيام والتقوى يرتبط ارتباطًا وثيقاً بالقرآن الكريم. فالصيام يرتبط بالقرآن كما فى قوله تعالى: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** (سورة البقرة الآية: ١٨٥). وترتبط التقوى بالقرآن الكريم كما فى قوله تعالى: **﴿الم ● ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾** (سورة البقرة الآيتان: ١، ٢). ويمكن التفكير فى بيان المزيد من العلاقات بين الصوم والتقوى مصداقًا لقول الحق جلا وعلا فى محكم التنزيل: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**.

وبعد عزيزى الدكتور.. فما أجمل أن نسبر أغوار آى القرآن دون تكلفة أو تحميلها ما لا تحتمل، ونحن نشكر لك صنيعك وحرصك على دراسة القرآن ونسأل الله أن يجعله فى موازين حسناتك.

وبعد عزيزى القارئ.. فليس الصوم قاصرًا على صيام شهر رمضان فحسب، بل نحن الآن فى شهر من الأشهر الحرم التى قال عنها ﷺ: «صم من الحرم وأفطر»، فبادر عزيزى القارئ بالصوم فى هذه الأيام لتتحصل التقوى التى هى من ثمار الصوم.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ذو القعدة ١٤٣١هـ

«جاء الإسلام واحتوى كل البشر، ودعاهم إلى أن يكون اجتماعهم بالسلام، وتعايشهم فى سلام، وحياتهم كلها قائمة على السلام، فهذا خطاب القرآن لكل من آمن بالله تعالى»

السؤال: فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ ومن كاتبها؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العام الدراسى الجديد

من القارئ العزيز/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ.. الذى نكن له مزيدًا من الاعتزاز والتقدير لما يقوم به من جهد مشكور ويوالى مراسلتنا دائمًا بالإضافة إلى كلماته الرقيقة التى لا نستحقها وأملى أن يحذو قراؤنا حذوك فى الدأب والمثابرة وعدم تعجل النشر، فهذه أمور نحمدك عليها وأرجو أن تغفر لنا عدم موالاتنا فى النشر لظروف المجلة.

وقارئنا يهنئ أبناءنا بالعام الدراسى الجديد، ويحفزهم على مزيد من الجد والاجتهاد، فيقول: إن العلم نور والجهل ظلام ويميز الله الإنسان بالعقل من أجل أن يتعلم ويُعلم لذا قال رسول الله ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»** رواه ابن ماجه، وقال ﷺ: **«فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم»** رواه الترمذى. وقال على بن أبى طالب: العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم، والمال ينقص والعلم يزيد.

وقال معاذ بن جبل: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وهو الأنيس فى الوحدة، والصاحب فى الخلوة، والقريب عند الغرباء، وكل شىء يستغفر لطالب العلم، والعلم حياة القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى.

وبعد يا عزيزى القارئ:

ما أعظم كلماتك عن العلم وما أجدر بطلابنا أن يجدوا فى هذه الكلمات نبراسًا يستطيعون به إضاءة طريقهم فأول آى القرآن ﴿اقرأ﴾، وقال تعالى: ﴿اقرأ وربك الأكرم ● الذى علم بالقلم﴾ (سورة العلق الآيتان: ٣، ٤) وحرى بنا أن نعرف ونتعلم من رسولنا الكريم ﷺ الذى قال: «العلماء ورثة الأنبياء» وهذا يلقى على كاهل العلماء ميراثًا ثقيلاً ينبغى أن يورثوه للناس، وحرى بطلابنا أن تكون آية المجادلة نبراسًا لهم فى حياتهم الدنيا وثقلاً فى ميزانهم فى الآخرة ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (الآية: ١١).

العيد

وعن العيد يحدثنا القارئ العزيز/ ثروت فتوح الرشيدى فيقول:

العيد هو ما يعاود مرة بعد أخرى، وكل حال تعاود الإنسان وكل يوم فيه مسرة فهو عيد.

قيل العيد لكثرة عوائد الله عز وجل فيه على عباده، وعيد لعودة السرور فيه، ويورد القارئ حديث رسول الله ﷺ عندما قدم إلى المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما فقال: «ما هذان اليومان؟ فقالوا: كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل قد بدلكم خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر».

وبعد يا عزيزى القارئ: فإن الاحتفال بالعيدين شرع فى السنة الثانية للهجرة والعيد فى الإسلام فرحة وسرور بعد إتمام عبادة الله.

نسأل الله عز وجل أن يتم علينا أعيادنا فى فرح وسرور وهناء وسعادة.

مجلة منبر الإسلام
تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد
سارع باقتناء نسختك
مجلة الفردوس للطفل المسلم، هدية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : مصطفى توفيق أبو السعود
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : الفشن – شارع البحر الأعظم – بنى سويف

الاسم : نجيب صلاح محمد
الهواية : الخطابة – قراءة القرآن الكريم
العنوان : مدرسة أحمد مسلم الثانوية

الاسم : محمود محمد أحمد الهلباوى
الهواية : الابتهالات والاطلاع الدينى
العنوان : مدرسة مغاغة الصناعية

الاسم : أحمد محمد أحمد الهلباوى
الهواية: الابتهالات الدينية
العنوان : مدرسة مغاغة الصناعية

الاسم : أحمد حسنى يوسف أحمد
الهواية : تلاوة القرآن الكريم – الاطلاع الدينى
العنوان : قنا – مركز قنا – الصالحية

الاسم : هانى سيد أحمد
الهواية : قراءة القرآن الكريم والخطابة الدينية
العنوان : أسيوط – درنكة – ش مسجد أبوليفة

الاسم : محمود محمود الصاوى
الهواية: الاطلاع الأدبى وكتابة القصة القصيرة
العنوان : ١٢ ش هندسة الرى – مركز تلا منوفية

الاسم : إبراهيم عبد الحى
الهواية : الخط العربى – الدراسات الإسلامية
العنوان : ٨ ش السنارى المطرية – القاهرة

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة وفاء لأبطالنا الأوفياء

من القارئ /سعيد عبد العظيم السيد

يخاطب الجندى المصرى الذى حارب فى أكتوبر/ رمضان، فيعبر عن فرحته وسعادته عندما يمر به شهر أكتوبر ويتذكر أيام النصر وما أدت إليه من عودة لسيناء العظيمة التى ذكرت فى القرآن فيقول: لقد آمن جنود مصر الشجعان بأن أرض سيناء أرض مباركة لها مكانتها الغالية ولها قدسيتها يقول سبحانه وتعالى: **﴿والتين والزيتون ● وطور سينين ● وهذا البلد الأمين﴾** (سورة التين الآيات: ١ : ٣).

هذه الأرض التى كانت معبر الأنبياء، فيها مر إبراهيم عليه السلام، وبها أيضًا مر عيسى عليه السلام وهو طفل رضيع مع أمه، وكذلك سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته. فتحية لك عزيزى الجندى المصرى فى شهر العزة والكرامة ذلك الشهر الذى عادت فيه سيناء إلى أمها العزيزة مصر.

وبعد.. فإن حرب أكتوبر/ رمضان هى من أعظم أعمال العسكرية المصرية على طوال التاريخ وأتذكر هنا مقولة الرئيس السادات يرحمه الله: إن التاريخ سوف يقف طويلاً بالبحث والدرس أمام عملية السادس من أكتوبر، ويقول: سوف يجىء يوم نجلس فيه نقص ونحكى عن عمليات أكتوبر.

ومجمل القول: إن أكتوبر هو آخر ما شهدناه من عودة للكرامة العربية والإسلامية، وحرى بنا أن نسعى جاهدين حتى نستطيع الوقوف على أرجلنا ثانية ونحارب ونقاتل كل من تسول له نفسه هتك أستار الكرامة العربية وما أكثرهم.

وفى الختام

وفى الختام عزيزى القارئ فلنطالع سويًا بعض ما أورده السلف حتى يكمل فهمنا لحقائق الدنيا:

إذا رأيت الله يحبس عنك الدنيا تبسم، فإن الله ما أشقاك إلا ليسعدك، وما أخذ منك إلا ليعطيك، وما أبكاك إلا ليضحكك، وما حرمك إلا ليتفضل عليك، وما ابتلاك إلا لأنه أحبك.

ويقولون:

جسمى على البر لا يقوى ولا على شدة الحرارة،

فكيف يقوى على حميم وقودها الناس والحجارة؟!

اللهم إنى أسألك الأنس بقربك الذى يتحقق به أربع: عز من غير عشيرة، وعلم من غير طلب، وغنى من غير مال، وأنس من غير جماعة.

همسات إلى القراء

إلى القارئ/ محمد عباس محمد عرابى:

حضرت إلى المجلة ولم أشرف بلقائك وأنا لست محظوظًا ولكن يكفينا مؤقتًا أن نتلاقى عبر كلماتك الرقيقة وإسهاماتك القيمة التى تزودنا بها ولعلنا نلتقى يومًا ما، أما عن النشر فيشعر كثير من القراء بتقصيرنا تجاههم ولكن يعلم الله أن هناك أسبابًا عدة لا أستطيع الإفصاح عنها تتحكم فى عملية النشر منها ضيق المساحة ولكننا نعدك بمتابعة النشر مادمت تراسلنا باستمرار وإلى لقاء إن شاء الله تعالى.

إلى القارئ/ محمد جلال محمد ناصف - المحلة الكبرى - محلة البرج: وصلتنا رسالتك وأرجو من القراء الكرام متابعة المناسبات الإسلامية حتى نستطيع النشر فى الأعداد القادمة إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

cal council of Inter-religious dialouge in the Vatican, many significant sessions of dialogue have taken place with many Islamic organizations. We refer in particular to the meetings and contacts held with "Al Azhar" and welcome concluding the protocol establishing a committee of inter-religious dialogue between them. Permit me here to refer to the distinguished and high profile of both. Their prestige on the international level, their history and role, their religious and theological impact, and their worldwide presence are important assets. Their meetings would be effective and welcome.

Looking into the future, we realize the need to exert more efforts, that are closely related to the dialogues, their consequences, and our mutual aspirations, as well as, the international trends associated with the process.

Following the Christiam-Islamic dialogues that attracted attention in the last three decades in particular, in varying degrees, it would be useful that the climate fovouring it, and providing the broader framework of its movement, would be equally studied. This becomes even more important in an era where religious dialogues are gaining more on the international level. We recall in that respect the UNESCO'S conference, in Catalonia, Spain, on the "contribution of religions in the culture of peace" in 1993. The importance aligned to the cultural dialogue, with its religious component in the "Barcelona Declaration" in Novemer 1995, the references to it within the framework of "the organization of Islamic states" including references in the summit of Casablanca, and most recently in Teheran, 1997. Also, through the work of some non-governmental organizations, we refer to the world parliament of religion, which was held in Chicago. All of this should be responded to, not through superficial participation but with, a clear vision and committment to the principles of legality, equality and balance vis a vis the different international issues touching on our future, free from duplicity, or contrasting positions.

I suggest that education would reflect an understanding of the rulings of our religions and cultures objectively. This would deepen understanding and mutual respect. We think, that the dialogues can convey some important messages as well those related to education and the media. It should sponsor the education of justice, brotherhood and our common human heritage, without fanaticism or exclusivism. The role, as well, of the clergy and the "ulamaa" within socity, which could bear a deep impact on widening the circles of better understaning, mutual respect, and a climate of cooperation. This would pave the way for a greater impact of dialogues in the future.

Special attention should be directed to issues related, as well to current problems, to deepen the impact of the dialogue, and relate it to existing problems such as racism, crime drugs, human development. They invite study and the respected beneficial impact on our societies.

We all believe in constructive dialogues, based on the right concepts, conducted through credible and respectable non-biased organizations, that embark from the grounds of justice and peace, ready to define their standpoints and contribute through their actions to a better world that needs the valuable religious contribution.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ance policies and areas so important to the world and human future, in political, economic and social domains, specially when more and more is heard about globalism, and developments that might lead to a "world order" hopefully, just and peaceful. The component of religious understanding healthy dialogue would be helpful. Spcially because the universality of Islam and Christianity trespasses specific geographical areas. This adds to their contributions to world order.

The Islamic Christian dialogues are not indeed a new phenomenae. They have been pursued in many ways throughout history, and since the emergence of Islam. The "Muhajeroun" or early immigrants, of Islam dialogued with Christian clerics in Ethiopia. The Prophet (PBUH) received the Christian delegations of Arab Christians of "Najran"-which is in the North of "Arabia Felix". They were permitted to pray in his mosque. In the middle ages we read about dialogues between the Caliph "Harun Al Rasheed" and "Timus" the patriarch of The Assyrians or between Abdullah Al Hashemi and Al Kindi. We are aware that both Islam and Christianity stand on common grounds, favourable to dialogue.

Raymond, Bishop of Toledo from 1130 to 1150 contributed to transmitting knowledge of Islamic culture, Frederick, II who was crowned Emperor in 1220, founded the university of Naples, where Thomas Aquinas was later to study his son. Manfred helped also to transmit better knowledge of Islam to the Christian world.

On the other hand since the time of the "Abbasid", Muslims have been demonstrating many examples of openness to other cultures. For example, "Ibn Rushd" went to the extent of declaring that: "It was an Islamic duty to study classical books that covered everything."

Ibn Rushd said: "When we read the books of earlier thinkers, we see their thoughts in their books. If there is something there that corresponds to the truth, we accept and rejoice over it... and if we find something in their thoughts that does not correspond to the truth, we call attention to it and warn against it." I have referred to but some examples, and philosophies favouring the dialouge.

We realize that there are certain issues that cover sensitive areas, beliefs and dogmas related to them. I believe that the doctrinal dialogue would not be the ideal area of discussion. Indeed the dialoguing parties, if they so desire, might couduct them on an adequate base of knowledge and expertise and within intimate circles. Sensitivites extend as well to Islamic "D'AWA" and Christian "missionary work". Both religions are universal, both are asked to propagate their belifefs. We have welcomed in that connection Cardinal Arinz's remarks condemning "proselytism" in his book "Meeting Other Believers". He has indicated as well the domains of dialogue under the headlines of life, action, discourse and of religious experience. He also referred to "Doctrinal dialogue". The parties concerned would identify their agenda of the dialogues and their precedences in accordance with their wills.

I personlly think that identifying the areas of common interest is a practical procedure. Good will, reciprocity and a constructive attitude are appreciated.

Since the establishment of the pontifi-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Qur'an has addressed all peoples with «يا أيها الناس» which means "O mankind" in its verses without distinction or discrimination. Islam has recognized heavenly religions and prophets before its emergence. Indeed a Muslim is required to recognize all the messengers of Allah and all their scriptures as they were inspired. They are asked to speak on behalf of their religions to others, but there is no compulsion on others to comply. Allah Almighty states in the Glorious Qur'an:

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل : ١٢٥).

"O Prophet, call (people) unto the way of your Lord with wisdom and fair preaching". (Al-Nahl: 125).

Islam has stressed peace all throughout. The word "peace" was referred to in the Glorious Qur'an more than one hundred times. The origin of the human relationships is just peace not aggression. War is only a last resort to repel aggression against country, self, or religion and in selfdefence, as stated in the Glorious Qur'an:

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ (الممتحنة: ٨).

"Allah does not forbid you to deal justly and kindly with those who fought not against you on account of religion nor drove you out of your homes. Verily, Allâh loves those who deal with equity." (Al-Mumtahanah: 8).

We read in the Holy Bible and in the life and holy actions of Jesus Christ references to his dialogues. So did the apostles as weread of dialogues of the apostles st. Paul and st. Peter. Dialogue then is in the spirit and practice of faith between Islam and Christianity. It is all the more important, both being monotheistic inspired by Allah and both being universal.

We have also read in "Nostra Aetate": "Even if over the course of centuries Christians and Muslims have had more than a few dissensions and quarrles, this sacred council now urges all to forget the past, and to work toward mutual understanding as well as toward the preservation and promotion of social justice, moral welfare, peace, and freedom for the benefit of all mankind. We have read as will in "Nostra Aetate" - "The church also has a high regard for the Muslims, who worship one god, Living and Subsistent, Merciful and Omnipotent, the Creator of heaven and earth".

We feel that the references in the Qur'an and Sunna, which are plentiful, as well as the refereces in the Bible and the life of the apostles lay a credile, inspiring, and hopeful targets for what the dialogue can achieve. They constitute the fromework of facts based on truths and reality of the many common beliefs, ideals and targets leading to a better understanding and cooperation between the parties concerned.

Reading this from the right perspective means that both Islam and Christianity do entertain dialogue as a means of promoting peace based on justice as we are all human created by one God without discrimination.

The good of man cannot be fulfilled, unless it is alienated from hatred and animosity. Justice and the virtuous values should prevail. The criteria that Allah has ordained should be implemented, to say the least, clearly heard, without exclusivism or double standards, that colour many world current policies. In so doing helping to bal-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

doing, they would visualize and re-emphasize the common moral foundation and address themselves as well to present problems, and futuristic challenges in a swiftly changing world.

They can scan a wide spectrum of issues, identify the core of values of a civilization and a culture and share in common concerns at a civilizational level.

The moral references of the dialogue would bring to focus many vital concerens and add to the international efforts to combat them.

Whether that be famine, environment, ethnic cleansing, anti-racial action ... etc., we hope that these common causes that concern all of us, would gain more on the decision making level, because of the moral element and the impact of a favourable public apinion.

Sixthly: The targets of the dialogue are multiple and important in a phase of international informatic and communications revolution. The voice of righteousness must be heard. We cannot distance ourselves from campaigns directed to promote suspicion, indeed try to misuse religion against its correct concepts, plant dissidence in the world, not recognizing pluralism in religions or civilizations, maintain an altruistic or prejudiced attitude vis a vis religions or clutures that are not their own, ignore the basic human rights and dignity of man, and in so doing, deprive others of a homeland or indepedence, promote racism and discord within societies, on alleged basis, that try to relate themselves to religious concepts.

Identifying basic elements in the framework of the dialogues might be worth considering. After all, the dialogue is a distinguished forum to pull efforts, for a new outlook to Islam and Christianity both have made undeniably importan contributions to human societies and their welfare and to world civilization.

Christians and Muslims have a significant responsibility to the human family, through their cooperation with others according to their doctrines. Their followers are wide-spread in the world in growing numbers, and their messages maintain their appeal and claim the minds and hearts of believers. They both emerge on the eve of the 21st century as potent global religions, that should contribute through their teachings and doctrines to alleviate sufferings and mintain their high profile when it comes to establishing wholesome values for the good of man.

We all know that the "Qur'an", the "Sunna" the Holy Bible and the Apostles words and deeds are resplendent with references to people, as one nation without discrimination.

Indeed human versatility is all Allah's creation. There is a basic unity within diversity as stated in the Glorious Qur'an:

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣)

"O mankind! we have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes, that you may know one another. Verily, the most honourable of you with Allâh are the most pious." (Al-Hujurât: 13)

It is a direct clear order to Muslims. Any practice that does not reflect this concept is considered odd, and would be a denial of what Allah has commanded from an Islamic point of view. Indeed the Glorious

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

felt that Islamic issues have been subjugated to superficial treatment, or preconcieved ideas and stereotyped modalities of thinking, that would be ready to issue a judgement without adequate information.

What makes this even more imprtant and sensitive are invitations by some propagating religious polarization. Islam has been called the "green danger" as a substitute for the "red danger" that collapsed. Is there an Islamic threat? John Esposito put the question and answered it: "In one sense, yes. Just as there is a western threat or a Judeo-christian threat. Islam, like Christianity and Judaism, has provided a way of life which as transformed the lives of many. At the same time some Muslims, like some Christians and Jews, have also used their religion to justify aggression and warfare, conquest and persecution in the past and today". Hence the parties of the dialogue would learn from past expriences, but look forward to the future in a world which has grown smaller and more interdependent.

Fourthly: Refuting such concepts that breed mutual suspicion and fear within dialogues is important. Not less are actions related to them, directed against peace, and freedom. Some have tried to theorize unhealthy concepts. We have read in some of that literature what amounts to atonement at the fact that there were "non westerners" participating more in world affairs and noticing that they have their own "indigenous" models as compared to the "Western Way". Huntington itemized the components of progress common in western socities and that they are based on classical legacy-Western Christianity, European languages, separation of the spiritual and temporal authority, rule of law, social pluralism and civil society.

In his analysis of the "Western way" which he called "the west unique ont universal", Aurthur M. Schlesinger Jr wrote: "Europe is the source- the unique source of the ideas of individual liberty, political demockracy, the rule of the law, human rights, and cultural freedom... these are European ideas, not Asian, nor African nor Middle Eastern ideas except by adoption". Huntington adds: "These concepts and characteristics are also, in large, part of the factors that enabled the West to take the lead in modernizing itself and the world. They make Western civilization unique, and Western civilization is precious, not because it is universal but because it is unique".

Beside historical and conceptual serious flaws and non recognition of others, only "one" stereotype was set, whatever the reasons of the sponsors of that thought, a lot has to be learnt correctly. We know that Islamic "Shari'a" has gone beyond what was referred to. We know as well that Christianty and Islam in letter and spirit talk otherwise. I am well aware that there has been many comments arguing, against this, I am well aware as well of the Vaticans views against such concepts.

I am just refering to this to show how mutual recognition and respect is important by all concerned.

Fifthly: A dialogue naturally is not a monologue. It is only natural that the parties of the dialogue cherish their civilizational stands. While they feel proud of their culture, they would respect concepts and particuliarities entertained by others. In so

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ISLAMIC CHRISTIAN DIALOGUE
HARMONY BETWEEN RELIGIONS

Ambassador Nabil M. Badr

The subject of "Christian Islamic" dialogues, is of particular interest and significance. It reflects the mounting importance on the international level dialogue, in general, and dialogues between religions. This stems from a philosophy that believes in establishing more harmony and better understanding between peoples, nations and creeds belonging to different backgrounds. The term dialogue itself covers a wide span of ideologies, cultures, civilizations and politics. It is a significant effort on the international level, to bring about better understanding and develop mutual respect, and in so doing, furnish a climate more favourable to peace. It is indeed important that the common man senses the positive outcome. Peace and virtues are best served by deeds, perseverance, patience and the right attitudes. One of the main bastions of security in the world order is collective security. The international society has to work real hard not just to prevent the use of force or threats to use it in international relations, but to help as well, provide favourable economic, social, and political conditions in the human society, to prevent its deterioration. The role of religion in that connection is paramount.

Differences of religions and cultural traditions cannot destroy the natural association of mankind. To bring this to the limelight, now, is particularly important because of the following reasons:

Firstly: Many feel now a world phenomenae of spiritual revival. It has expressed itself in many ways. It reflects, specially after the fall of communism, the urge to satisfy the spiritual needs of man, in face of the crisis in the "Values" system. The faithful, review their religious permanent values to find comfort and hope. Allah the Almighty is Merciful, Compassionate and Fair. His values are not relative, biased or temporary. Based on divine inspiration, on what should or should not,our actions in this world are related to what Allah has ordained and how they reflect on our eternal life.

Secondly: the factors related to the complex web of socio-economic problems, frustrated political aspirations, double standards in the management of crucial world conflicts and crises, have augmented the challenge to values, law, and international order on many issues and instances.

Even in our every day life, experience demonstrates that laws or regulations to be well implemented, need a moral foundation, tolerance, and mutual recognition.

Thirdly: Dialogues between civilizations, cultures, religions should stem from mutual respect, with the target of extending better understanding. Beliefs and their specialities would be respected, paving the way before vast areas of cooperation for the human good, and in a favourable climate.

This, in particular, should be a focus of special attention. In certain cases we have

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد «ذو القعدة» ١٤٣١هـ

- ■ كلمة التحرير .... «رئيس التحرير» ١
- ■ حديث الشهر: السلفية بين الحقيقة والادعاء .... د. محمود حمدى زقزوق ٢
- ■ إسلام لكل العصور : فريضة احترام المقدس ووحدة الوطن .... د. محمد الشحات الجندى ٥
- ■ على مائدة القرآن الكريم ٩
  - • نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة الذاريات .... د. محمد سيد طنطاوى ١٠
  - • أهل الكهف فى القرآن الكريم .... د. زغلول راغب النجار ١٣
  - • نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٦) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٦
- ■ من هدى السنة النبوية المطهرة ٢١
  - • حجية السنة وأباطيل المنكرين لها .... د. محمد أبو ليلة ٢٢
- ■ البيت الحرام «شعر» .... زكريا عبد المحسن على سيد ٣٠
- ■ من وحى المناسبة : ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾ ٣١
  - • الحج .. نية وعمل .... فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان ٣٢
  - • الحج .. وأسرار مناسكه .... د. طه عبد السلام خضير ٣٧
- ■ فى ذكرى نصر أكتوبر المجيد «شعر» .... عبد الغنى أحمد ناجى ٤٠
- ■ حوار وحضارة ٤١
  - • تفاعل الثقافات مبدأ إسلامى .... د. محمد عبد الغنى شامة ٤٢
  - • الموسوعية والموسوعات فى الحضارة الإسلامية .... د. محمد عمارة ٤٦
  - • الثقافة الإسلامية أهم عوامل تكوين الشخصية العربية .... د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٤٩
  - • حصاد الفكر «الصدام داخل الحضارات» لبيتر شنغاس .... عرض د. محمد فتحى فرج بيومى ٥٣
  - • العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى تأليف د. خالد حربى .... عرض/ على عفيفى على غازى ٥٧
  - • مسلمون حول العالم ..
    النموذج المالى وتنمية المجتمع .. خصائص ومزايا .. رؤية من كازاخستان .... د. على رعوف المحمدوف ٦٠
- ■ الدين والحياة ٦٣
  - • تعاليم الإسلام تحميك من الأمراض .... د. عبد المعبود عمارة ٦٤
  - • فضل الله للشيعة والسنة .... المستشار محمد التهامى ٦٧
  - • العزاء فى التراث العربى والإسلامى .... صلاح عبد الستار محمد الشهاوى ٧٠
- ■ أعلام فى الإسلام: تشينغ خه .. أمير البحار الصينى المسلم .... د. كارم السيد غنيم ٧٤
- ■ الدعوة والخطاب الدينى ٧٩
  - • حول الزواج واختيار الزوجة .... د. أحمد عمر هاشم ٨٠
  - • منبر الجمعة .. الإسلام يحث على توجيه الشباب والعناية بهم .... فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل ٨٣
  - • الماء وأهميته فى نظر الإسلام .... فضيلة الشيخ شوقى عبد اللطيف أيوب ٨٦
- ■ أنباء وأخبار .... منير بيومى ٩٠
- ■ تريم .. عاصمة الثقافة الإسلامية .... محمد كامل شاهين ٩٤
- ■ ضبابية النظرة المستقبلية للشباب .... مصطفى إبراهيم خيان ٩٨
- ■ استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد على الدين ١٠٤
- ■ يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة ١٠٧
- ■ نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٦
- ■ بريد التعارف ١٢٠
- ■ Islamic Christian Dialogue .... Ambassador Nabil M. Badr ١٢٧
- ■ محتويات العدد ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جائزة مبارك للدراسات الإسلامية

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عن فتح باب الترشيح لجائزة مبارك السنوية للدراسات الإسلامية للعام السابع ١٤٣١هـ - ٢٠١١م

وقيمتها مائتا ألف جنيه

ويدعو المتخصصين والجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية لترشيح من يرونه مستوفيا لشروطها وذلك فى موضوع

الحضارة فريضة إسلامية

وفقا للشروط التالية

أولا :

- أن يكون البحث المقدم لنيل الجائزة أصيلا فى بابه ولم يمض على تاريخ طبعه ونشره أكثر من خمس سنوات من تاريخ هذا الإعلان.
- أن يكون مصوغًا فى أسلوب علمى ومنهجى رفيع المستوى بإحدى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية أو الألمانية.
- أن يسهم فى إثراء الفكر الإنسانى بصفة عامة والفكر الإسلامى بصفة خاصة.
- ألا يقل عدد صفحاته عن (ثلاثمائة صفحة) من القطع المتوسط.
- ألا يكون موضوعًا لرسالة جامعية، أو مترجمًا من بحث أجنبى، أو تحقيقًا لمخطوط.
- أن يرفق به ملخص فى حدود (عشرين صفحة) بإحدى اللغات الأجنبية المشار إليها.
- ألا يكون قد سبق منحه جائزة من أى جهة أخرى.
- النسخ المقدمة للمسابقة لا ترد.

ثانيًا : يشترط فيمن يتقدم للترشيح للحصول على الجائزة.

- أن يكون مصرى الجنسية.
- أن يتم الترشيح من قبل الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية وخطاب ترفق به السيرة الذاتية للباحث وقائمة بإنجازاته العلمية والعملية وعشر نسخ من البحث بثلاث صور ملونة ١٠ × ١٥ سم مع استيفاء البيانات بالنموذج المعد لذلك وأمانة الجائزة بالمجلس.
- يحق للباحث أن يتقدم مباشرة ببحثه لأمانة الجائزة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بهذه الجائزة.

ثالثًا :

- تقدم الطلبات باسم الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على العنوان التالى :

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

٩ ش النباتات جاردن سيتى ت: ٢٧٩٥٣٦٢١ - ٢٧٩٤١٦٢٧

- آخر موعد لتلقى الطلبات والبحوث هو ٣٠ / ٤ / ٢٠١١ م.

مطابع الأهـرام التجاريـة - قليوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

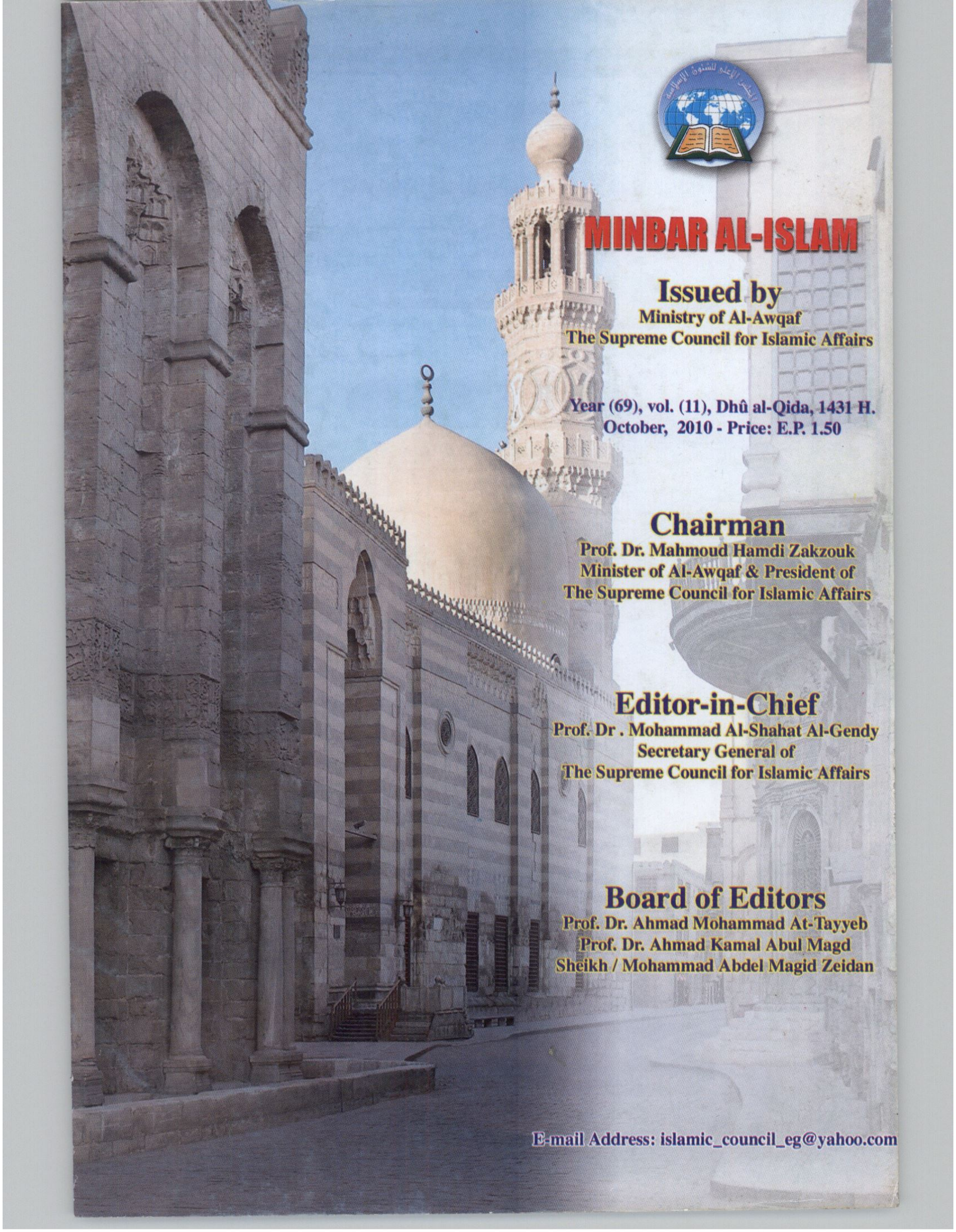

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (69), vol. (11), Dhû al-Qida, 1431 H.
October, 2010 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle